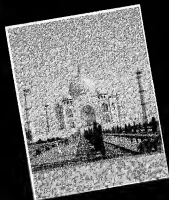


الهند

تواصل مع الماضي و تغيير مستمر



لقد إن الأثار القديمة والجدران الحديثة

في الدين هم ذو قيمة حقا فإن تحديد معنى جوفها ضعف
بخصبة البلاد تعكس التوسع المدهش.

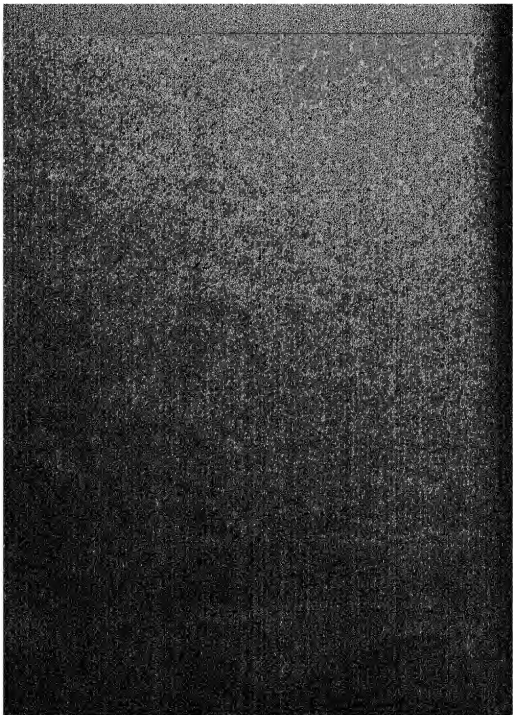
مدهش جدا في ميراثها الطبيعية التي تزود بطبيعة مذهلة
طرها العام المتنوع. هكذا تنبوع الشاليد وطراز المعيشة
بكتبا وأشكال التجربة الخلاقة حيث تعكس شعور الهند
شمولية النادرة. وهذا يجد تجربة قوية في اهلية الهند
بماصرة ق لتويرة منوعة داخل نسج متماسك. هذا
ضع ليس جانبا و انه له انعكس عبر العصور في اهلية البلاد
بول وكذلك جذب التورات الثقافية المتنوعة التي تعرضت

ما النوع مثل حجم البلاد حيث ان جوهر التحديث امام
بلاد عند استقلالها في عام ١٩٤٧ ان المهمة لم تكن هو
بوقر فقط للاحتياجات الاساسية للشعب في عرض البلاد
التيها. ولكن لسعيد كل تقدمها في تضمنتها و حلال
جون خمسة عقود، قد احزرت الهند تقدما ملحوظا في العلوم
التكنولوجيا تطوير القطاع الاجتماعي والنسبة الصناعية

بل اكثر شئ جدير بالملاحظة هي الحقيقة انها تحققت بدون
كان ترانها القديم في الحقيقة هذه السويقات من احترام
عين للتقاليد القديمة، ولكن في التداير الكبرى من الحقيقة
ان التقدم لا يمكن ان يفسد في أشكال مادية. ان المعرفة لا
سكن ان توضع الا في نهايات ايجابية. ان اليهود القدماء الذين
بوا اكثر من كونهم يستغلوا البيئة قد تطوروا حقا

ذلك - ان ادرك علاقات النظم القديمة للفكر والعقيدة في
بحر المعاصر، ان الضرورة للتعبر وكذلك الاستمرارية هي
يجد نظريا فعالة فان الهند هي من الشعوب المتقدمة في

عالم



Published by:
External Publicity Division
Ministry of External Affairs
Government of India
Shastri Bhawan
New Delhi-110 001

Designed and Produced by:
Graphic Point Private Limited
4th Floor, Harbans Bhawan II
Nangal Rai Commercial Complex
New Delhi-110 046
Telefax: 5613517, 5615816

المحتويات



٥	الأرض والبيئة
٢٥	التاريخ والحضارة
٣٧	الشعب
٥٧	الزراعة
٦٥	الإقتصاد
٧٧	العلوم والتكنولوجيا
٨٩	الفن والثقافة
١٠٩	التسمية الريفية

الأرض والبيئة





نهر لكار مستظف بها لجام في كشمير

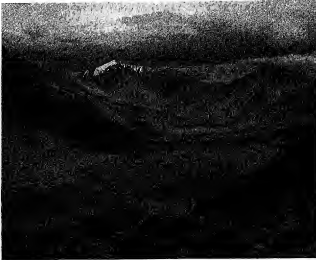
يسحب على المرء أن يحدد جانباً واحداً أو ميزة واحدة أعطت للهند تفرد ما سحرها على مر العصور، فلا يمكن بأي حال من الأحوال قصر سحر الهند على روابطها العريقة التي طورها على مدى تاريخ طويل يمتد لاكثر من خمسة آلاف عام، ولا على ثرائها الروحي الفريد، أو على ثرواتها الهائلة، أو لتفرد موقعها الجغرافي وما يزرع به من طوبوغرافيا متميزة، أو على قيمتها الثقافية والحضارية الراسخة... بل أن كل هذه العوامل مجتمعة هي ما أضحت على الهند سحرها الخاص، وجاذبيتها الفريدة

إن الهند تجربة خاصة، و مزيج ساحر من المناقضات تبت جميعها قدرة الانظمة العريقة على التعايش في سباق معاصر، و الهند - وهي على مشارف القرن الحادى والعشرين - تلف مصلحة بتراثها الثرى، و تعد العدة لمواجهة التحديات القادمة .

ويصلق فلق الهندا التصاقا وثيقا بالارض والتربة ، في حين يهبط لوى الهند بركة تتخلل نسج الحياة اليومية ، فيما بعد فناعة راسخة في الاذهان ، يتضح مدى تأثير البيئة على كل مناحى الحياة من ملابس ومأكل وعادات وتقاليده وفنون وحرف يدوية.

حبا لله الهند بالشمس المشتقة ، والمياه العذبة ، فاجفى خصبا ونماء على الارض ، وتقف الجبال الشامخة كمنصدة طبيعي يحجب عن البلاد الرياح الباردة القاسية التي تهب من وسط آسيا ، بينما تهب المناطق الصحراوية الجافة منقسما من تقلبات الحرارة ، وعلى الحانب الاخر نجد هبات الامطار محضنة بين جنباتها مختلف انواع الحياة الربية ، في حين تتراقص الدرافيل على امواج الساحل الهندي الممتد.

سلسلة بانجورنج في شمال لا داخ كما تظهر من اعلى وادي تلج نسي



ولعل أهم أسباب هذا التنوع الثرى الهائل امتداد البلاد ومساحتها الشاسعة ، إذ يغطي هذا الممتدلي على شكل شبه جزيرة مساحة ٣ مليون و ٢٨٧ ألف و ٢٦٣ كيلو متر مربع ، ويحد الهند من الشمال جبال الهمالايا اعلى سلسلة جبال على وجه البسيطة ، والتي تمتد بلا انقطاع لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر من الجنوب الشرقي حتى الشمال الغربي ، ويحدها من الشمال الصين و بوتان ، وبنجلاديش من جهة الشمال الشرقي ، في حين تقع باكستان وأفغانستان على حدودها الشمالية الغربية ، كما تمتد البلاد من منطقة

المرتفعات المكسوة بالجليد الى سهول كانيا كومارى التي تنشر بها اشجار الخيل في أقصى الجنوب مسافة ٣٢١٤ كيلومتر ، و أكثر من ٢٩٣٣ كيلومتر ما بين حدود الصين و ميانمار شرقا الى صحراء واجستان غربا .

وتعد سلسلة جبال الهمالايا من الناحية الجيولوجية قبية راسخة ، وكانت دوما مصدر الهام للتقديسين والمعلمين الازتالي مما أسبغ عليها طابعا مقدسا منذ قديم الزمان ، ويقال ان هذه السلسلة قد تكونت من جراء اصطدام الطبقات التكتونية للقشرة الارضية قبل ٦٠ مليون سنة .

وتتكون الهمالايا من ثلاث مناطق محددة ترتبط مع بعضها البعض بولوجيا هي منطقة المالاياان الاستوائية الغنية ، ومنطقة أوراسيا الباردة ، و شبه الجزيرة التي تهب عليها الرياح الموسمية.

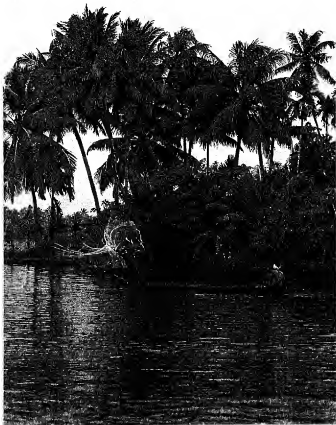


مروج باسجال ، وتشبه مروج نيوسى وأزهار جدرول كنده هطول الأمطار الموسمية

أما في جهة الغرب في منطقة كاتياوار فتكون المناطق الساحلة من أراضي واحة و مستنقعات لتجول بها طيور الملامجو المرقطية اللون ' في حين تكثر زراعات القطن و عباد الشمس في المناطق البعيدة عن الساحل ' و تعد منطقة الران بمستنقعاتها المالحة والتي تفصل جوجارات عن مقاطعة السند في باكستان موطنًا لحوان البغل البري الهندي النادر .

و تفصل منقشسهول مالوا و بانديخالاندوربوا الوعرة الصحراء عن سهل نهر الجاجا و أراضي ديكان الغربية المنبسطة ' بينما تضي حقول الخردل و القمح ألوانا زاهية ، و دعما كبيرا للقرى الصغيرة المنتشرة في وديان نهري تشامبال و بتوا .

وتضم هضبة ديكان عشرات من المجاري المائية التي تتحمل الصخور الرساخة منذ قديم الزمان ، و تقابل جميعها في أقصى الجنوب عند هضاب بلجيري التي تشتهر بوجود العديد من الشاخ المرتفعة ، فيما يعد من أجمل مناطق الجلبد السياحي في البلاد ، و ينبع نهرا جودافاري و كريشنا ، و هما من أهم الانهار التي تغذي جنوب الهند من المنحدرات الغربية ، و يتدفقان خلال سهل ديكان ، ثم يصبان في مياه البحر عند الساحل الشرقي للبلاد ، و يتميز سهل



البحيرات في ولاية كيرالا وسهله انسال هاما

كارناتاكا - موطن الفيل البري - بأشجار السنبل و التيك و السيسو الكثيفة ، و على القيقض من ذلك نجد سهل لتجانا المجاور للمنطقة بتره الحمراء الهشة ، مما يسمح فقط بنمو الشجيرات الشائكة ، و نخيل التمر ، و يضم السهل ولاية حيدر آباد الخاضعة لحكم الامراء ، و يحيط بها اشجار الكرم .

أما الازاى الساحلية الشرقية ذات التربة الحجرية فيكتظ بأشجار النخيل المنفرقة - و المستنقعات المظلة على الشواطئ ، التي تلتحم في الشمال مع دلتا انهار كريشنا و مهنداي و يوجد المارى الخصبة و بدأت الغابات في جهة الشمال أيضا تحل تدريجيا محل حقول قصب السكر و التبغ ، و تشكل سفوح جبال الهمالايا في تلك المنطقة حاجزا طبيعيا يفصلها عن ميانمار ، و يفصل وادي براهما بتوا سهل



III شلالات كانبين في موسوري III

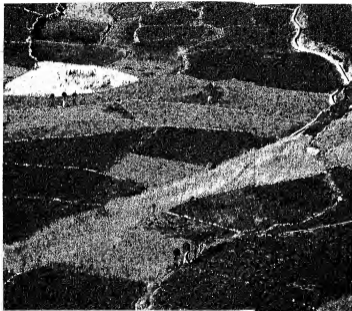
شيلونج بمجموعة هضاب جازو وخاسي وجنبا، يذكر أن زراعات الاناناس وأشجار الفوت تغطي جانبي مجرى النهر وهو ينساب هادئا وسط معر صخري.

ويقابل نهر الجنانجا مع البحر بالقرب من كالكتا، ثم يلحق به بعد رحلة طويلة وشاققة نهر الراهامابوترا ، والجدير بالذكر أن غابات السانديرات الشهيرة في تلك المنطقة من دلتا النهر تأوي أنواعا عديدة من الحياة البرية المهتدة بالانقراض .

و من أهم أسباب النوع الثرى والتقال في الهند الانظمة البيئية المتوازنة التي تلعب فيها سلاسل جبال الهيمالايا والرياح الموسمية دورا حيويا ، فالجبال تتركز على وتحدد المناخ الجوى للبلاد، فهي لا تعمل فقط كحاجز طبيعي ومصد قوى أمام الرياح العاتية القادمة من الشمال، ولكنها أيضا تتحكم في الرياح الموسمية واهبة الحياة والأمطار ، كما تنبع الجداول دائمة السريان طوال العام ، والتي تجلب معها الطمى العنى للسهول من الكهوف الصغيرة المتجمدة ، و الانهار الجليدية البعيدة ، و تمشي النظم البيئية المختلفة الناحمة عن الحمال بعدا جديدا لتنوع الطبيعية في الهند ، فاذا كانت هضبة لاتاخ الصحراوية الجافة والباردة تلف على طرفي نقيض مع غابات أرونشال براديش المحمودة على



III بعض الصيادين يصيدون في زورق في نوحابادرا III

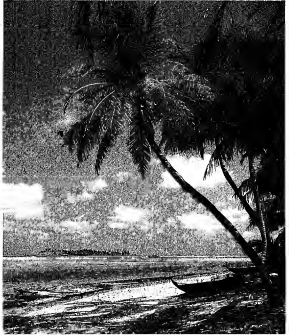


تفسیر و تفسیر از زمین به زمین و زمین

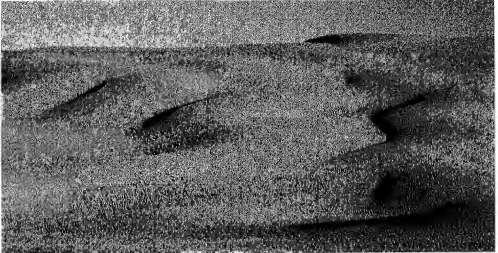
تفسیر و تفسیر از زمین به زمین و زمین
تفسیر و تفسیر از زمین به زمین و زمین

لاكتشاف دويب عبارة عن أرخبيل يتكون من ٢٧ جزيرة مرجانية أو شعاب ممتدة لعمق نحو ٢٠٠ كيلومتر عن ساحل كيرالا

■ الامطار ، فكذلك أيضا مروج كشمير المنحدرة حين تقابلها بالكثبان الرملية الفريدة في راجستان - و على صعيد آخر يوجد نحو ٥٧٢ جزيرة استوائية تغطيها الغابات كانت قديما موطنًا لشعب من الشعوب القديمة ، ولكنها غير اهله بالسكان الآن ، و تكون تلك الجزر أرخبيل جزر أندامان ونيكوبار التي توج مياه خليج البنغال الرقراقة ، و في مقابلة الساحل الجنوبي الغربي لولاية كيرالا ، و في بحر العرب تقع جزر لاكشادويب المرجانية الرائحة الرائحة بأنواع الحياة البحرية الاستوائية



أما المناخ في الهند فهو حار جاف صيفا ، و تهب الرياح الحارة حاملة معها الاتربة والغبار فوق السهل الشمالي ، و تصل درجات الحرارة الى ٤٠ درجة مئوية ، و يتميز مناخ الجنوب بشدة الحرارة والرطوبة بفضل تأثير البحر ، كما تهب الرياح الموسمية خلال شهر يونيو حتى سبتمبر ، و تسقط الامطار الغزيرة على المناطق الساحلية في جنوب شرق البلاد، و أحيانا ما تتعرض لاعاصير مدعومة، و عندما تعبر الشمس جنوب خط الاستواء في شهر نوفمبر يبدأ فصل الشتاء في السهل الشمالي من البلاد و



■ الكثبان الرملية تمتد عبر الأفق في صحراء الغار



السحب الموسمية تتجمع فوق أشجار الصنوبر في الهضاب الشمالية

يتميز المناخ في المناطق الشمالية بالبرودة الشديدة بينما تظل حرارة الجو معتدلة في فصل الشتاء في سائر أنحاء الهند ، باستثناء المرتفعات كهضاب نيلجيري ومراجات الغات .

تهب الرياح الموسمية بدايها من كيرالا على الساحل الجنوبي الغربي ، ثم تزداد قوتها وهي في طريقها إلى اتجاه الشرق والشمال ، وعبر سهل ديكان ، حتى تصل إلى وديان الانهار الفسيحة ، ثم تصل إلى دلتا نهر الجانجا .

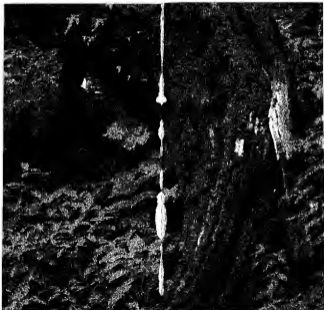
ومما يذكر أن جمال ووفرة الرياح واهية الحياة والتماء والخير التي حوت الطبيعة بها الهند لاحتل مكانة خاصة ومتميزة في عقول الكثير من أبناء الهند، فالرياح التي تعد الأرض الجافة الدائمة إلى شباها عقب حرارة الصيف اللافحة لا تعد هبة الطبيعة فحسب ، بل أنها ترتبط بالعديد من الأفكار الصافية التي تترك أثرا لايمحى في نفوس الهنود .



ساعات من الصلابة والهدايا من ارض مصر والحدود

وكتابتى حرة في نوع الصلابة والحدود والحدود
 الحلاله الاصله الساسي في الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 سياتي الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 والهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود

والهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود



الهدايا من ارض مصر والحدود

من ارض مصر والهدايا من ارض مصر والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود
 الهدايا من ارض مصر والحدود والحدود

الهدايا من ارض مصر



في السهول الشمالية والشرقية في الهند تصطف أشجار السال ولأسيما عند سفوح جبال شيفالك ومتزة كانياا القومى في ولاية ماديا براديش' و يتميز سهل وادى الالندوس والجانجا بنمو بعض أشجار العايات الاستوائية و ارفة اللالال' فى حين نمو الشجيرات والعشب الخفيف فى مساحات متفرقة مباعدا' و تعطى العايات الشوكية سهيل ديكان والمدرجات الغربية' أما فى عايات التار فان نبات (بروسبيتير جولى فلورا) هو الفصيلة النباتية الوحيدة التى تنمو هناك ، و التى تستخدم كوقود و كعلف للحيوانات ، و تنمو العايات والأشجار دائما الخضرة فى تعرجات دلتا سانديباتر أوقات المد، وتضم نحو ٢٠ نوعا من أشجار المتجروف وغيرها من أشجار النخيل والعايات والشجيرات التى تستطيع العايش مع التربة المالحة.

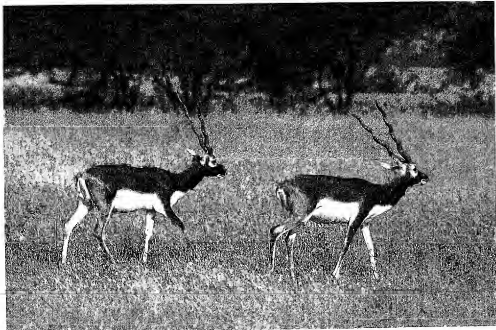


■ نبات كاتريروس بروسيرا الطيسى

و من أجل حماية الثروة النباتية فى البلاد والحفاظ عليها، شنت الحكومة الهندية برنامجا متكامل و موسعا للأبحاث والتنمية ذات الصلة ، يشمل إقامة محميات طبيعية للأواع المهددة بالانقراض ، كما يركز البرنامج أيضا على منع استغلال النباتات الطبية بصورة زائدة ، حيث يعتمد ٩٠% من الأدوية والعقاقير الهندية على تلك النباتات.

وهالك حقيقة معترف بها عالميا، ألا وهى أن الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية تقليد عريق فى هذا البلاد، كما يشكل واحدا من أهم خصائل الحياة والفلسفة الهندية ، ويشتهر سكان احدى القرى فى

■ الطيسى الأسود أحد الأنواع المحمية





■ تمسيس من طائفة البينوري بفهم غزال السنكارا البري

■ فرد المكاك



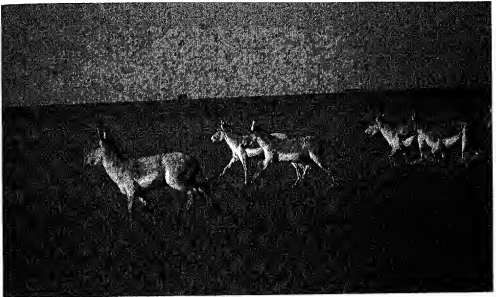
جنوب الهند بحمايتهم الشديدة لآحاد أنواع طيور الماء أثناء فترة الفزواج واحتضان البيض على مدى ثلاثة شهور ، و هو تقليد تتواركه الاجيال في تلك القرية منذ عدة قرون ، اما طائفة البينوري التي تقطن المنطقة المحيطة بصحراء النار العظيم فتبجل الطبيعة عظيم الجبل ، وتشتمل تعاليم عقيدتهم على تحريم الصيد وقطع الاشجار ، و يتولى القساوسة اطعام الطيور باليدهم ، ويقدمون لها الحبوب التي يتبرع بها اهالي القرى ، و من ناحية اخرى تتولى هذه الطائفة حماية أماكن الزراعة ، و تطهير النايح . و لرائحة ملوحة المياه من بحيرة جانيسار كمصدر للمياه العذبة مما يشير الى اهتمامها الكبير بالبيئة والحفاظ عليها ، بالحديز بالذكر ان تلك الاجراءات الصارمة قد ساعدت اهالي القرية و مجتمع من أقصى و أشد مواسم الجفاف التي أصابت البلاد في هذا القرن ، كما يتضح الزمام المواطنين التام بحماية مزارع الطبيعة مانحة الحياة في رفض اهالي قرية خيدالي عام ١٧٢٠ السماح للحاكم بقطع أشجار القرية ، اذ وقف الرجال و النساء محتضنين الاشجار في تحد و اوضح للحاكم مقدمين حياتهم فداء للطبيعة و مستعدين للموت من الاشجار .

و تشترك الهندوسية و البوذية و البانية في تجميل و تلبس جميع

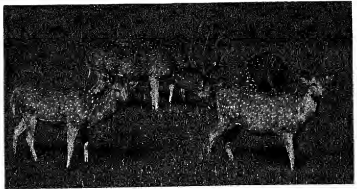
المخلوقات ، في حين تعد عبادة الطبيعة بمختلف أشكالها جزءا هاما من

الترات الثقافي و الحضاري للهند ، و الذي يعكس في ذات الوقت الاعتماد المتبادل ما بين أشكال الحياة المختلفة ، و تحمل الشجرة مكانة دينية هامة في الهند حيث تمثل ميولوجيا الخلق و السماء . في حين تنص المخطوطات القديمة على أن غرس الزرع و الحفاظ عليه من الواجبات المقدسة و اعمال الخير ، و يكشف لنا مخطوط (أجني بورانا) أن شعائر الحفاظ على الطبيعة تفقد الروح و تخلصها من آتائها ، و ينص كذلك على تقديس الشجرة و تجميلها .

و تعد الطبيعة في الديانة الهندوسية تجسيدا للالهية بمختلف أشكالها ، و تمتزج الميولوجيا الرمزية غليظ من العقيدة و العمل تتخلل كل مناسخ الحياة من عقوس و شعائر و صلوات ، و يتضح ذلك جليا في الكثير من التقاليد ، فنجد في ولاية كانناتا يكتم غير الاحجار المسحوتة على شكل أفعى في المياه لسمدة ستة شهور بعد تشكيلها فيما بعد رمزا لدخول المياه كمصدر للحياة حتى على تلك الاحجار ، و تصعد الميولوجيا الهندية على أشكال الحيوانات ، حيث تسيطر على عالم الالهة ايضا ، فيوجد الاله جايشا على شكل فيل ، و هو اله البدايات السعيدة ، و الاله هانومان على شكل فرد ، و الاله راما الذي يجسد فتور ، و الالهة دورجا التي تمتطي النمر ، و التور ناددي أثير اللورد شيفا ، في حين اختارت الالهة سارسواتي الجمعة ، و هي آلهة الحكمة و العلم .



تطبخ من العسل البرية أحد الأنواع المحمية
في بناري ران بكونتش ❏



❏ الغزال المبرقش

ومع تزايد استنزاف و سوء استغلال الحياة البرية، فضلا عن عمليات الصيد الجائرة،

أصبح لزاما حماية الحياة النباتية والحيوانية باصدار قوانين وتشريعات جديدة ، وكانت الحكومة الهندية قد أنشأت في الخمسينيات المجلس الهندي للحياة البرية ، و هو مجلس استشارى يختص بحماية الغابات والحياة البرية في مختلف الولايات الهندية ، ثم دلى ذلك سن قانون حماية الحياة البرية عام ١٩٧٢ ، وقانون الحفاظ على الغابات عام ١٩٨٠ ، و سنت البلاد مشروع حماية النمر للحفاظ على النهر الهندي المهتدد بالانقراض ، و تهدف عمليات التخطيط لهذا المشروع تحسين النظام البيئي ليس فقط لحماية حيوانات النمر ، ولكن أيضا لفرسها وكافة الأواع النباتية والطيور والزواحف .



ساعد مشروع حماية النمر على الحفاظ على هذا الحيوان المهدد بالانقراض في الهند



حيوانات وحيد القرن في محمية كازيرانجا

وقد عاد هذا البرنامج اليتيم أيضا على أنواع من الحشرات والنباتات ، وبسبب اهتمام الحكومة بزيادة أعداد النمر الهندي في تخصيص مساحة ٢٥ ألف كيلومتر مربع لحمايته .

ومن أجل معالجة التأثير الخطير للتدهور البيئي ، قامت البلاد ، ٤٤ محمية طبيعية ، و ٨٠ متنزها فوريا و ٢٢ محمية لانتقاد حيوانات النمر ، و أدرجت بعض الأنواع النباتية والحيوانية كفضائل نافذة تخضع للحماية ، وخصصت محميات بعينها لفضائل محددة فهناك محمية كوريت و كانتها للنمر ، و بيربار للفلل ، و كازيرانجا لوحيد القرن و جير للاسد الاسوي .



طيور اللقلق الملونة في محمية بهار ابرو الطيور

لوة آسرية في غابات جير



يهدف مشروع حماية الفيل الذي بدأ عام ١٩٩٢/١٩٩١ إلى حماية هذا النوع القريب من موطنه الأساسي

وقد لعب التنوع الطور عرالي وعوامل المساح دورا حيويا في توزيع أنواع الحياة البرية سواء في الصحراء الجرداء أو الغابات الاستوائية المطيرة ، أو الجبال الشاهقة ، وتعمل الفترات الحياتية النباتية موطنها الطبيعية مع وجود أنواع عديدة مقصورة على الهند وحدها.

ولإزالة نحو ٥٠٠ نوع من الثدييات يعيش في الهند في المحميات المقامة خصيصا لها ، ويوجد بالهند أكبر أعداد الحيوانات من عائلة القط والغزال ، في حين يوجد نوعان من فهود المكاك في الهند ، نوع الريماس في الشمال ، و نوع البونيت في جنوب نهر جودفاري ، في حين يعد الفرد ذو ذيل الاسد و موطنه مدرجات الغابات الغربية ، آخر وأشهر فهود المكاك الهندية.

وبالهند أكبر عدد من فصيلة القطط الكبيرة والصغيرة ، وذلك بالرغم من القراض القهيد الصيادين البلاد ، كما توجد أعداد كبيرة من حيوانات النمر والفهد ، وفهد الثلوج بالهند في الشمال الشرقي ، والقط الصياد ، والقط الذهبي في الشمال الغربي ، و قط الصحراء ، والقط الفهد ، القط المرمرى في ولاية آسام ، والقط المبرقش في جنوب الهند - تسمى جميعها جمالا وبراءا و تنوعا للحياة البرية في الهند .

دب الهيمالايا البني

■



وتشتهر الهند بوجود أكبر أعداد من فصائل الغزلان المختلفة في العالم ، و من أهم تلك الأنواع غزال براسينجا ذو القرون ، و بولاية ماديا براديش ، و غزال المستنقعات بأوتار براديش ، في حين يوجد غزال النيشيل في معظم أنحاء البلاد ، و كذلك أيضا غزال السامبار ، أكبر غزلان آسيا، أما غزال سنكارا فتوجد بأعداد صغيرة في الهند .

■ طائر النلق ذو العنق الأسود وطيور البشروش وطيور النلق البشرون

أما عن الطيور فيوجد نحو ١٢٢٠ نوعا منها في الهند، فتوجد طيور أبو قرن ، و عقاب الالفي ، و البوم الصالدة ، و طائر الطاوس الطائر القوي للهند، بينما تعد المجارى المائية موطنا لطيور مالك الحزين و أبو منجل و النلق و الجع و الغرغوق وغيرها، و من أهم أسباب تنوع الطيور وجود مستعمرات لتزاوجها في الكثير من المحميات الطبيعية ، و التي أصبحت بدورها موطنا لكثير من الطيور المهاجرة التي تغد سنويا الى الهند .



و يوجد أيضا ما يزيد عن ١٦٠٠ نوعا وفضيلة من الزواحف و الرمائيات، و ٥٧ ألف من الحشرات لتضيف جميعها ثراء و تنوعا للحياة البرية في الهند ، و تشمل فيما تشمل الالفي الكوبرا، و لعبان الأصلة ، و التماسيح، فضلا عن مختلف أنواع الفراشات الملونة .

لا أن البعدى السافر على البيئة قد أدى الى تدهور الحياة البرية و نقصانها، و مع ذلك فمن المنتظر أن تعمل قوانين الحفاظ على البيئة الصارمة الى حماية الحياة النباتية و الحيوانية في البلاد. فضلا عن ذلك فان زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على التراث البيئي من الارض سيساعد كذلك فى خلق آليات جديدة مستحافظ بدورها على هذه التراث الطبيعية و البيئية.

التاريخ والحضارة





لوحات الكهوف في بهيسكا
تكشف عن حياة إنسان ما قبل التاريخ

على

كل من يرغب في التجوال في تاريخ الهند أن يبدأ الرحلة من بمبكا في ولاية ماديا براديش، حيث يوجد بالقرب من عاصمة الولاية بهونال سلسلة من المباني الصخرية البدائية في منطقة تبلغ عدة كيلومترات، و يوجد بتلك المباني رسومات و لوحات تعطي للماطر رؤية رائعة عن حياة الانسان و أسلوب معيشته منذ فترة ما قبل التاريخ حتى بداية التاريخ، و يمكن أيضا أن نلاحظ من خلال تلك اللوحات مدى رغب انسان ما قبل التاريخ من الوحوش التي صورها دائما اكبر و أضخم بكثير من حجمها الواقعي في مواجهة الانسان الذي صورته على شكل أعواد ثقاب رقيقة، ثم نلاحظ كذلك مدى توافق الانسان مع البيئة المحيطة به عقب استقراره من أجل الزراعة.

و في جهة الغرب ساعد وادي نهر الاندوس الخصب على اقامة أول مستوطنات حضرية في منطقتي موهنجدارو و هرابا (الآن في باكستان) في حوالي ٣٠٠٠ ق.م. و قامت حضارة تعرف باسم حضارة وادي الاندوس، حيث نشبتا اخلال هاتين المنبتين بوجود شعب متطور بصورة مذهلة. و تعكس هذه المستوطنات و التجمعات السكنية التي شيدت بعد المئتين الأولى في حضارة ما بين الرافدين بقليل. تعكس فهما عميقا للتصميم الحضري، و تظهر شبكة مستطيلة من الطرق الممهدة، و مساكن مبنية من الطوب الاجر و صوامع قمح، و حمامات عامة و كذلك نظام للتصرف، و قد عرف شعب تلك الحضارة الزراعة في المقام الاول النقود، و استخدموها، و مارسوا التجارة، و عرفوا المخطوطات المكتوبة، و توضح الاحتام التي تم العثور عليها في أعمال التنقيب أسلوب الحياة و العصر، و من أكثر المشاهد شيوعا صورة نور يمثل الحضارة الزراعية و صورة الآلهة الام التي توضح مدى الاحترام المسيوع على المرأة و الفتاة، و تظهر واقعة من نفسها لا تخشى من مظهرها و تعكس المواقف النابعة من أسلوب معيشة هادئ و مستقر.



أحد موضوعات ملحمته المهابهاراتا منسوخة على لوحة بهارن
(القرن السابع عشر أو الثامن عشر تقريبا)

و مع مجئ قبائل الأريان عام ١٥٠٠ قبل الميلاد حدث تغيير كبير في نمط الحياة ، ويرى بعض المؤرخين أن شعوب الأريان كانوا غزاة لهم مطامع توسعية في حين يرى البعض الآخر أنهم ليسوا سوى مهاجرين جازوا إلى البلاد على هيئة موجات من الهجرات المتلاحقة ، ولا يزال التاريخ يحمل في طياته جدلا عميقا إذا كان هؤلاء الأريان قد دعوا سكان وادي الاندوس تجاه الجنوب أو أن ذلك حدث نتيجة لعوامل أخرى كوقوع الهزات الأرضية و الزلازل والفيضانات ، و على أية حال فالنتيجة واحدة في الحالتين ، هي استقرار شعوب الأريان الأولى في وادي نهر الاندوس ، و الانتقال من نمط الحياة الرعوية التي كانت سائدة إلى نمط آخر زراعي يتسم بالاستقرار ، وبدأوا في إقامة مجتمع فروي صغير في السنجاب .

و إلى جانب الإهتمام بزراعة الارض ، قدم الأريان اسهاماتهم في مناحي أخرى في الحياة الهندية ، فقد أتى الأريان و معهم جياهم و دينهم أيضا ، و ساعدت فنون الحرب الفروسية في انتشار ثقافة و حضارة الأريان في شمال الهند ، مما أدى بدوره إلى بزوغ الامبرطويات الكبيرة ، و تعد لغة الأريان السنسكريتية ، هي الاصل و العامل الموحد في الكثير من اللغات الهندية ، في حين مثلت آلهة الأريان و اساطيرهم و كل ما تحويه الميثولوجيا الخاصة بهم أساس الهندوسية .

أصبحت الحياة مستقرة بعد مجئ الأريان ، و استقدموا معهم أنظمة للحكم و أنماط اجتماعية مركبة نعل من ليرزها النظام الطبقي ، و شهدت تلك الفترة بزوغ الممالك و الجمهوريات ، و الجدير بالذكر أن أحداث الملحمتين الرئيسيتين الراماياتا و حياة الاله

أطلال المعبد الرئيسي في تالاندا بولاية بهار



راما ، و المهابهاراتا قد وقعت في تلك الفترة ، و تعج هتان الملحمتان بالعديد من الرموز و التشبيهات و التفاصيل التاريخية التي تقف لنا عظة و حكمة ، و لاسمها في الجزء المعبون بهجودجينا في ملحمته المهابهاراتا والتي تضم تصالح الاله كرشنا لارجونا ، و لا عجب إذن أن نجد أن نصوص القيدا الأربعة تعكس اتسلاخا من نمط الحضارة اللفظة العدواني إلى نمط حضارة آخر أكثر تعقيدا و رقا .

و بحلول القرن السادس قبل الميلاد أصبحت روح المدينة الهندوسية مفيدة في أطلال الطاسير الطقوسية ، مما حدا ببعض المفكرين من أمثال مهاييدا و جونا ما يودا إلى السعي وراء دلائل أخرى كالتيانالوودية ، و تشترك الديانتان في

تأكيدهما على التسامح و كبح النفس و اللاعنفة تجاه جميع المخلوقات ، و يتضح هذا بشكل خاص في الديانة اليابانية ، حتى أن أباغ الديانة اليابانية المتشددين يرتدون أقمعة من القماش ، و يكسسون الارض قبل المشي عليها، حتى لا تدخل أى هامة أو حشرة أو فهاهم أو الفواهم ، و تموت من جراء ذلك أو تسحقها أقدامهم و هم يطاون الارض ، و قد أكد البوذيون على هذا المفهوم ولكن من خلال مواقف ، و لذا نجد أنه بينما نمت اليابانية في اطار شبه القارة الهندية و حدها ، انتشرت البوذية الى غير هامن البقاع .

و يعزى الفضل في انتشار البوذية الى الامبراطور المورياتى أشوكا العظيم (٢٦٨ - ٢٣١ ق.م) ، و هو حفيد أول امبراطور هدى عظيم تشاندرأ جويتا موريا، و امتدت المملكة التي ورثها أشوكا من الملك بندوسار بن تشاندرأ جويتا عبر أنحاء شبه القارة الهندية بأسرها تقريبا ، و نجح أشوكا الذي أطلق العنان لظموحاته الامبريالية في ضم ممالك أخرى عديدة كان آخرها مملكة كاليبجانا .

الا أن تلك الاحداث قد غيرت حياة الملك ، كما غيرت أيضا وجه التاريخ الهندي ، إذ سرعان ما شعر الامبراطور أشوكا بالندجم و الاسف ازاء حمامات الدم التي و اكتت فوحاته ، و ادرك عدم جدوى القوة الزائلة ، و اعتنق البوذية ، الا انه لم يسع أبدا لفرض هذا الدين على رعاياه ، و لكنه مع ذلك لم يأل جهدا سواء في اقامة المعابد أو ارسال المبعوثين الى الدول الاخرى لنشر البوذية ، و يقال ان الاسود الاربعة المحفورة على رأس عمود أشوكا - و هي أيضا الشعار القومي للهنداء - ترمز الى نشر القانون في الجهات الاربعة ، و قد انتشرت البوذية بالفعل الى الصين و اليابان و كوريا و بعض البلدان الاخرى في جنوب شرق آسيا .

و في ظل غياب عامل موحد في شمال الهند بحلول القرن الثاني الميلادى تشردت المنطقة الى عدة امارات صغيرة ، و مع ذلك ظهرت في جهة الجنوب ثلاث أسر رئيسية هي أسرة التشلولا و الباندينا و التشيريا ، و تتبارى فيما بينها من أجل السيادة على المنطقة ، و شهدت تلك الفترة أولى الاتصالات بالبحارة التجار الرومانيين ، و يقال ان القديس تومات قد رسى في كيرالا في القرن الاول الميلادى ، و أسس مجتمعا مسيحيا هناك .

شهدت الفترة ماين عامى ٣٢٠ و ٤٨٠ م في الشمال بزوغ و ازدهار امبراطورية جويتا ، حتى أنها يمرز اليها في التاريخ بوصفها العصر الذهبي للهند حيث شهدت أيضا تطور أشكال الفنون الكلاسيكية ، و تميزت الفنون و العمارة و النحت خلال تلك الفترة باكتسها من الوجهة الفنية و تعبيراتها المتأججة ، كما ازدهرت أيضا أساليب التعبير الخلاقة و الفكر الابداعي و عكست نوعا فريدا من الشمولية ، كما كتبت النصوص المتعلقة حول النحو الحساب و الفلك و الطب ، و كذلك أيضا عن فنون الحب (الكما سوترا) ، و من سوء الحظ لم يكتب لتلك الاعمال الابداعية الواعدة العيش طويلا ، إذ سارعت غزوات قبائل الهون في الشمال الغربى بالقول امبراطورية جويتا ، و تلى ذلك فترات طويلة من الاضطراب السياسى .



رأس بودا من عصر جويتا (القرن الخامس عشر الميلادى)

قالب لمرسوم الملك أشوكا منحوتة على صخرة - جرنار بولاية جوجارات



لم تحول عقب ذلك نمط التسمية في الجاد الجنوب' واستمرت المعارك سجلا لمدة ٦٠٠ عام في أواسط القرن السادس الميلادي بين أربع ممالك رئيسية هي مملكة تشالوكيا وتشولا وبلاوارانديا وشيخند تلك الحقبة أيضا ازدهار حضارة التامل بمائلها من أساليب فنية ومعمارية مميزة (وكذلك مخطوطات منفردة' و بلغت أوجها في القرن الثاني عشر الميلادي في ظل حكم ملوك التشولا).

أظهرت ممالك الجنوب ميزة فريدة في التأثير والتأثر بصورة لا تخلو من ديمقراطية' و جانب البحارة في خلال حكم ملوك تشولا البحار والمحيطات آخدين معهم الحضارة الهندية والمباني الهندوسية الى مختلف البلدان في جنوب شرق آسيا حيث انتشرت هناك و ان كانت قد غلقت بصيغة محلية' و عودة الى كيرالا نجد أن ملوك التشيرا قد استضافوا التجار العرب الذين اكتشفوا الطريق السريع للهند باستخدام الرياح الموسمية' واختار العديد منهم الاستقرار في الهند ، و سمح لهم بممارسة دينهم وشعائرهم بحرية ، والحذر من نسل هؤلاء التجار العرب مسلموا ملابار أو ((المايلا)) ، و يظهر هذا التزاوج بين الحضارات أوضح ما يكون في جزر لاكشادويب في مقابلة ساحل كيرالا ، حيث يعتنق السكان الدين الاسلامي ، في حين نجد أيضا التقاليد الأخرى التي تسود فيها المرأة المجمع والمأخوذة من الأراضي الرئيسية تلف جنبها الى جنب على رقعة واحدة.

■

قطب منار - برج منقذ الطرف مكون من خمس طبقات بنا تشييدها قطب الدين كنيص تذكاري للتصير عام ١١٩٩

و تردد صدى التأثير الاسلامي في الجنوب الاسلامي في الجنوب شمالا، مما دعا محمود الغزالي الى مهاجمة الهند في القرن العاشر الميلادي ، و من قلاه من معبري اسيا الوسطى الذين أغرقتهم الروايات عن





جناح بانيس مهال المكون من عدة طوابق يتضح دور
سيكري

سهول البنجاب الحصينة ، و ثروات المعاهد الهندوسية ، و جاء بعد ذلك في نهاية القرن الثاني عشر قبط الذين أهلك البدى أسس أسرة العبيد في نيودلهي ، وأرسى لواء سلطنة دلهي ، أو ما يعرف بحكم الأتراك والسلطان الأفغان الخلجي ، و التتلق ، و الملودي . إلا أن التأثير الأكبر قد تركه الحكام المغول الذين جاؤا من وسط آسيا في القرن السادس عشر الميلادي بقيادة السلطان بابر ، بالرغم من أن بابر وضع عينه على غزو هندوستان ، إلا أنه لم يتطلع أبدا للاستقرار في الهند ، حيث كان دائم الحنين للحمون (فرشانا) مسقط رأسه ، ولكن دائما تأتي الأقدار بما لا تشتهي السفن ، فخط له القدر مسلكا آخر ، فأسس ولده هومايون قاعدة قوية ، غير أن حكم المغول قد اكتسب أبعادا امبريالية و توسعية لاحقا في ظل حفيده أكبر (١٥٦٢ - ١٦٠٥ م) ولم تكن القوقازاتلة هي وحدها جعلت هذا الامبراطور يلقب (ياكبر العظيم) فقد سعى أكبر للمزج ما بين الحضارتين الهندوسية والاسلامية ، و عمد أكبر الى الزواج من اميرات هندوسيات ، و دعا الى أن الدين لله ، و اهتم اهتماما كبيرا بفن العمارة و لاسيما في سكاندرا و فاتح بورسيكري ، و كان بلاطه يضم النبلاء المسلمين والهندوس جنبا الى جنب ، و قد بلغت حضارة المغول أوج عظمتها في ظل حكم حفيده شاه جهان سيد البناء بن و حامى الفنون ، و نقل شاه جهان العاصمة الى دلهي ، و بنى التحفة المعمارية تاج محل في أجرا ، ثم قام أورانجزيب آخر الابطورة العظام بتوسيع حدود الامبراطورية لتشمل كافة أنحاء شبه القارة فيما عدا الجزء الجنوبي من الهند ، على الرغم من الغارات المتلاحقة من قبائل الراجبوت و الماراتا .

أثر الاسلام أيضا تأثير في الحضارة الهندية و لاسيما فيما يتعلق بتسمية و تطوير كل منحنى من مناسخ الحياة الاسبانية ، من لغة و ملبس و أسلوب الطبخ و كافة أشكال الفنون و العمارة و التصميمات المتعدية و العادات الاجتماعية و القيم .

وامتد تأثير هذا المزيج الحضاري والطاقي ليشمل الجانب الروحي أيضا ، وعكست تعاليم كبار واناك الدينية في ذلك الوقت هذا المزج ، إذ عمد الاثنان الى الجمع ما بين الافكار المتنافسة في الدينين من تسامح ومساواة ، ودعيا الى دين جديد يهتدى الى الحياة البسيطة والقطرة الصحيحة ، وقد أكد كابر على التوحيد في الدين ويقول في أحد كتاباته : (هاري في الشرق والله في الغرب ، فلتنظر في قرارة نفسك لتجد الاله رام والله الرحمن) في حين أسس جوروناتاك الديانة السيخية التي احتلنت الكثير من المرينين .

أما التأثير التالي الذي ترك بصماته على الهند فكان تأثير الاوربيين . وصل البحارة من شمال أوروبا وغربها من بريطانيا وفرنسا و هولندا و البرتغال في أوائل القرن السابع عشر الميلادي ، و أسسوا نقاطا للتجارة على طول الساحل الهندي ، كما زار سموت من شركة الهند الشرقية البريطانية ملاط الملك هو مايون عام ١٦٠٠ ، و قد سعى هؤلاء الواصلون - اللذين سرعان ما تنافسوا فيما بينهم على خبرات الهند - للحصول على تأييد ومساعدة الحكام المحليين لتثبيت أقدامهم وتحسين أوضاعهم وتطور هذا الوضع التنافسي الى أطماع سياسية حتى بدأوا يوظفون الاوضاع لصالحهم ، و انتهت المنافسة بغزو البريطانيين اللذين تسببوا شرق الهند عقب معركة بلاسي عام ١٧٥٧ ، ثم وسعوا نفوذهم بعد ذلك ليشمل كافة أنحاء شبه القارة .

وعلى عكس من سبقهم ، لم يستقر البريطانيون في الهند لاقامة امبراطورية محلية وبدلا من ذلك أعطت الهند دفعة قوية لتطور الصناعة الوليدة في ذلك الوقت عن طريق توفير المواد الخام الرخيصة ، والسوق المتنامي أمام الصناعة البريطانية ، و أعاد البريطانيون تنظيم الاوضاع في ظل نظام ممالك الاراضي أو

■
الأميرة الشابا راني لآكشميتي حاكمة جهانس لفرود جوهشيا
في معركة حداد البريطانيين.



(الانديا) اللفظ لتسهيل عملية جسي الضرائب ، بل و اجبروا الفلاحين في بعض المناطق على التحول من زراعة المحاصيل الاساسية الى زراعة المحاصيل التجارية كاللبنجو الحوت والشاي والبن مما اسفر عن حدوث عدد من المجاعات بصورة لم تشهدا البلاد من قبل .

و بعد قرن من المآسي المتراكمة جاء ما عرف فيما مضى بحركة العصيان الهندي ، أو ما يسمى الآن بحرب الهند الاولى من أجل الاستقلال، حيث اتحد الحكام من الامراء والنبلاء والفلاحين في وجه البريطانيين تحت قيادة آخر ملوك المغول الامبراطور بهادور شاه ظفر ، فما كان من البريطانيين سوى سحق تلك الانتفاضة بوحشية بالغة.

و من سخرية الأقدار أن حوت الامبراطورية البريطانية بين جنيتها بدور تدميرها ، إذ مثلت شبكة السكك الحديدية التي أقاموها شكلا ملموسا لفكرة الوحدة الهندية ، و لما كان من الصعوبة بمكان على حفنة قليلة من الاجانب ادارة هذا البلد المترامي الاطراف عمدوا على تكوين صفوة محلية لمساعدتهم في هذه المهمة. استقدمت تلك الصفوة التي درست أفضل الأفكار والتقاليد البريطانية المقاهيم الغربية في السبج الفكري والاجتماعي بالهند ، وأدت الأفكار عن الديمقراطية و حرية الفرد والمساواة الى ولادة حركة التحرير ، كما كانت تلك الفترة أيضا من فترات الإصلاح الاجتماعي تحت قيادة راجرام موهان روي وبانكوم تشاندرنا تشاترجي وفيلديا سجار من ولاية البنغال، و تأسس حزب المؤتمر الهندي عام ١٨٨٥ ، و تبلور مفهوم الوحدة الوطنية و تأجج النضال ضد المهندى الاجنبي

و مع نهاية القرن امتد مفهوم الكفاح والنضال، ووصلت حركة التحرير الى الرجل العادي من خلال جهود حركة سوايشي تحت قيادة بال جاجاندار تيلاك أو بنديو جوسي، الا أن التعبئة الكاملة لجموع الشعب جاءت مع ظهور مهندسي كارمشاند غاندي أكثر الزعماء الهنود تأثيرا في الجماهير.

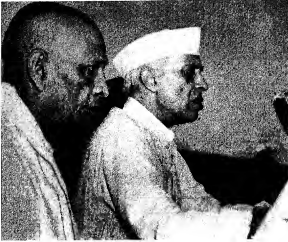
كان غاندي محاميا هنديا درس القانون في إنجلترا ، ثم اشتغل في جنوب إفريقيا، و هناك بدأت اهتماماته السياسية من خلال تنظيم ابناء الجالية الهندية لمقاومة نظام الإبارتيد البيض، ثم تبنى بعد ذلك أسلوبا

فريدا وجديدا هو الساتياجراها الذي يصعب ترجمته حريبا، واما معنى السيطرة المعنوية ، و لقب غاندي بالمهاتما أو الروح العظيمة. كان غاندي هندوسيا مخلصا اعتنق - مثل مهاتير و جوتام بوذا - مبادئ التسامح والاعتف والحياة البسيطة ، و كما قال عنه جوهر لال نهرو: (انه تيار قوي من الهواء النقي يجعلنا نأخذ نفسا عميقا و نلث حياة في حركة التحرير)

شن حزب المؤتمر الهندي بزعامة المهاتماغاندي عددا من الحركات الشعبية ، من بينها حركة عدم التعاون مع

السلميت نهرو يلقي خطابه و مواعده مع القدر امام جلسة منتصف الليل بالبرلمان في عهد الاستقلال عام ١٩٤٧





البيانات جواهر لال نهرو وسردار فاليل من أبرز أقطاب حركة
الضلال من أجل التحرر

الانجليز (١٩٢٠ - ١٩٢٢)، و حركة العصيان المدني (١٩٣٠) والتي أثارها مسيرة الملح التي أنهت فيها غاندي حماس الامة حيث قاد اتباعه من مقر اقامته في سيرماني بولاية جو جارات في مسيرة طولها ٢٠٠ ميلا حتى قرية داداي الثانية على الساحل الغربي من أجل تحضير الملح بتجفيف مياه البحر ، كرمز لانتهاك القانون الانجليزى ، و الجدير بالذكر أن تلك الحركات الشعبية وقد وجدت صدى في مختلف قطاعات المجتمع بما فى ذلك المرأة ، و ألهمت ماروجنى نايدو و آرونا عصف على ويكاجى كاملا ملاين من غيرهن من النساء كي يسلكن الطريق نحو تحرير المرأة والمساواة ، و فى أغسطس عام ١٩٤٢ ، بدأت حركة (اتر كوا الهند) ضد البريطانيين مما دفعهم الى استخدام أساليب القمع الوحشية ضد العزل المسلمين ، و بدأ جلبا للبريطانيين أن

الابتلاء على امراطوريتهم فى الهند سيكلفهم ثمنا فادحا ، و مع نهاية الحرب اليمالية الثانية ، و فى مواجهة العبارات المناهضة لهم على الجدران ، اتخذ البريطانيون عددا من الخطوات والحركات الدستورية من أجل نقل السلطة للهند ، و بذلك تثبت الهند مرة ثانية تفوق الموقف المعوى القوى على القوة القليلة .

و نالت الهند استقلالها فى الخامس عشر من اغسطس عام ١٩٤٧ ، و أطلقت العنان لمشاعر شعبها الجيانية ، و قد قال جواهر لال نهرو ، أول رئيس وزراء للهند : (لقد قطعنا وعدا مع القدر منذ لسنوات طويلة ، و الآن حان الوقت كي نحدد عهدنا ، و عندما نلق عقارب الساعة معلنة منتصف الليل ، و عندما يغفو العالم ، ستبهد الهند لاستقبال الحياة و الحرية ، و سأتى لحظة نادرا ما يحملها التاريخ ، تب فيها من التقييم الى الحديث ، ينتهى عندها عصر ، و نجد فيها أمة طالما عانت من الظهور و القسر متسلما لها ، أننا ننهى اليوم فترة من الشقاء ، و تكشف الهند نفسها من جديد)

مولانا ليو الكلام آزاد و البيانات جواهر لال نهرو وساروجينى
نايدو فى اجتماع عام بميدان آزاد



لم يقتصر النصر والقدوم الذي حققته حركة الهند من أجل الحرية على الصعيد السياسي فقط ، فشرعت الهند في إعادة تنظيم الاوضاع في البلاد سياسيا واجتماعيًا واقتصاديًا ، وعلى الصعيد الدولي دعت ناقوس الموت للإمبريالية البريطانية ، و مما يظهر مدى تضخ الهند أنها ناضلت ليس ضد افراد ، و إنما ضد نظام ، فقد تقلل معظم الهنود الشعب البريطاني والحضارة البريطانية بيد أنهم رفضوا سيطرة الاستعمار والامبريالية ، ولذا فقد اختارت الهند أن تبقى في اطار الكومنولث و تبنت النظام البريطاني في الديمقراطية البريطانية ، و ابلت على الهياكل الادارية والمدنية البريطانية و تفق الهند الآن ليس فقط كأكبر ديمقراطية في العالم ولكن أيضا كأكثر ديمقراطية فاعلة .



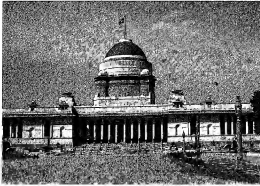
المهاتما غاندي مع نيتو سرنياتر تشاندراباير

و صدقت الدولة على الدستور الهندي بعد أن أصبحت ديمقراطية في السادس والعشرين من يناير عام ١٩٥٠ ، و يكفل الدستور الحماية ضد كافة أشكال التمييز و يضمن حرية الخطاب والتعبير والعقيدة.

يتألف البرلمان الهندي من مجلسين هما الراجياسابها أو مجلس الولايات ، و اللوك سابها أو مجلس الشعب ، و يضم الراجياسابها ٢٥٠ عضوا معظمهم بالانتخاب باستثناء عدد قليل يجرى ترشيحه من قبل رئيس الجمهورية ، و يرأسه نائب الرئيس ، في حين يضم اللوك سابها ٥٤٣ عضوا يتم انتخابهم من الولايات والمناطق الاتحادية ، فضلا عن وجود عضوين بالترشيح ، و يقتضى اجازة مجلسي البرلمان لاية تشريعات قبل انفاذها ، و يقف الرئيس على رأس الدولة ، و يعين بأصوات مجمع انتخابي يشكل من المجلسين ، و من المجالس التشريعية للولايات ، أما رئيس الوزراء فيرأس الحكومة ، و هو رئيس الحزب الحاكم في اللوك سابها ، و يتولى رئيس الجمهورية تعيين الوزراء بناء على نصيحة رئيس الوزراء.



الهند أكبر ديمقراطية في العالم
صورة لمقر البرلمان



واشنطن بالي بهافان ، مقر إقامة الرئيس الهندي - صورة ج. فريد. يجمع بين فن العمارة الهندية والعمارة الكلاسيكية الغربية

و يجرى انتخاب أعضاء المجالس التشريعية في الولايات أو (فيدان ساها) من خلال نظام التصويت للبالغين ، و لكل ولاية رئيس وزراء هو زعيم حزب الأغلبية في مجلس الولاية .

تتولى لجنة الانتخابات - و هي هيئة مستقلة - الإشراف على سير العملية الانتخابية في حين تتمتع الهند بوجود سلطة قضائية مستقلة تحمي و تفسر الدستور- أما المحكمة الاعلى فهي أرفع محكمة في البلاد ، و تقع على رأس الهيئة القضائية في حين يوجد محاكم عليا في الولايات ، و يتولى جهاز الخدمات المدنية تنفيذ سياسات الحكومة .

و لذلك لم يكن الاستقلال سوى الخطوة الأولى نحو بناء أمة حديثة ، و لاتزال الهند - كما كان الحال فيما مضى- لتطلع للخارج ، و يتضح ذلك جليا في الاهتمام الذي توليه تلك الامة للقضايا و الامور الدولية ، و للتغيرات التي تتخذها بناء عليها .

ان دور الهند الطبيعي في الكفاح ضد الاستعمار ، قد أعطاها زيادة معنوية طبيعية في العالم الثالث ، و لاسيما في سعيها من أجل تحقيق السلام العالمي و المساواة و العدالة ، و رفضا منها للانخراط في سياسة المواجهة الخطيرة مع القوى العظمى ، كانت الهند قوة دفع محفزة وراء تشكيل حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١م ، و هي حركة لا تدعو الى الحياد ، ولكنها تؤكد على تبنى منهج مستقل ينطوي على مبادئ تجاه القضايا الدولية ، و تنشيا مع روح الحركة سعت الهند يوما لاقامة علاقات ثنائية وثيقة و تعاون مكثف على كافة المستويات مع دول الكتلتين الشرقي والغربي ، ومع غيرها من البلدان غير المتحازة ، ولم يتخلص دور الحركة في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي ، ولكن كان على الحركة أن تعيد تعريف أهدافها في إطار التباين المتزايد بين الدول المتقدمة المتوسرة في الشمال ، و الدول النامية اقتصاديا في الجنوب ، و من ثم فإن جهود الحركة الآن ينصب على التأكيد على استقلالية الجنوب في مواجهة سيطرة و هيمنة الشمال ، و أيضا على مقاومة الضغوط السياسية التي تتدخل في شئون الدول النامية تعلقا باعتبارات المعونة و الشروط .

في مؤتمر الامم المتحدة حول البيئة والتنمية ، أكدت الهند بقوة على وضع دول الجنوب فائقة الله من الصعب حل المشاكل البيئية بمعزل عن القضايا الاقتصادية و التنموية ، وأشارت الى أن الدول الغنية تستهلك و تستنزف نصيبا كبيرا من موارد الكرة الأرضية لا يتناسب و حجمها ، و تسبب قدرًا كبيرًا من التلوث الصناعي ، و شاركت الدول النامية في الاصرار على السيادة الوطنية الكاملة على الموارد الطبيعية ، و طالبت بالتعويض المناسب لاعاقبة النمو الاقتصادي ، وفي عام ١٩٩٧ في كيوتو تم تحديد مسؤوليات انبعاث الغازات و التمولوات في الغلاف الجوي ، حتى يمكن التقليل من البعباب غاز ثاني اكسيدالكربون الى نسبة تمكن المحيطات و الغابات من امتصاصها .

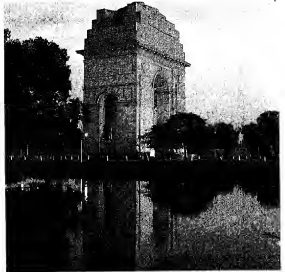
و لا عجب أن الوضع الدولي الذي اكتسبه الهند قد مكّنها من القيام بدور ريادي في المبادرات الدولية التي تهدف إلى إيجاد حلول للقضايا الهامة كنزع السلاح النووي ، و الابارتيد ، و حقوق الشعب الفلسطيني و حماية البيئة ، و إيجاد نظام اقتصادي دولي أكثر عدلا ، و يذكر أن الاحترام المتبادل و التعاون يشكلان أساس علاقات الهند بغيرها.

و تعد منظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي (الساارك) التي تأسست في شهر ديسمبر عام ١٩٨٥ منتدى هاماً لدعم التعاون الاقليمي بين الدول السبعة الاعضاء بنجلاديش و بوتان و الهند و المالديف و نيبال و باكستان و سرى لانكا، و تقوم الساارك على احترام المبادئ المساواة السيادة و وحدة الاراضي و الاستقلال السياسي و النفع المتبادل و عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، كما يعد اعلان الامم المتحدة لجعل المحيط الهندي منطقة سلام- و الذي طالما ساندته الهند- خطوة أخرى تجاه تحقيق السلام و الاستقرار في المنطقة.

و يتضح التزام الهند المتواصل نحو السلام في موقفها ازاء معاهدة حظر التشارب النووية ، إذ اجمعت الهند على التوقيع على المعاهدة بالرغم من الضغوط الدولية الهائلة ، حيث تقسم تلك المعاهدة العالم إلى دول تمتلك سلاحاً نووياً ، و دول لا تمتلك هذا السلاح.

ان العالم ينظر باعجاب للهند ، ليس بسبب مستوى التنمية الاقتصادية و الاجتماعية الذي حققته فقط ، ولكن أيضاً لان الهند تواصل تمسكها بموقف مبدئي ازاء القضايا الدولية سواء المتعلقة بحقوق الانسان أو الاقتصاد أو البيئة أو غيرها ، و لم تحترط الهند أبداً في تبني موقف المواجهة بل تواصل علاقاتها الودية مع جيرانها و مع سائر بلدان العالم أيضاً.

بورما الهند - نصب تذكاري محفور عليه أسماء الجنود الهنود الذين استشهدوا في الحرب العالمية الأولى



الشعب



راعي الجمال - غرب الهند



شعب

واحد... أم عدة شعوب؟ سؤال من

الصعب الاجابة عليه حين يتعلق الامر

بالهند ' اذ يعكس المواطنون - مثلهم في ذلك مثل الارض -

تنوعا هائلا و توبا ، و سواء في الشكل الخارجى أو في أسلوب

الحياة ، و يعزى ذلك بشكل جزئى الى تنوع و اختلاف

الجماعات العرقية التى شقت طريقها الى شبه القارة ، بقدر ما

يعزى أيضا الى عوامل جغرافيا و اجتماعية .

تلاقت على أرض الهند الخصبة أربع جماعات عرقية أساسية،

و امتزجت دماؤها حتى أعطت لهذا الشعب هذا التنوع

العظيم ، و لى امتزاج و تراوح تلك الاعراقى على ألمات

المعيشة ، كما أثر أيضا على تقاسيم و ملامح المواطنين ، و

من الطرق الجبلية المرتفعة ، حتى الحدود الغربية جاء الى شبه القارة جماعات الاوروبيد ذوى البشرة

الشاحبة ، و طرفوا المستوطنين الاصليين قبائل (الدايسر) ، ثم تمر كزوا فى جنوب البلاد ، واستقروا

بتلك المنطقة ، أما المنطقة الشمالية الغربية ، و سهل نهر الجانجا فقد أصبحا موطن قبائل الآريان المتنفذة،

فى حين استوطنت القبائل المنحدرة من أصل مغولى المرتفعات الشمالية الشرقية ، و أجزاء من منطقة

الهندالمايا ، و يمكن حتى الآن أن نلمح بعض السمات الزنجية فى أهالى الولايات الهندوية ، و إلا أن

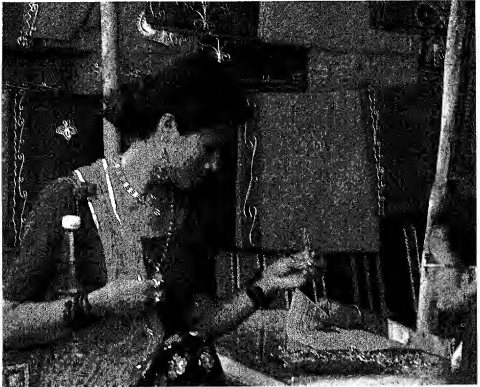
الاجناس الزنجة الخالصة مقصور و جودها على جزر أندمان .

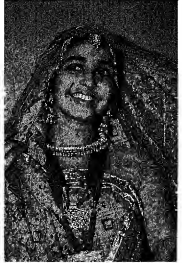
وفضلا عن ذلك توجد عوامل أخرى مؤثرة ، كاختلاف الديانات ، و البيئة والتعرض للقديم والحديث ،

مما يعكس على أسلوب الحياة والعادات والقدرة على الابداع .

وتنضح كل تلك الاختلافات في ملابس المواصلين 'فيبدا نجد النساء يرتدين (الساري) الهندي المعروف في طول البلاد و عرضها' إلا أن طريقة ارتدائه تختلف من مكان لآخر ' ويشترك النساء في طي الجزء الأوسع من الساري بينما يختلفن فيما يتعلق بأطراف التوب ' فقد يلف الطرف فوق الكتف الأيسر ' أو تتشابك أطرافه في المقدمة' أو يلف حول الخصر ، فيما يعرف بموديل (سيدها بالا) ، أما نساء البنغال فيفقدن أطراف التوب بمشيك في حين نجد نساء ولاية ميراشر ، وهن في الأساس من مجتمعات الصيد، يرتدين ثوبا أطول ، ويستخدمن أطرافه على هيئة بطون حتى يسمح لهن بحرية الحركة ، و في الجنوب يرتدى الفتيات الصغيرات ما يعرف باسم (البقاد) ، و هو بطون يصل طوله حتى الكاحلين ، و بلوزة من أعلى ، ولكن تميل نساء الشمال إلى ارتداء بلوزة فضفاضة تسمى (كورتا) و سروالا واسعة أو حيفا (شوريدار) أما في ولاية راجستان و هاريانا و أجزاء من جوجارات فترتدى النساء لثوبه فضفاضة تسمى (العاجرا) ، و بأعلى قميصا طويلا ، و فوقه بلوزة قصيرة تسمى (تشرلي) ، و غالبا ما يكون اللميص والبلوزة يحتويان على مساحات واسعة مطرزة ، و إذا اختارت النساء عدم ارتداء الساري بشكله التقليدي، يقمن بوضع إيشارب طويل (أودهي) على الكتفين والرأس ، و تسحب النساء في بعض المجتمعات التقليدية طرف الساري أو الإيشارب على وجوههن كوع من الحجاب .

■
التسوق في أحد أسواق القرية



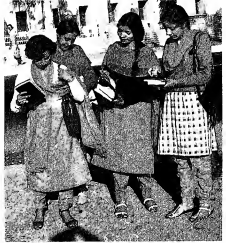


■
في صفحة رقم ٤٠
امرأة شابة من جوجارات (اليسار)
امرأة شابة من ماهيورا (اليمن)
في صفحة رقم ٤١
امرأة من أندراپراديش (اليسار الاعلى)
امرأة من راجستان (اليسار الاعلى)
امرأة من هيندال براديش (اليمن)



ويفضل الرجال في المناطق الشمالية من شبه القارة الهندية ارتداء قبصا فضفاضا (كورتا) و رداء يسمى 'البيجاما' و أحيانا ما يستبدل السروال بلباس آخر يسمى (شوريفدار) و في الشتاء يتم ارتداء جاكيت من الصوف بلا أكمام' أو طراز آخر أكثر شيوعا يعرف بجاكيت نهر و فوق (الكورتا) ، و في مناطق أخرى يسمى هذا المعطف (أشكان) و هو ذو بالة طويلة ، و يحتوي على أزرار ، أما في الجنوب ، فيفضل الرجال ارتداء السارونج ، و هو ثوب طويل يلف حول الجسم ، في حين يرتدى الرجال و النساء في ولاية كشمير رداء يطلق عليه (الونجى) ، و هو لباس واسع مصنوع من الصوف المشابه للمعاطف الخيام ، و يمكن وضع سلة صغيرة بها الماء صغير من الطين يتحوى على بعض الجمر لندفئة أجسادهم في شتاء كشمير القارس ، و يمكن أيضا اضافة لمسة جمالية على الثياب باضافة زخرفات فضية و ذهبية ، مطرزة على الأسلوب القديم .

و يقدر اختلاف الملابس في الهند ، نجد اختلاف لغاتها ، فيوجد ١٥ لغة رئيسية ، و ٨٤٤ لهجة ، وقد خلص العالم اللغوى جريسون عام ١٩٢٨ أنه يمكن ارجاع أصول ٢٢٥ لهجة الى أربع عائلات أو مجموعات لغوية أساسية ، بل ذكر أن لهجات شمال غرب الهند و سهول نهر الجانجا لها أصول في عائلة اللغات الهندو أوروبية ، و أوضح أن معظم اللهجات و اللغات في الجنوب ، من أهمها لغة التاميل و التيلوجو و الكاندا و المالايام ذات أصول درافيدانية .



التعليم الجامعي يفتح الأبواب لخدمة عمليّة أمام المرأة الحديثة

أسواق الهند



شباب في أحد أسواق القرية براجمستان



مائي شراب التوتوي في كيرالا



أحد أبناء القرى في ولاية هيدشال براديش بهسرم أعوام الكاسيرا
وسط حفل الزهور العربية



صغار واهري في سنديارا ولاية جوجارات



أطباق متنوعة من الطعام الهندي تقدم في المطاعم المتخصصة والمقاهي المنتشرة في كافة أنحاء البلاد

ويتنوع بنفس القدر المطبخ الهندي ، و بعد الأرز سواء المعد على البخار أو بغيره من الطرق القاسم المشترك على المائدة الهندية في مختلف بقاع شبه القارة ، كما يشتهر الشمال بالآليل على رغبه الروتي المصنوع من القمح ، أو البوري اللذيذ ، مما يضيف على الطبق الهندي مذاقا شهيا متنوعا ، و يقدم في الهند أطباقا أخرى من عدة مكونات تحوى جميعها على العدس ، و يمكن أن تضم المائدة طبقا واحدا (دال- روتي) ، أو عدة أطباق كما في وجبة كشميري و ازوان التي تشتهر بتنوع أطباقها ، و تقديمها طبقا لطقوس معينة ، أما التوابل والبهارات فتستخدم بوفرة في الطعام الهندي و تضاف عليهم مذاقا شهيا مميزا .

ويقبل أهالي ولاية البنغال على الاسماك ، حيث يشتهرون باعدادها بطرق مختلفة لكل طعمه الخاص ، أما أهالي ولاية جوجارات فيعشقون السكر والمذاق الحلو ، لذا يدخل السكر كمكون رئيسي في جميع الوجبات حتى في الاطباق المالحة ، و تتميز منطقة شمال الهندى بتنوع و ثراء وجباتها ولاسيما في الاطباق غير النباتية ، أما أهالي الجنوب فقد برعوا في الاطباق النباتية الحاليةمن اللحوم، مع وضع اضافات خاصة بهم تماثل اللحوم و الاسماك في القيمة الغذائية

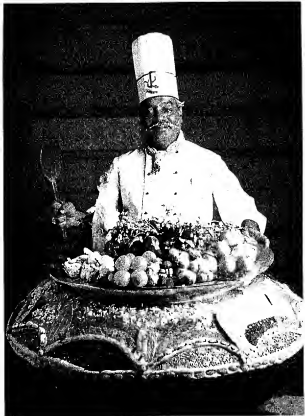
ويكثر استخدام الخبز في أطباق ولاية حوا ، و تقدم الوجبات التي يسهل لها اللعب على مائدة أهالي الولاية ، ولاسيما الدجاج بالزبد ، و أطباق الكباب الشهية ، في حين يعشق البنغاليون طعم السمك



مهرجان من المراسم الهندية المتبررة

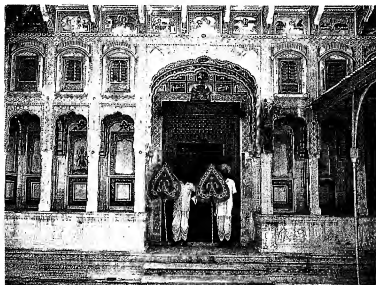
المطهو في صلصة المسردة ، و تقدم الحلوى كطق أساسي بعد العشاء ، و تشتهر طاغمة البارمين بتطق مميز يتكون من اللحم المعدة بخمس طرق مختلفة ، مع إضافة مزيج من التوابل الحريفة ، و ينشاه هذا الطبق مع طق المومجلاي ، حيث يقدم إلى جانبه صلصة الزبادي والبنديق المجروش ، و من ناحية أخرى يفهتل مسلمو الهند فاطني المناطق الشمالية أطباق الكباب والكفتة ، و شرائح الضأن ، أما مسلمو كشمير فيجانون على لحم الضأن بالكاري ، و كرات اللحم المفروم المطهية باللبن المختر .

و تكثر في الهند أكشاك و محال بيع الوجبات الخفيفة ، و لاسيما السموسة ، و عيش الوري ، و الوجبات الهندية الشهيرة كالباباجي والششات المصنوعة من البطاطس المحمرة ، و تتميز محال بيع الحلوى بعرض الانواع المشهورة في الهند مثل حلوى جولاب جامون وراسجولا و جالبي و بارفي .



كثير الطهياء يعد الأضال الهندية المسيرة في بلاط أرواده السابق

قصور شهانغاني وتشتهر بالوحوش
التي تزين الجدران والأسقف



دار صحراوية في حيمالبر





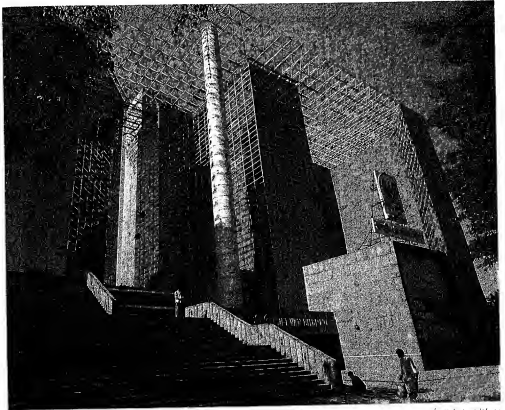
■ بناء تقليدي في ولاية أندرا ماهاراشترا هيمس

ولا يقتصر تنوع الهند و تراثها على الملابس والمأكّل ، بل يمتد أيضا الى المسكن ، فنجد أن الظروف المناخية ، و الطقس يؤثر على اختيار الشكل العام للمساكن في الهند ، فعلى سبيل المثال يفضل سكان الجبال والمناطق المرتفعة والمعروفة بردها الفارس المنازل المبنية من الاحجار ، أو الطين المدعم بالاحشاب ، مع التأكد على الاسفل المنحدرة ، و يبنى السكان على المشاية و الاغنام في المناطق الارضى ، في حين يستخدم الطابق الاعلى للمعيشة ، و تختار قبائل الجادى التى ترعى الاغنام مناطق الرعى المرتفعة ، و يقيمون المنازل الخشبية فى سفوح الجبال حتى لا يهدم الهيم الشتاء الهارد الطويل .

و قد دفعت عوامل المناخ سكان المناطق الصحراوية الى التفكير فى اسلوب معيشة و بيوت تضمن لهم حماية مؤكدة من حرارة الصيف اللاهبة، و يقيم أهالي راجستان و جوجاراتو غرب أترابراديش فى بيوت مترصدة ، و تجد فى تلك المناطق نظام هافيلى التقليدى حيث تسكن عدة أسر معا، و تتميز البيوت الجماعية بالقوش المحفورة على الجدران الخارجية ، ولاسيما فى ولاية راجستان ، و باللوحات المصنوعة من الجص فى منطقة شيخافالى فى نفس الولاية ، و تتميز بيوت الهافيلى بالمشغولات الخشبية الرائعة ، و تنسم المنازل فى الهند بحجراتها المصعدة التى تفتح جميعها على فناء واسع فى الوسط ، أما الولاية القليلة الموجودة فتشتمل على مظلات لحماية داخل المنزل من حرارة الصيف ، و من ضوء الشمس المباشر .



■ منزل تقليدي من احشبات الهمير فى لاهاندا



مبنى إداري حديث بنيفدكشي

و انتقلا الى المناطق الساحلية الرطبة في الجنوب نجد المنازل وقد شيدت بصورة مفتوحة لتسمح بتسلسل الهواء العليل الى الداخل ، ويكثر زراعة اشجار النخيل أمام المنازل التي تهتم بالتهوية العرضية ، وتميز المنازل بالاسقف المنحرفة المصنوعة من أخشاب النخيل أو البلاط ، والتي تشكل نوعا من الشرفات تسمح لمعظم أفراد الأسرة بالجلوس بها في أوقات الصباح المبكر أو في الإمسات المنعشة ، كما لها أيضا وظيفة ضرورية حيث تحمي المنزل من الشمس و الامطار ، و تحيط الحدائق الغناء بتلك المنازل ، و لا شك أن الطراز المعماري لتلك البيوت يعكس التقاليد الاجتماعية في المنطقة ، حيث تمنع الحرارة بمساحة أكبر من الحرية من تلك المتوفرة لنساء الشمال ، بل أن بعض جماعات (النابري) في ولاية كيرالا تكون السيادة والسلطة بها للمرأة وليس للرجل .

عرفت سهول وادي الجانجا المستوطنات الحضرية ، التي تعد قديمة قدم حضارة وادي الاندوس ، وقد نمت تلك المستوطنات و تطورت الى مدن ، لعل من أهمهاو أبرزها مدينة تشامبا و اجير و كاشي ، في حين اشتهرت مدن أخرى كمدينة تاكسيلا و أوجين كمراكز لجذب التجارة خلال فترات ازدهار الممالك التي ظهرت في تلك المنطقة .



مشهد ليلى للمراجحة البحرية سمومباي

ومع قدوم أسرة حكام جوبينا الى السلطة في القرن الرابع الميلادى بدأ تخطيط المدن بأحد أشكالها أكثر منهجية و النظاما ، و أصبحت المنازل في المناطق ذات القراء من المدن لتشيدهن الطوب الاجر بدلا من الاحشاب ، كما بدأ الاهتمام بعملية البناء ذاتها، و تميزت تلك الفترة بارتفاع مستوى المعيشة سواء في الحضرة أو في الريف ، و هو ما تأكد من البقايا الاثرية التي وجدت في هذه المواقع ، ثم جاء حكم أسرة التشولا ، و شهدت مدن المعابد في تانجور و مادوراي و كانشورام في الجنوب نهضة رائعة ، و أصبحت مراكز لاشعاع العلم والفن والصناعة ، في حين لمت مدينتا قوتون و ميهالي بورام و كلاهما مبناء ان أيضا- كمركز تجارى ساعد على ازدهار التجارة مع جنوب شرق آسيا والصين و بلادافارس.

ولكل مدينة من مدن الهند سماتها وخصائصها المميزة ، فجد دلهي العاصمة تنضم مزيجا فريدا من الاصاله والمعاصرة ، والقديم والحديث معا، و قد ظلت دلهي مركزا للسلطة بصورة متواصلة تقريبا منذ القرن الثالث عشر ، و تضم المدينة آثارا ومعالم عديدة يرجع تاريخها الى القرون الوسطى، و تنقسم المدينة الكبيرة الى دلهي القديمة / أولد دلهي ، و دلهي الحديثة أو نيودلهي، و من المعتقد أن مدينة

ذاهي تتكون من سبع مدن كانت كل واحدة مركزا للسلطة في احدى حقب التاريخ ، أما يودلوي فقد أقامها البريطانيون عام ١٩١١ ، و المدينة مفتوحة ، و تكسوها مساحات خضراء شاسعة ، و تكتظ المدينة بأعداد هائلة من السكان ، و من ثم تعد طبقا من اللقائبة المتنوعة، حافظت فيها كل مجموعة على هويتها الفردية لتنتج مع الجموع في تجانس و انسجام ، و كانت مدينة كالكنا في وقت من الاوقات مركزا تجاريا هاما ، و قد امتزجت في تلك المدينة عناصر العمارة الخاصة بالمستعمر مع تلك المحلية لتخرج لنا في نهاية المطاف نمودجا متميزا من فن العمارة التي تعكس مزاج شعب استطاع بقدرة بالغة الجمع بين أفضل ما في حضارتى الشرق و الغرب ، أما في مومباى مدينة السينما و الازياء قلما نجد اهتماما بالسياسة ، بل أن التركيز الاساسي على الانشطة التجارية ، و يقال ان العقارات في مومباى أغلى ثمننا من العقارات في اليابان ، و تستطيع في تلك المدينة أن تلمح الشعور بالتحضر و الرقي ، و الناتج ربما عن وجود ناطحات السحاب ، متألقا في مظهر و شكل مواظبتها ، و في مدينة تشيناي في الجنوب ، نجد أن التأكيد على التقاليد قد أضفى على المدينة صبغة و شخصية محافظة ، أما بنجالور في

السلك الهندية توغر ليوافق كالكنا وسيلة مواصلات سريعة و ملامة



الشمال فهي أكثر تحروا ، ربما لتمرکز صناعة الريمجيات (و توصف بنجالور بأنها وادي السيلكون للهند) .

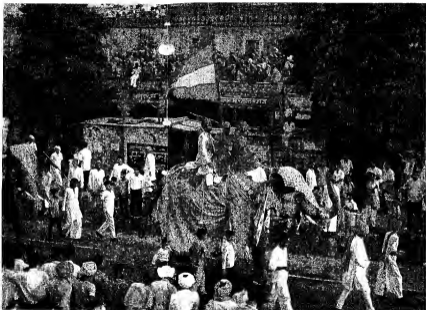
الآن المدن الكبيرة لا تعكس الصورة الكاملة ، فهناك أيضا المدن الأصغر مثل الله آباد و فراتاسي في الشمال و تيروفانت بورام في الجنوب ، حيث تعكس كل مدينة طابعا خاصا و هوية مختلفة .

و من أروع ما تشهده به الهند حرفيا و فنونها اليدوية التي تأسر الياب السياح الوافدين للهند ، من حسن الحظ وفضل الجهود الرائعة التي تبذلها الحكومة لا يزال الصانع الماهر يحيا في الهند ، و لم تذبل مهارته و مواهبه كما حدث في الكثير من أنحاء المعمورة .

■
مبنى ليغان سوهدا مقر السلطة التشريعية بنجالور



مركب من بوم يمشي في سمرقند



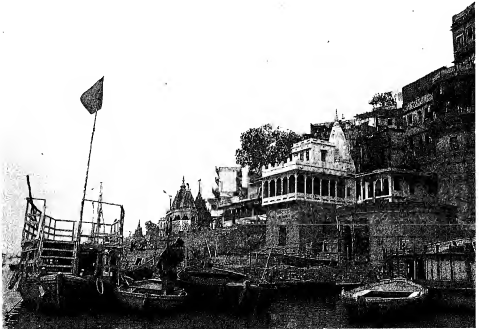
معرض المتاحف في عهد السلطان ايسنهاور





ساد يفسان كى شرح نظام الفتن يمانهين.

تقام الصلوات للآلهة دروجا لسهة ايام تم تغير صور
الآلهة كى مياه الأنهار أو البحر خلال الإستقلالات بعيد دروجا
پوجا



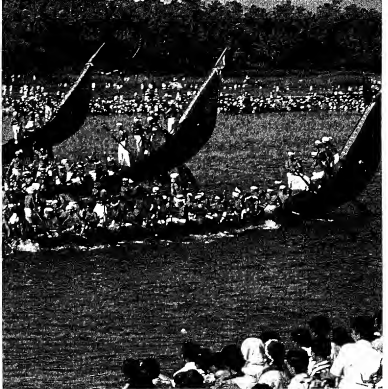
مشهد لمدينة فاراناسي المقدسة على الضفة اليسرى لنهر الجانجا

وتشمل المشغولات المعدنية القطع الفنية المصنوعة من الفضة والنحاس وغيرها من المعادن ، إلا أن المشغولات النحاسية التي تشتهر بها مدينة مراد آباد ، و القطع المطعمة بالفضة هي الأكثر رواجاً ، أما المنسوجات الهندية الرائجة كأقمشة الشيكاتان المطرزة من كتاوا ، والملابس المصنوعة من راجستان ، وأقمشة الكامكاري المرسومة باليد من أنفرا براديش ، و الحرير الطبيعي الراجع من فاراناسي، والشيلان الصوفية من كشمير فتؤكد جميعها روعة اللوق الهندي الاصيل . و من ناحية أخرى تشتهر الهند بلوحاتها الخلابية ، بما في ذلك الرسم على الزجاج المعروف في مدينة تانجور ، و منمنمات راجستان ، والى جانب هذه التشكيلة المنفردة هناك صنوف أخرى من النحت والمشغولات كذلك المصنوعة من أخشاب البامبو في الشمال الشرقي ، و سجاد كشمير و راجستان و سيكم

أما الشيء القريب حفا الذي يتفنى طابعاً خاصاً على الهند بلداً و شعباً فهو الاحتفال بالاعياد والمهرجانات ، و تشارك كل الولايات والمناطق في الانبهاج بالاعياد طوال العام ، سواء احتفالات تعاقب الفصول ، أو مواسم الحصاد أو بذور البذور مما يعد أكبر دليل على مدى ارتباط الهند بالجنود والارض .

و تحتفل الهند بعيد الربيع في طول البلاد و عرضها ، و ان اختلفت أسماءه ، فيسمى باسمات في الشمال ، و بونجال في الجنوب ، و سراسودني بوها في الشرق ، و في نهاية موسم الحصاد يجرى الاحتفال بعيد بايساكي في ولاية البنجاب ، و يلحق أهالي الولاية ، و يشتركون معا في تزيين الاغالي الجميلة ، أما هولي أو عيد الالوان فيمثل بداية فصل الصيف في حين يعد الديوالي أو عيد الضياء مبشراً بقدم الشتاء ، و من أهم الاعياد في ولاية تاميل نادر الجنوبية عيد بونجال ، و هو عيد الحصاد في تلك الولاية ، و يرمز

له بوضع الماء به أرز و سكر و لبن
و عذس و يترك على النار ليغلي ،
و تحنف ولاية كيرالا بعيد أوتام
المتضمن بأقامة مسافات رائعة
للزوارق الالهوائية ، و هناك أيضا
عيد بالشمس أو مهرجان
الأراجيح ، و يمثل بداية موسم
الامطار ، و في الشمال توجد
المشاعل في عيد لوري في أكثر
أيام العام برودة .



سباق الزوارق الأعرابية أثناء مهرجان أوتام في كيرالا

و بعد الدين قوة واسعة في الهند
، و تفصح عن نفسها في الطقوس
و الشعائر كما في الاعياد الدينية ،
و من بين الاعياد الدينية عيد
شيفراتري حيث يظهر المواطنون
مظاهر الاجلال و الاحترام للاله
شيفا ، بينما تمثل قصة حياة رام
في المنطى و انتصاره على المسخ
ذى الرؤوس العشرة في عيد
دوسيرا .

أما المسلمون فيعد شهر رمضان
الكريم من أهم المناسبات الدينية
بالنسبة لهم ، و يرايون على

الصيام منذ مطلع الفجر حتى المغرب ، و يأتي عيد الفطر بعد الشهر العظيم ، كما يحتفلون أيضا بيوم
العاشر من محرم ذكرى استشهاد الإمام الحسين حفيد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و يحتفل المسخ
في الهند بمولد حورونالك ، و يقيمون الصلوات في هذا اليوم ، و يخرجون في مواكب مهيبه ، و هناك
عيد آخر هو هولاموهالا و يتم الاحتفال به في مزار أنانديور صاحب في البنجاب تخليداً للذكرى
جوروجوند سنج مؤسسة طائفة الخلاص ، و يحتفل المسيحيون بعيد القيامة المجيد و الكريسماس ،
و يقام في جوامخرجان الكرنفال الشهير حيث يخرج المواطنون الى الشارع في ابهى حللهم تعبيرا عن
فيطنهم و سعادتهم بالحياة .

و تزدهم نتيجة العام بالعديد من الاعياد و المهرجانات و الاحتفالات و سواء كانت عيدا محليا أو قوما
دالما ما نجد مظاهر الفرحه و السعادة و الترحاب الرائعة ، و الازياء الجميلة و الشعائر الدينية دلليا على
حب الحياة و فورة المجتمع و ثراء و تنوع الهند .

الزراعة



لنخاع إنباح القمح في البلاد خلال السنوات الخمسين الماضية عشر مرات



إذا كانت احتياجات الإنسان الأساسية هي الغذاء والكساء والمسكن فلا شك أن الغذاء يأتي دائما في المقدمة، فربما يضطر الإنسان في ظل ظروف معينة أن يحيا دون مسكن دائم، وحتى دون ملابس، ولكنه لا يستطيع أبدا أن يحيا بلا طعام، وهناك الكثير من الدلائل التي تثبت كيف حال الإنسان القديم في عصور ما قبل التاريخ وهم على وجه السبطة دون الحاجة لمسكن أو

ملبس بل يحتا عن الطعام

لقد كان الطعام هو الذي دفع الإنسان للانطلاق والفرحان من مكان لآخر سعيا وراءه، وكان أيضا الطعام، أو بالأحرى اكتشاف الإنسان أن باستطاعته أن يزرع طعامه بنفسه هو ما جعل الإنسان يسافر في مكان واحد، ويقوم مستعمرات صغيرة على وديان الأنهار، ومن هنا بدأت قصة التطور عبر اتجاه المعمورة، وبدأ الإنسان ينتقل من الزراعة التي تربية الماشية، وإقامة التحصينات و مروراً بتقسيم العمالة التي الوصول إلى الاكتشافات العلمية والاختراعات ودخول عصر الثورة الصناعية وكل أسباب التقدم والرفق التي نجد عليها العالم اليوم. لقد استطاع الإنسان بحق أن يقطع شوكا طويلا إلا أن الخطوة الأولى كانت دائما الزراعة.

ومن ثم فلا شطط أن نقول ان الزراعة هي أصل الحضارات، ولذلك لم يكن غريبا أن يذكر رئيس الوزراء جواهر لال نهرو (أن كل شيء يمكن أن ينتظر.... إلا الزراعة).

تبوت الزراعة منذ القدم مكانا خاصا منفردا في شبه القارة الهندية فإلى جانب ما لهذا النشاط من أهمية قصوى نظرا لاعتماد نحو ثلاثة أرباع من السكان عليه كوسيلة لكسب فورتهم، فقد ساعدت الرياح الموسمية على زراعة محصولين كل عام هما محصول الخريف والذي يزرع في مقدم الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال شهر يونيو ويوليو، ثم يحرق حتى هذا المحصول في شهري سبتمبر و أكتوبر، و محصول الربيع الذي يزرع في الفترة ما بين شهري أكتوبر و ديسمبر، ويتم الحصاد و جنى المحصول في الربيع ما بين شهري مارس ومايو.

وهناك الكثير من الدلائل التي تؤكد اعتماد حضارة وادي اليندوس على زراعة القمح والشعير ، وكذلك أيضا معرفة الأهالي بالكثير من الممارسات الزراعية كتغيير المحاصيل والدورة العضوية ، و اختيار أنواع من المحاصيل تناسب البيئة الطبيعية وتقاوم الجفاف . كان الطعام يحتل مكانة مقدسة في هذه البقعة من العالم منذ القدم كما تدلنا على ذلك النصوص الهندية القديمة ، و تصور المخطوطات القديمة كيف كان يتبعن على المرء أن يقدم الطعام لكل من حوله قبل أن يبدأ في تناول طعامه .

وضع حكام الهند في العصور القديمة والوسيلة لتبني أعينهم أهمية الزراعة ، و من ثم عمدوا إلى الانخراط في بذل جهود مصيبة على نطاق واسع لزيادة الانتاج الزراعي ، اعتمادا في المقام الأول على الإدارة الفعالة لموارد المياه ، ولذا أقام الهندي القديم شبكة من القنوات الزراعية في البلاد ، والتي لا تزال موجودة حتى وقتنا هذا ، و قد جرى تصميم تلك القنوات بحيث تقلل من اعتماد المزارعين على هبوب الرياح الموسمية المعتقبة .



مشروع مياه كراجال احمد أكبر انظمة الري في العالم

ويرى خبراء الزراعة أنه على الرغم من تعاقب دورات الجفاف والفيضانات الأمر الذي أدى إلى حدوث المجاعات في طول البلاد وعرضها خلال تاريخها استمرت حالة من التوازن إلى حد ما حتى كان لتدخل العصر البشري أوقات الحكم الإنجليزي مما أدى إلى زيادة الطين بلة ، و عمل على تصعيد تلك الكوارث الطبيعية ، و كان لقرض بعض القيم الزراعية للمجتمعات القبلية و الجغرافية المختلفة على الأساليب والممارسات القطرية في شبه القارة أكبر الأثر في حدوث أسوأ المجاعات التي ألمت بالمنطقة في تاريخها ، و نتيجة لذلك اعتمدت الهند ، و هي أرض الحصب والماء والزراعة - على استيراد الحبوب الغذائية ولت استقلالها .

ولكن تغير الوضع برهته الآن ، و أصبح هناك ارادة قوية مسجلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال إنتاج الحبوب الزراعية ، و لم تزل الحكومة جهداً من أجل دعم الزراعة ، إلى أن كللت جهودها بالنجاح ، واستطاعت الهند اجتياز موسم من أسوأ مواسم الجفاف الذي ألم بالبلاد عام ١٩٧٩ دون الحاجة لاستيراد الحبوب الغذائية .

استخدام مياه الآبار في الري من أساليب الزراعة الحديثة التي أتت
من اعتماد المزارعين على الأمطار الموسمية



انتشار المكنة الزراعية بفضل التوسع في تقديم القروض
المصرفية للمزارعين



■ الزراعة ■



أحد حلول الشاي في منطقة دار جيلنج المعروفة بأجود أنواع الشاي

وعلى صعيد الكم أيضا حلت الهند الجازا عظيما لا يستهان به ، لمعد أن كان الانتاج ٥٦ مليون طن عام ١٩٥٠ زاد إلى ١٩٠ مليون طن عام ١٩٩٥ ثم إلى ١٩٨ مليون طن عام ١٩٩٧ ، ويشير فهرس الانتاج الصناعي إلى أن انتاج الحبوب الغذائية في شهر أكتوبر عام ١٩٩٧ قد سجل زيادة نسبتها ٧٤% مقارنة بنس الشهر عام ١٩٩٦ ، وحتى بالنسبة للسنة بشكل اجمالي فقد سجلت زيادة ١٥% في انتاج الحبوب الغذائية في الفترة ما بين شهري ابريل وأكتوبر مقارنة بنس الفترة من العام السابق .

وبالنظر الى حالة قطاع الزراعة المرزبة وقت الاستقلال لوجدنا أن الانتاج الحالي البالغ ١٩٨ مليون طن من الحبوب الغذائية من الإنجازات الضخمة الجديرة بالثناء ، والتي كان وراءها جهد مخلص و سنوات من البحث المكثف والعمل الشاق والالتزام الجاد ، وقد استطاعت الهند أن تحقق هذه الزيادة الهائلة في الانتاج الزراعي في فترة ما بعد الإستقلال من خلال زيادة رقعة الأرض الزراعية ، وتوفير ما يحتاج اليه المزارع من البذور الجيدة والآلات الحديثة والإنجازات الجديدة في المجالات ذات الصلة وأحدث التقنيات من خلال تنظيم الندوات واللقاءات وورش العمل .

استهلت البلاد الثورة الخضراء في السينات حيث أعقبها زيادة الانتاج الزراعي بصورة

كبيرة ولاسيما في المناطق الشمالية من البلاد ما بين عشية وضحاها نظريا فيما يشبه بالأسطورة ، فضلا عن ذلك بعدمشروع باكرا ناتج من تعدد الأفراس من أكبر أنظمة الري في العالم ، وبالرغم من أن انتشار الثورة الخضراء الى مناطق أخرى في البلاد لم يتم بالسرعة التي تمنناها ، إلا أن الوضع العام للإنتاج الزراعي في الهند يبعث على الإرتياح .

إحدى زراعات الهبات في الهند



حلت الهند اليوم الاكتفاء الذاتي بالنسبة لمتطلباتها وحاجاتها الزراعية، وبلغ متوسط نصيب الفرد من الحبوب الغذائية نحو ٢٠٠ كيلوجرام سنويا يتم توزيعها في طول البلاد وعرضها من خلال نظام فعال لتوزيع الطعام ، وتفخر الهند بوجود نحو ١٢٥ مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ، والتي تعد - قياسا إلى إجمالي مساحة الأراضي - أكبر المساحات الصالحة للزراعة في دولة واحدة في العالم .

وقد استطاعت الهند بفضل التنوع المناخي في مختلف بقاعها أن تزرع مختلف أنواع المحاصيل المستانية من فاكهة وخضروات وزهور وتوابل ولبانات ، وناهيك عن زراعات الشاي والبن ، وأشجار جوز الهند على طول الشريط الساحلي والمحاصيل الجلدية ، وتحتل الهند المكان الأول في العالم في زراعة الموز والمانجو وجوز الهند والقمييط والكاكشيو ، كما أنهان بين أكبر عشرة دول منتجة للموالع والفاكهة والأناناس والتفاح والبطاطس والظماطم والبصل والباذلاء



جنى البن في مرتفعات نيلجيري في جنوب الهند
 ونظراً للتطورات الهائلة الحادثة في قطاع الزراعة تلمى
 الاتجاه نحو استثمار القطاع الخاص في هذا القطاع 'سواء
 في أنشطة الزراعة أو نمو المحاصيل أو إقامة مزارع إنتاج
 الإلبان ، أو تربية النواجن ، وفلاحة البساتين و الزهور أو ،
 الإنخراط بصورة كئلي في صناعة حفظ الأغذية ، وبدأت
 الهند تبرغ مؤخراً كمصدر للأغذية المحفوظة و المعالجة
 التي تدر عائدات بالعملة الصعبة على الخزنة العامة .

و من ناحية أخرى زادت إستثمارات القطاع العام في
 الزراعة أيضاً بالرغم من انخفاضها قليلاً عما مضى مقارنة
 بإجمالي الإنفاق الحكومي ، ففي الخطة الخمسية الثامنة
 على سبيل المثال تم تخصيص ٢٠٥ مليار روبية لعدة
 مشروعات لتشجيع إستخدام الصوبات الزراعية و أساليب
 الزراعة المحمية و الري بالتنقيط ، في حين خصص مبلغ ٢

أصبح عبء الشمس من المحاصيل الواعدة لإنتاج الثروت
 بصورة تجارية ، و يزرع على مساحة ٢ مليون هكتار ، و
 يبلغ الإنتاج ٣ ر ١ مليون طن.

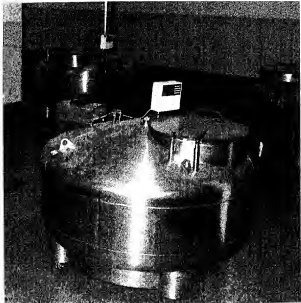


■ زراعة شجر المشبه في مزارع أوتار براديش و هيماشال براديش



مليار روبية من أجل استخدام أسلوب الري بالتنقيط وحده، ويجرى في الوقت الحالي تشجيع استخدام بذور عالية الجودة و أسمدة فعالة مع توظيف أحدث أساليب الميكانيكا الزراعية. و من أجل النهوض بالزراعة أسست الحكومة المجلس الهندي للأبحاث الزراعية، بالإضافة إلى عدد من كليات الزراعة، و تهدف تلك الإجراءات إلى توفير البرامج التدريبية الوافية للزراعين الصاعدين، وكذلك القيام بأعمال البحث ذات الصلة، و تأمل الهندن من خلال تلك المؤسسات الحثية الوصول إلى تقنيات جديدة تلائم الحاجات المتغيرة في البيئة الزراعية بالتوازي مع أحدث التطورات في هذا المجال في كافة أنحاء العالم، كما تم أيضا إقامة عدد من المؤسسات الإدارية لاتخاذ وتنفيذ التدابير الضرورية على المستوى الأدنى، و لضمان وصول ثمار هذه الأبحاث للمزارعين.

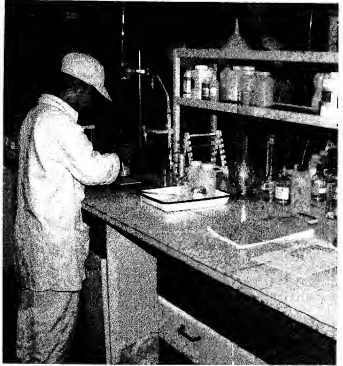
و أكثب جهود الحكومة تبني عدة إجراءات مثل الإعفاء من ضريبة الدخل بالنسبة لقطاع الزراعة، و توفير إمدادات المياه بصورة مدعومة، وكذلك الأسمدة الكهربائية، و توفير القروض والإئتمانات، و قد فتحت البنوك المؤممة فروعها لها في القرى والريف، إلى جانب البنوك الريفية الإقليمية وتبنى برامج للقروض لدعم الإئتمان الزراعي في البلاد، و تم من ناحية أخرى صياغة السياسات الجديدة لتشجيع الاستثمار في قطاع الزراعة، و أوصى بها للجنة



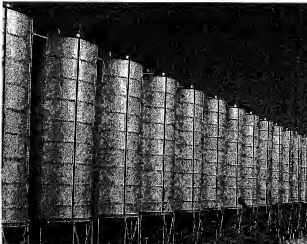
■ يقع أحد أحجام بنوك الجينات في العالم في المكتبة القومية لمصادر وراثه النباتات في نيودلهي

و على صعيد آخر أنشأت الحكومة عددا من
الإجهزة لتولي مسائل الإنتاج و الأسعار
و التسويق ، و تشمل لجنة التكلفة الزراعية و
الإسعار ، و مؤسسة القطن بالهند ، و مؤسسة
الجوت الهندية و مجالس السلع و البضائع .

و بالرغم من الإنجازات الهائلة التي تمت على
مدى الحسن عاما المعاصرة ، فإن المستقبل
يحمل في طياته الكثير من التحديات الصعبة أمام
قطاع الزراعة ، فمن المتوقع أن يصل تعداد الهند
مع نهاية القرن الحالي إلى أكثر من مليار نسمة ،
و بالتالي ارتفاع الطلب على الحبوب الغذائية إلى
أكثر من ٢٣٥ مليون طن سنويا لسد حاجد
السكان ، و استنادا إلى ما تم تحقيقه في الماضي ،
ستستطيع البلاد تحقيق هذا الهدف إذا ما توالت
التخطيط الكافي و التنظيم و استمرار الالتزام
بالتام بالأمن الغذائي .



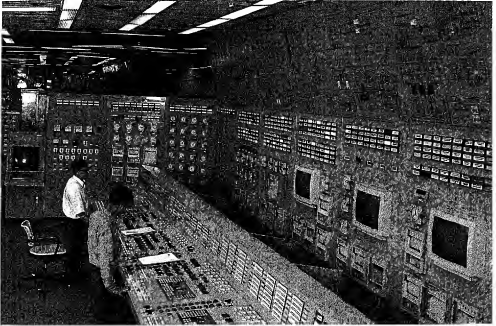
يضم المجلس الهندي للبحوث الزراعية أكثر من ٣٠
الف عالم يعملون في ٩٠ مركز بحثي ٣٠ جامعة زراعية



هيئة الأمانة الهندية لضمان سلامة التحزين العلمي
للبحوث الغذائية

الأقتصاد





غرفة التحكم بهيئة الطاقة الحرارية الوطنية في منطقة كيتالجام بولاية بهار

الهند إلى إقامة قاعدة صناعية قريبا متزعة و قادرة على المنافسة على مدى الخمسين عاما الماضية ، وكانت البلاد قد واجهت مهمة عسيرة

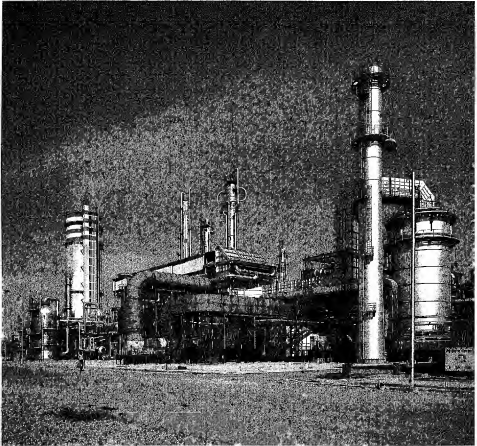
نجحت

عقب انتهاء الحكم الأجنبي عام ١٩٤٧ ، إذ كان عليها تحقيق أحلام أمة فقيرة تعددها ٣٥٠ مليون نسمة ، كما كانت بحاجة ماسة لرؤية ثابتة و طموحة لتحويل الإقتصاد المعتمد بشكل أساسي على الزراعة ، إحتاجت الهند لإقامة الطرق ، و بناء الكبارى و مدخطوط الإتصالات ، و توليد الطاقة حتى يمكنها تحقيق تنمية صناعية مستدامة ، و لم يكن هناك سوى نظام متميز من السكك الحديدية تمتد بطول البلاد و عرضها .

و لم يضع الإباء المؤسسون الوقت ، و ندأوا في وضع أساس لصروح الهند الحديثة ، و اعتمدوا على ضرورة جعل الهند أمة تعتمد على ذاتها ، فشرعوا بحماس بالغ في إقامة مصانع الصلب و الإسمنت ، و وحدات الطاقة ، و المعدات الهندسية الثقيلة ، و على الرغم من وجود عدد قليل من المصناعات الخاصة الضخمة مثل مصنع تاتا للصلب قبل الإستقلال ، إلا أن القطاع الخاص بشكل عام كان يفتقر إلى الموارد التي تؤهله لدخول مضمار المشروعات الضخمة الجديدة ، و من ثم استعرت الهند الإقتصاد المختلط ، حيث يتولى القطاع العام استكمال جهود القطاع الخاص .

و بذلك بدأت عملية التنمية الصناعية لتدور في البلاد ، و قطعت بالفعل شوطاً طويلاً منذ ذلك الحين ، فهي بجانب الصناعات الرئيسية ، حلفت الهند تلحقها هائلًا في بعض المجالات الأخرى كعجالات الإصطالات السلكية و الألسلكية ، و برامج الكمبيوتر و تكنولوجيا الفضاء و صناعة السيارات ، و الطاقة النووية ، و تلف جميع تلك الإنجازات شاهداً على فورة فورة أبناء الهند من علماء و رجال أعمال و متخصصين و لم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل استطاعت الهند بفضل منظمة أبحاث الفضاء الإلتصام إلى نادي الفضاء جبا إلى جنب مع الولايات المتحدة و روسيا و الإتحاد الأوروبي و الصين و اليابان ، كما بدأت أيضا في إستغلال الطاقة النووية لإستخدامها في الأغراض السلمية كتوليد الكهرباء ، بل أن تردد ذكر مدينة بنجالور في جنوب الهند ، أو مدينة العلوم في منتديات تكنولوجيا المعلومات لتدل آخر على تزايد إفرادك العالم بإسكانيات الهند هذا المجال .

■
مصنع أسلمة في جامبيان براجستان





خط تصنيع إنتاج في مصنع آلي حديث

وتطلع الهند لتحقيق نمو إقتصادي سريع ، واضعة نصب أعينها أن تصبح رابع أكبر إقتصاد في العالم بحلول عام ٢٠٢٠ ، ويمكن بشكل عام تقسيم التطور الإقتصادي في الهند إلى فترة ما قبل عام ١٩٩١ ، وما بعد عام ١٩٩١ ، إذ شهد هذا العام تبنى البلاد لسياسة إقتصادية جديدة متشابهة مع الإتجاهات الحديثة في مجال التجارة وإقتصاديات السوق ، و من ثم أزالّت البلاد القيود الداخلية على الصناعة ، و خفضت الرسوم الجمركية ، كما بذلت جهودا بناءة لجذب الإستثمار الأجنبي.

وساعد السوق المحلي الضخم في الهند ، ونامي الطبقة المتوسطة كثقوة شرائية لا يستهان بها على جذب الإستثمار الأجنبي وكثيرات الشركات العالمية ، وتهافت العمالقمن أمثال شركة آبي بي إم و هوليت بكارد في مجال تكنولوجيا المعلومات ، و جنرال موتورز و تويوتا في مجال إنتاج السيارات ، و ماكدونالدز و كوكاكولا في مجال الأغذية والمشروبات على إقامة إستثمارات لهم في الهند ، و يتدفق رأس المال الأجنبي على الهند في الوقت الحالي بمعدل ١٠ مليار دولار سنويا ، إلا أن الحكومة تزمع زيادة معدل تدفق رأس المال للبلاد ، و الجدير بالذكر أنه في الوقت الذي شهدت فيه معظم دول المنطقة أزمامات مالية طاحمة أثرت بشكل كبير على العملات المحلية في تلك الدول ، أظهر الإقتصاد الهندي قوة و استقرارا ، كما ساعد خفض الرسوم الجمركية على الواردات من ١٠٠% إلى ٤٠% على تسهيل حركة التجارة .

وكانت الهند قد استهلكت رحلتها نحو التنمية القابلة على التحمل عام ١٩٥١. وذلك من خلال تبنى نموذج الاتحاد السوفيتي سابقا في ذات العام ، و نتيجة لذلك نجد اليوم تحارب ناجحة للقطاع العام في مختلف الأنشطة الكبرى كالمعدات الهندسية الخفيفة والثقيلة ومشروعات الطاقة و الصلب و الأسمدة والكشف عن البترول ومعامل التكرير وغيرها ، وتشمل الشركات التي تمتلكها الدولة شركة بهارات المحدودة للمعدات الثقيلة ، و المؤسسة الوطنية للطاقة الحرارية و مؤسسة الغاز الطبيعي والبترول ، و هيئة الصلب الهندية المحدودة ، و مؤسسة بترون الهند ، والجدير بالذكر أن الحكومة قد حددت تلك الشركات و المؤسسات بعينها من أجل تقديم الدعم اللازم لها حتى تتمكن من المنافسة على الصعيد العالمي.

وقد انتهت السياسة الصناعية الجديدة التي أعلنتها الحكومة عام ١٩٩١ إلى الاتجاهات العالمية المساعدة ، و في ذات الوقت تواصل البلاد تنفيذ خططها الخمسية من منطلق إيمانها بأهمية ضرورة مساندة الحكومة في تنمية وتطوير البنية الأساسية وغيرها من المناطق ذات الحساسية من أجل النهوض بقطاعي الصناعة والتجارة.

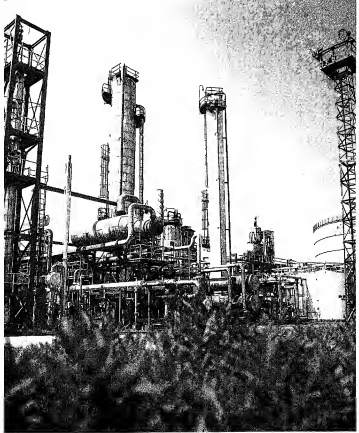
مصفاة تكرير بيهنة البترول الهندية في ملانورا بأوتار براديش

وكانت الخطة الخمسية الأولى (١٩٥١-١٩٥٦) والتي بلغت الميزانية المخصصة لها ٢٠ ألف و



٦٩٠ مليون روبية - قد ركزت بشكل خاص على قطاع الزراعة و مالميث أن خصصت الحكومة ٤٤% من إجمالي استثمارات الخطة لعدم إمكانيات الصناعة في السنوات التالية ، مع التركيز بشكل أساسي على قطاع النقل ، و توليد الكهرباء ، و توزيعها و توصيلها للمناطق الريفية ، وكذلك أيضا زيادة الإنتاجية ، و رفع مستوى معيشة المواطنين ، و لا شك أن الحرب العالمية الثانية قد شكلت ضغطا متزايدا على الموارد ، و الذي امدد الراه حتى تنفيذ الخطة الخمسية الأولى في البلاد .

و لم تستهل الهند مشروعات اليهوض بالصناعات الثقيلة و التي تمثل العمود الفقري للإقتصاد اليوم سوى في الخطة الخمسية الثانية ، و لما كانت الهند قد فاتتها الثورة الصناعية التي اجتاحت أوروبا في القرن التاسع عشر ، التجهت نحو تحقيق نوع من الإدماج التكنولوجي مع بعض الدول المتقدمة من أجل تطوير صناعاتها ، و بالفعل أتى ذلك ثمارا طيبا إذ بلغ معدل



مصنع إنتاج البشادر في مجمع حديث للنيروكيمياويات في تانوجا بولاية ميهراشتر

النمو الإقتصادي هو ٣% في المقررة الثلاثة الأولى التي تلت مرحلة التخطيط ، و زاد أيضا متوسط دخل الفرد على الرغم من ارتفاع النمو السكاني ، و ذلك نتيجة لانخفاض معدلات الوفيات من جراء تحسين الرعاية الصحية، ثم أكدت الخمسية الثالثة مؤكدا على أن تنمية الصناعات الأساسية تعد أمرا لا زما لدعم النمو الصناعي و الإقتصادي و يمكن بحق أن توصف تلك الفترة بأنها فترة النمو والتقدم ، حيث شهدت أيضا الإسراع في استثمارات القطاع العام في مجالات البنية الأساسية كإقامة الطرق ، و شق قنوات الري، و إقامة الموانئ و خطوط السكك الحديدية وغيرها

و بدأ التغيير التدريجي يأخذ مجراه منذ أوائل السمانينات ، ثم انتهى الأمر بفترة أكثر إنفتاحا و تحررا في التسعينات ، مما أدى بدوره إلى زيادة معدل النمو ليصل إلى نحو ٧% في السنوات الثلاثة المتتالية من

١٩٩٤ إلى ١٩٩٧ واقترنت الهند إلى زمرة النمو الآسيوية .



صنطرة الحديد قبل المعالج الطبيعي

وشهدت الصادرات نموا سريعا في الفترة التي تلت اجراءات تحرير الاقتصاد بمعدل نحو ٢٠% على مدى ثلاثة أعوام بديا من عام ١٩٩٣ / ١٩٩٤ ، و معا ساعد على زيادة الصادرات استقرار سعر الصرف ، و زيادة قدرة السلع الهندية على المنافسة ، و انخفاض سعر الفائدة على رأس مال المشروعات الموجهة للتصدير ، و يضغط المصدرون من أجل الحصول على معدلات فائدة تماثل تلك السائدة في الاقتصادات المنافسة من أجل تحسين أداؤهم ، و لا سيما في ظل غياب حوافز مباشرة طيفا لمنظمة التجارة العالمية ، كما حددت الدولة هدفا طموحا للوصول بقيمة الصادرات إلى ٩٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٢ .

و من المناطق المثيرة لفتن واضعي السياسة الاقتصادية في الهند ارتفاع قيمة فورا لسيراد البنول ، و من ثم إتخذت الدولة قرارا عام ١٩٩٧ لمواكبة أسعار البنول العالمية الذي كانت تدعمه الدولة حتى ذلك الحين ، و أدت زيادة الأسعار إلى الحد من الطلب المتزايد ، و تقليل العجز الحادث في قطاع البنول ، و يبلغ إنتاج الهند من البنول في الوقت الحالي نحو ٣٠ مليون برميل سنويا ، إلا أنها تحتاج إلى نحو ٥٠ مليون طن ، مما يعني وجود عجز ٢٠ مليون برميل سنويا يعين على البلاد استيرادها ، و من المتوقع أن يؤدي تخفيف الرقابة واللوائح في قطاع البنول ، و فتح عمليات الشطب عن البنول أمام الشركات الأجنبية إلى زيادة إنتاج البنول العام ، و تقليل اعتماد الهند على الاستيراد .

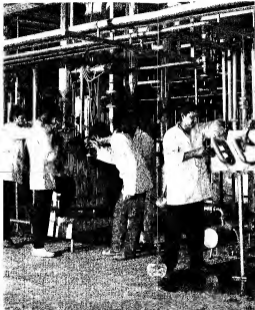
و لا شك أن السياسة الصناعية الجديدة ، و التوسع الاقتصادي ، و السياسات المرنة قد أدت جميعها إلى



يرجع تاريخ إنتاج الصلب لإستخدامه في الأفران الصناعية في الهند لعام ١٨٧٠ ، ويتم إنتاج الصلب اليوم في القطعين العام الخاص.



١١٤
تحت إشراف مدير مركز الأبحاث البيطرية والحيوانية



١١٤
مجلس إدارة مركز الأبحاث البيطرية والحيوانية - القاهرة - ١٩٦٤

١١٤
مجلس إدارة مركز الأبحاث البيطرية والحيوانية - القاهرة - ١٩٦٤



١١٤
مجلس إدارة مركز الأبحاث البيطرية والحيوانية

إضافة مزيد من الضغط على قطاع الترويل، وكانت صناعة الترويل في الفترة التي أعقبت الإستقلال مباشرة تخضع لسيطرة الشركات العالمية، وكانت الخبرات المحلية نادرة أو حتى معدومة، أما الآن فيعد القطاع العام مسيطرا تماما على تلك الصناعة، وتوفر لديه أرفع المهارات والخبرات التي تقف على قدم المساواة مع المستويات العالمية، وقد زاد إنتاج الزيت العام من ٢٥ مليون طن إلى ٣٠ مليون طن سنويا، وزادت طاقة التكرير من ٣ إلى أكثر من ٥٠ مليون طن سنويا خلال العقود الخمسة الماضية مما يعد شهادة صادقة على مدى النجاح الذي استطاعت البلاد تحليفه في هذا المجال



صناعة السجق في الهند أصبحت صناعة نفطية تفتح فرص عمل لحوالي ٢٠ مليون مواطن، وتساهم بنسبة ٢٠% من إجمالي الإنتاج الصناعي

ومع زيادة الصادرات بمعدل يزيد عن ٥% خلال الشهور الثمانية الأولى من عام ١٩٩٧، من المتوقع أن يشهد قطاع التصدير أداء متصيرا خلال العام المالي ١٩٩٨/٩٧، وفي محاولة للإستفادة من تلك المؤشرات، وضعت وزارة التجارة مصفوفة للتصدير لنحو ١٥ دولة جديدة في منطقة آسيا والباسيفيكي وأمريكا الجنوبية وأفريقيا، كما ستركز أيضا على تنويع المنتجات من مجرد تصدير السلع التقليدية كالمنسوجات والأقمشة والأحجار الكريمة والحلي التي تشكل الجزء الأساسي في سلة التصدير، إلى منتجات أخرى مصنعة و سلع التكنولوجيا المتقدمة، ومن ناحية أخرى استهدفت الهند إستراتيجية أكثر أصرارا لتسويق منتجاتها في العالم المتقدم وفي الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا واليابان، مع التركيز بشكل خاص على الصادرات ذات الماركات، وقد جاءت البداية بالفعل مع تسويق شاي ذي العلامة التجارية (برجس) في السوق الروسي، ولذلك أمنت الحكومة صندوق العلامات التجارية لمساعدة المصدرين في هذا الشأن.

ولم تلق البلاد عن هذا الحد، بل عمدت إلى طرق كل الأبواب والسبل للتهوض بالامة، ورفع مستوى الشعب، ولذلك وضعت الحكومة سياسة التصدير والإستيراد (١٩٩٧ - ٢٠٠٢) مما أدى إلى تبسيط



تسعى الهند، برحمتها أكثر نظام للسكك الحديدية في العالم و
يخضع لإدارة واحدة.

الإجراءات واللوائح، ويتم في الوقت الحالي تحرير الموارث بصورة تدريجية لتسهيل تدفق المواد الخام والمكونات اللازمة لقطاع التصدير، مع الاهتمام بتوسيع وتحديث قاعدة الإنتاج المحلي، وجرى تنفيذ مشروع الهيئة الصناعية لتنمية الصادرات لمساعدة حكومات الولايات في جهودهم الرامية لدعم وترويج الصادرات، كما تعقد المناقشات والمداولات المستمرة مع مجلس تنمية الصادرات، و مجالس السلع ومسؤولي الصناعة والتجارة وذلك بصورة دورية منتظمة، للتوصل إلى إجراءات لدعم الصادرات، ويذكر أن الحكومة الهندية في محاولة منها لإزالة القيود الكمية على الواردات، قد وقعت بالفعل عدة إتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي واليابان ونيوزيلاندا وأستراليا حيث تم الإتفاق على جدول زمني لتنفيذ تلك الإتفاقيات

وقد ساعدت عملية الإصلاح التي أسهبتها الهند على تحسين نوعية معيشة المواطنين، فضلاً عن خلق

فرص عمل جديدة تصل إلى ٦ مليون فرصة جديدة في العالم ، و يوجد بالهند اليوم طبقة متوسطة قوية قوامها ٣٠٠ مليون نسمة ذات قوة شرائية عالية ، ولا سيما وقد أصبح أمام المستهلك نطاقا واسعا و متنوعا من السلع يستطيع أن يعاقل بينها و يختار منها ، سواء من الأطعمة السريعة أو السيارات أو أجهزة التلفزيون أو الحاسبات .

أما على صعيد قطاع البنية الأساسية ، فقد فتحت البلاد أبواب بعض المجالات التي كانت حكرا فيما مضى على شركات القطاع العام كالطاقة و الإتصالات . أمام الإستثمار الأجنبي ، و أتاحت الفرصة في مجال التلفزيونات بمختلف أنواعها على سبيل المثال للكثير من الشركات العالمية العاملة في هذا المجال لإقامة خدمات جديدة ، وكذلك الحال أيضا بالنسبة لقطاع الطاقة الذي طالما ظل في أيدي مؤسسات القطاع العام كالهيئة الوطنية للطاقة الحرارية ، و الهيئة الوطنية للطاقة المائية ، و بدأت مشروعات الطاقة المستقلة تسهم في عملية توليد الطاقة ، بل و تشجع الدولة



مجمع المعارض التجاري الدولي بالدهلي

تلك المشاريع و تسهيل الإجراءات الخاصة بها ، حتى تبدأ بالفعل في العمل و سد الطلب المتزايد على الطاقة في البلاد ، كما فتح قطاع الطيران المدني أبوابه أيضا أمام الإستثمار الأجنبي

والجدير بالذكر أن تجربة الهند في إصلاح الاقتصاد جاءت محسوبة تماما ، و مختلفة عن معظم الدول الأخرى التي تعرضت مباشرة في حصة القطاع العام ، و إغلاق الوحدات التي لا تحقق جدوى اقتصادية .

العلوم والتكنولوجيا





القمر الصناعي إلسات ٢٠ من مصادره - رؤية فضية

بز غت الهند اليوم كمر كز عالمي للأبحاث العلمية المتقدمة ، والتنمية الشاملة ، وينما يعكف المؤرخون والباحثون على إماطة اللثام عن المخطوطات القديمة لحضارة و ادنى الإندوس لوفرف على سر تفوق الهند في علوم الرياضيات والهندسة والفلك والطب ، نجد العالم أجمع يشهد بتفوق الهند في العلوم والتكنولوجيا، حتى أصبحت الهند الآن من أبرز الدول في هذا المجال .

وكد سارعت كبرى الشركات العالمية المتخصصة في التكنولوجيا المتقدمة والإلكترونيات و أجهزة الحاسب الآلي والبرمجيات والتكنولوجيا الحيوية وتطوير العقاقير والأدوية - سارعت جميعها بإقامة فروع لها و مراكز بحثية في الهند ، كما أبرمت عقودا حول تعاون بحثي مع الهند ، و لا شك أن تلك الشركات قد أغرتها الخبرة الرائدة في مجال العلوم والتكنولوجيا التي طورتها الهند على مدى خمسين عاما منذ استقلالها ، و يوجد البلاد واحدة من أكبر قواعد العلوم والتكنولوجيا في العالم ، حيث نشتمل على ٢٠٠ جامعة ، و ١٥٠٠ مؤسسة بحثية ، تساهم في منح ما يقرب من ٤٠٠٠ درجة علميتو دكتوراة في هذا المجال الحيوي .

و تزخر الهند منذ تاريخها القديم بخبرة و كفاءة علمية ، و يكتظ تاريخها الضارب بجذوره إلى أكثر من ٥٠٠٠ آلاف عام مضت بالعديد من الإكتشافات التي قدمتها للبشرية والعالم ، كما برزت الهند في علم الرياضيات البحتة ، وقد ذاع صيت عالم الرياضيات الباني (مهافيراشاريا) الذي ذكر عدة عمليات حسابية تشتمل على (الصفر) في كتابه (جانانراما سامجره) عام ٨٥٠ ميلادية ، وكان عالم الرياضيات براهما جوبتا هو أول رياضي يتوصل إلى حل معادلة بيثان في القرن الخامس قبل الميلاد ، ثم جاء إيرابهاثا بعد ذلك بقرن من الزمان ، واستطاع حساب (الباي) أي النسبة بين طول محيط الدائرة و قطرها بدقة بالغة ، و دون ذلك في كتاب (جيتي كبادا) و يعد مخطوط (الباكسالي) الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد ، والمملون على ٧٢ من أوراق الشجر مخطوطا رياضيا و حسابيا ، عالفا ، حيث يحدد القواعد الحسابية ، و يوضح أمطقو حلول لمسائل في اجبر والهندسة والحساب ، كما تمكن العام الرياضي (بهادراباهو) من حل نظرية فيثاغورث الشهيرة في كتاب ((كالموتراس)) عام ٢٩٠ قبل الميلاد ، أما الهليون فقد عرف عنهم تفوقهم في علم الرياضيات حتى تمكنوا من التوصل إلى ما عرف في الرياضة الحديثة لاحقا بالصغر .

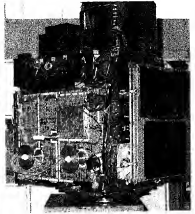
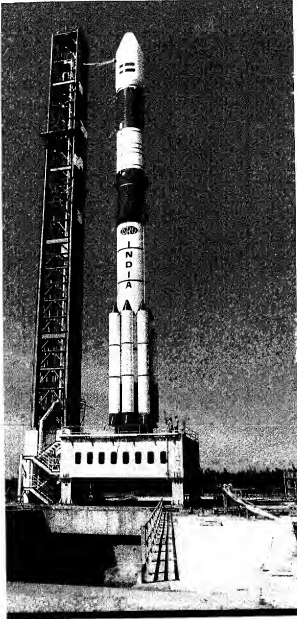
و بلغ تقدم العلماء الهنود في علم الفلك والحساب أن تمكن العالم اربابهاثا عام ٤٧٦ ميلادية أن يصل إلى طريقة حسابية خاصة بالوقت ، والسنة الشمسية ، والشهور القمرية ، و مواقع الكواكب ، ثم قام (بهاسكارا) باستخدام هذه الطرق الحسابية الخاصة بعلم الفلك في القرن السابع الميلادي ، كما أقام المهراجا جاي سنج الثاني حاكم جيور مرصد جنتار منار عام ١٧٢٨ ، و مرصد أخرى في دلهي وفرنسا و أوجين بها أجهزة و معدات لحساب دوران الشمس والكواكب والنجوم بنرجسة فائقة من الدقة .

وإلى جانب علماء الرياضيات الأوائل أولئك ، تفخر الهند الحديثة أيضا بالكثير من العلماء الذي ذاع صيته في كافة أنحاء العالم ، و من بين هؤلاء ساتنترات بوز المشهور بإحصائية بوز-اينشتاين ، و ميجناد ساها صاحب نظرية الفايين الحارارى ، التي شكلت أساسا لفهم الطيف في علم الفيزياء الفلكية ، والعالم المعترى سريغاسا مانوجان الذي قدم إسهامات عظيمة لنظرية العدد، وسى. فى. رامان ، و جيات نارليكا الذى أسهم هو وفريد هوبل في النظريات الخاصة بنشوء وتطور الكون .

واستمر هذا التقليد الرابع الذى يجعل العلم والعلماء ، ورسخت جذوره مع مؤسسات البحث والتنمية كالمعهد الهندى للإحصاء ، و مراكز المتخصصة فى كالكتا و دلهي ومومباى، ومعهد تاتا للأبحاث الأساسية فى مومباى، و المعهد الوطنى لأبحاث الفضاء فى بنجالور ، ومعمل الكيمياء فى بولى، و المعهد الهندى للتكنولوجيا الكيمائية فى حيدرآباد ، و مركز تنمية الحاسبات المتقدمة فى بولى، و المعهد الهندى للمعلوم فى بنجالور ، و الجدير بالذكر أن المعاهد العلمية العديدة فى الهند قد أصبحت أيضا مراكز عامة للأبحاث الصناعية والتطبيقية ، و هي تلقى دعما و تمويلًا من الشركات متعددة

أحد أجهزة المرصد الفلكي في القرن الثامن عشر في جيور-
جنتار مثلار





المسر الصناعي الهندي للإستعمار عن بعد- آي آر إس- أسى

مركبة إطلاق الألمان الصناعية على منصة الإطلاق بإعادة سري
هاونكونا يولايه أهدرا براديش



أخصائيو جراحة القلب متوافرون في جميع المراكز الطبية من
المدن

الهندية ، وقد وضعت مؤخرًا رابطة الجامعات العالمية المعهد الهندي للعلوم في قائمة تضم أفضل عشرين معهدًا في هذا العالم.

ومينما اشتهرت الهند منذ القدم بتفوقها في العلوم النظرية ، بدأ الباحثون منذ الاستقلال في مسير التطبيقات العلمية لاكتشافاتهم ، فمع تحرير الاقتصاد ورغبة الصناعة في تحقيق منافسة عالمية عملت على تطوير علاقاتها مع مؤسسات الأبحاث ، ومن أبرز الإنجازات التي تحققت على صعيد التعاون بين الصناعة ومعامل البحث تنمية تقنيات جديدة في مجال الدفاع والمستحضرات الطبية والكميات والزراعة وقطاع الحاسب الآلي.

وقد بدأت المبادرات في مجال أبحاث الفضاء ، والتي ساعدت في تنمية منتجات وعمليات تصلح لمختلف التطبيقات ابتداءً من أنظمة الصواريخ ، حتى الرعاية الصحية ، مع إنشاء اللجنة القومية لأبحاث الفضاء عام ١٩٦٢ . و بعد ذلك بسبع سنوات أنشئت المنظمة الهندية لأبحاث الفضاء (يسرو) تحت مسؤولية إدارة الفضاء ، و يوجد سبعة مراكز بحث تابعة للمنظمة ، تتولى إجراء الأبحاث ، و التنمية وإنتاج الأجهزة والأنظمة اللازمة في مجال الصواريخ والاتصالات القمر الصناعي ، و الاستشعار عن بعد لأغراض مسح الموارد الطبيعية وإدارتها ، و رقابة البيئة ، و الأرصاد الجوية.

كما تعاد إدارة الفضاء أيضًا من الجهات الهامة في مجال الأبحاث الفيزيائية العاملة في مجال علوم الفضاء ، فصلا عن تعاونها مع الهيئة القومية للإستثمار عن بعد ، و المجدير بالذكر أن منتجات تلك الهيئة تلقى طلبًا من كافة أنحاء العالم ، و تستخدم في أعمال المسح أقمار اصناعية للإستثمار عن بعد صورت وصنعت محليًا. و ترصد هذه الأقمار صورًا عالية الدقة وذات نوعية فائقة للكثرة الأرضية ، و تبايع تلك الصور في جميع دول العالم لجودتها ودقتها.

و تستخدم أبحاث الفضاء المتقدمة وتطبيقاتها في شتى ميادين الحياة ، و تساعد على تقدم الإنسان في

معمل أبحاث في معهد الالتهاب السرطاني في مومباي
(مهراجيرا)

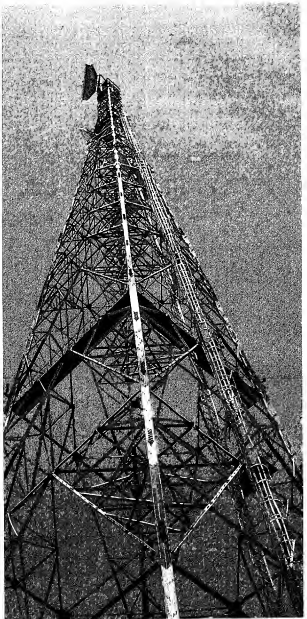


عمالات الإنتاج في مصنع حديث للمستحضرات الطبية



الريف والحضر ، و تعد الصادرات الرائدة التي إتخذتها
 ادارة القضاء في مجال تنمية الريفي والصحة والأسرة
 والزراعة والتعليم باستخدام الأقمار الصناعية . تعد نموذجا
 يحذى لسائر الدول النامية ، و قد أمكن تطبيق ذلك من
 خلال بث البرامج التعليمية عن طريق الأقمار الصناعية
 للقرى النائية ، و تساعد الأقمار الصناعية للإستشعار عن
 بعد التي طورتها الهند محليا للفلاحين في الكشف عن
 موارد جديدة للمياه الجوفية ، و تحليل المساطات من
 اسفل البث ورات الغابات ، و تقديم المعلومات اللازمة عن
 ثروات المحيطات ، واكتشاف معادن جديدة ، و موارد
 بترولية .

وأطلقت الهند أول قمر صناعي طورته محليا (أريا بهانا) من
 الإتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٧٥ ، ثم أعقب ذلك
 إطلاق القمر الصناعي بهاسكارا عام ١٩٧٩ وبهاسكارا ٢-
 عام ١٩٨١ ، حيث ساعدت تلك الأقمار الباحثين الهنود
 على دراسة الموارد المعادية والغابات و ذوبان الجليد ، و
 علم المحيطات ، و مع إستمرار إطلاق الهند للأقمار
 الصناعية من سلسلة (إنسات) أصبحت الهند واحدة من
 خمس دول في ناذى القضاء لديها القدرة على تصميم
 تصنيع و إطلاق أنظمة أقمار صناعية



أحمد أبراج البث يعمل بالبروجات مشابهة القمر

وتقدم أنظمة (إنسات) في الوقت الحالي ما يزيد على ٤٥٠٠ دائرة إتصال من خلال ١١٩ محطة أرضية ، ويوجد بإدارة الاتصالات اليوم العديد من الشبكات المعتمدة على الأقمار الصناعية ، نحو ٦٠٠ محطة صغيرة مرتبطة بشبكة أعمال المناطق الريفية و تنولى جميعها تقديم خدمات معلوماتية لمركز المعلومات القومي ، وشبكة إتصالات المناطق الريفية في المنطقة الشمالية الشرقية ، للهند التي يصعب الوصول إليها ، و فضلا عن ذلك تعد أنظمة إتصالات (إنسات) هي العمود الفقري لإذاعة عموم الهند ، و التلفزيون الهندي و إدارة الأرصاد الجوية .



محطة البحرية الأولى بالمناطق الريفية - سبيل الإتصال بالريف من تطوير مركز خدمة الإتصالات

و قد بدأ البرنامج الهندي لتطوير الصواريخ مع إنشاء محطة لومبا الإستوائية لإطلاق الصواريخ بالقرب من مدينة ثيروهانانورام عاصمة ولاية كيرالا عام ١٩٦٣ ، و كان الهدف الأساسي للمحطة في بادئ الأمر إجراء التجارب العلمية في مجال الطيران و القلث باستخدام صواريخ معارة ، ثم قامت بعد ذلك بتطوير الصاروخ (روهيني) الذي يبلغ قطره ٧٥ ملليمتر ، و قد استطاعت المحطة الآن تصوير صواريخ

التجارب الخاصة بها لإجراء دراسات جوية ، و يتراوح قطر تلك الصواريخ ما بين ٢٠٠ ملليمتر إلى ٥٦٠ ملليمتر ، و يقدر وها إطلاق شحنة علمية تزن ٢٠٠ كيلوجرام لإرتفاعات تصل إلى ٣٠٠ إلى ٤٠٠ كيلومتر .

و جاء الإنجاز الكبير في تكنولوجيا الصواريخ عندما تم بنجاح وضع القمر الصناعي (روهيني) في مداره عام ١٩٨٠ ، و ذلك باستخدام منصة إطلاق من موقع الإطلاق بمنظمة سري هاريكوتا بولاية أندرا براديش ، و يعد هذا الموقع هو ثاني أفضل موقع في العالم بعد موقع كوروا بأمريكا الجنوبية لإطلاق الأقمار الصناعية المتزامنة .

و بعد إجراء ثلاث تجارب للإطلاق طورت المنظمة الهندية لأبحاث الفضاء مركبة إطلاق الأقمار الصناعية المكاملة ، و القادرة على وضع الأقمار الصناعية في مدار مترامن ، و عقب بعض الفشل والنكسات ، أصبحت المركبة في كامل قدرتها التشغيلية ولاسيما بعد عملية الإطلاق الناجحة للقمر صناعي في مدار قريب من الأرض عام ١٩٩١ ، و قد تعلم الباحثون بالمنظمة من ذلك عدة دروس قيمة ،



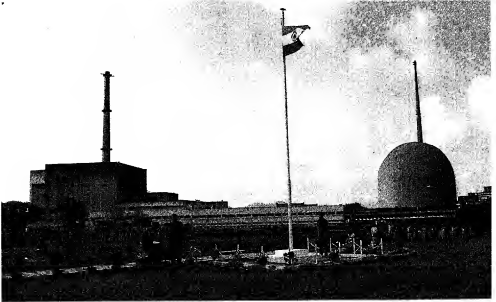
الصاروخ بريفي سطح - سطح الذي جرى تطويره محلياً

ساعدتهم لاحقاً في تشغيل صاروخ إطلاق الأقمار الصناعية القطبي، والذي كان مأمب للتشغيل منذ عام ١٩٨٢، ونظراً للنجاح الذي حققته (إيسرو) بدأت في إطلاق أقمار صناعية لدول أخرى، باستخدام هذا الصاروخ في مدار قطبي يصل مداه لنحو ٨٠٠ كيلومتر، ثم إنتقلت إيسرو بعد ذلك إلى المرحلة التالية من التنمية وطورت صواريخ ذات محركات أرضية قادرة على إطلاق أقمار صناعية للإصالات بوزن ٢٥٠٠ كيلوجرام.

وتجلى قدرة وبراعة المسئولين عن تصميم الصواريخ الهندية فيما قدموه من مختلف التصميمات للصواريخ التي طورتها منظمة أبحاث الدفاع والتنمية، وقد أكملت الهند التصارب الأولية لصاروخ بريفي سطح - سطح والذي يبلغ مداه ١٥٠ إلى ٢٥٠ كيلومتر، فضلاً عن إحصار الصاروخ (تاج) المعناد للذبابات، والصاروخ أكاشي متوسط المدى، والصاروخ تريشول سطح - جو قصير المدى.

وعلى الرغم من تناقص الإستثمارات في مجال العلوم والتكنولوجيا على مدى الأعوام الخمسة الماضية من ١٨٦ بالمائة من إجمالي الناتج القومي إلى ٨٦ بالمائة، فقد تبنت الحكومة سياسة نشطة لتشجيع الصناعة الهندية على إنفاق المزيد من الأموال على البحث والتنمية، ويبلغ حجم هذا الإنفاق في الوقت الحالي ٢٦ بالمائة من إجمالي الإستثمارات المحلية في مجال البحث والتنمية، وتشعر الحكومة بضرورة زيادة الإستثمارات في هذا المجال، والذي يبلغ ٦ بالمائة من إجمالي قيمة المبيعات سنوياً إلى ٢ بالمائة على الأقل من إجمالي قيمة المبيعات بنهاية القرن الحالي، وذلك من أجل مساعدة تلك الصناعة على الصمود أمام المنافسة العالمية.

ولذهب الاعتمادات الحكومية المخصصة للأبحاث والتنمية إلى مؤسسات المركز والولايات وبعد مجلس الأبحاث العلمية والصناعية الذي تأسس عام ١٩٤٢ هو أول هيئة بحثية، ويضم هذا المجلس شبكة تضم ٤٠ معملًا، يقوم عليها ٢٥ ألف عامل، من بينهم ٥٨٠٠ عالم و ٣٠٠٠ من الحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير في العلوم، وعلى الرغم من تلقي المجلس لما يزيد على ٤٠٠ مليون روبية كمنحة مخصصة للأبحاث من الحكومة، إلا أن المجلس يضع من بين أولوياته تعيين الموارد من خلال إبرام عقود خدمات إستشارية، حيث يقدم الآن خدمات بحثية في مجال هندسة الفضاء والتكنولوجيا الحيوية، والكيمويات وتطبيقات الحاسب الآلي وإنتاج العقاقير والإلكترونيات ومعالجة الأغذية والجلود والفروول وعلوم البيئة والهندسة.



مركز أبحاث بهابها لأبحاث الذرة الذي أنشئ عام ١٩٥٤ بحدود البلاد في أبحاثها من أجل الإستخدام السلمي للطاقة النووية

وتعد الطاقم من مجالات البحث الأخرى الهامات ويشمل ذلك توليد الطاقة من المخلفات الزراعية والحيوانية ، و إنتهاء بإنتاج المفاعلات النووية لتوليد الطاقة ، وقد تبرأ مركز بهابها للأبحاث الذرية الذي أنشئ عام ١٩٥٤ مكانة مرموقة كمركز لأبحاث بالطاقة النووية ، وقد أسهم بصورة كبيرة ليس فقط في تمكين البلاد من الإعتماد على الذات ، بل أيضاً من استكمال الدورة الكاملة للوقود النووي بدءاً من أعمال الكشف والتعدين لإخمات الوقود النووي، وإنتهاء بتوليد الطاقة ، وإدارة المخلفات ، و تستطيع الهند بفضل تقنيات المفاعلات سريعة التوليد التي طورتها محلها الإستفادة من مخزونها الكبير من اليورانيوم ، و من أهم إنجازات مركز بهابها بناء مفاعل احتضارات طاقته ٤٠ ميجاوات في منطقة كالكام في ولاية تاميل نادو عام ١٩٨٥ ، وتزعم الهند إنتاج ١٠ آلاف ميجاوات من الطاقة النووية بحلول عام ٢٠٠٠ ، ويوجد بالهند سبع مفاعلات للطاقة النووية في مرحلة التشغيل ، تنتج حوالي ١٤٦٥ ميجاوات ، بينما يوجد سبعة مفاعلات أخرى طاقة كل منها ٢٣٥ ميجاوات في مراحل مختلف من التنفيذ ، و من ناحية أخرى توجد خطط لبناء أربع وحدات للطاقة النووية ، كما طورت البلاد تصميم مفاعل طاقته ٥٠٠ ميجاوات ، وتزعم إقامة ستة مفاعلات من هذا النوع في المستقبل القريب ، بالإضافة إلى بناء وحدتين للطاقة النووية طاقتهما ١٠٠٠ ميجاوات في ولاية تاميل نادو .

وفي مجال الإلكترونيات تركز الأبحاث على الإلكترونيات متناهية الدقة ، وأجهزة الحاسب الآلي ذات الأداء الرفيع ، وتطوير البرمجيات ، وتلعب إدارة الإلكترونيات التي تأسست عام ١٩٧٠ الدور الرئيسي في تلك الجهود ، وقد استطاعت مؤخر الكشوف عن ثلاث نجاح تحققت في مجال أجهزة

الكمبيوتر بنجاح السوبر كمبيوتر او الكمبيوتر العملاق، (برام- ١٠٠٠٠) و يحترى على مائة جيجا فلويس من طاقة الحاسب ، ويقف على قدم المساواة مع عمالقة الحاسبات في العالم مثل كراى واى بي إم وفوجي تسو ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فرضت قيودا على مبيعات السوبر كمبيوتر للهند في الثمانينات ، ومن ثم عملت الهند من خلال إدارة الإلكترونيات على تطوير الحاسبات ، و أصبحت حاسبا طاقته ٢ جيجا فلوب ، ثم ١٠ جيجا فلويس لاحقا ، وتستخدم التقنيات التي تعتمد على إجراء عمليات حسابية معقدة في آن واحد في التنبؤ بحالة الجو او غيرها من التطبيقات التي تحتاج إلى حساب أرقام ضخمة .

نعد الهند مركزا رائدا وعالميا لتصميم أجهزة الحاسب الآلى ، وتبدل غرفة صناعة الحاسبات بهذا كبيرا في هذا الصدد ، و قد بدأت بالفعل كبرى الشركات المتخصصة في هذا المجال في ضخ أموال و معدات لا تقامه منشآت بحثية في الهند ، وتحلل الهند إمكانية بارزة في مجال البرمجيات وتنتج حزم السوق ويز و مشروعات تسليم المفتاح مثل مشروع التحكم في حركة القطارات بالكمبيوتر لنظام الخط الحديدي تحت الأرض ببلدان .

و من ناحية أخرى حبت الطبيعة الهند بخط ساحلى طويل يمتد قرابة ستة آلاف كيلومتر ، كما يوجد بها ١٢٥٠ جزيرة تزخر بالموارد الطبيعية الغنية التي تغطي ما يزيد على مليوني كيلومتر مربع ، و الرف والقارى الممتد لمسافة ٣٥٠ ميلا بحريا توجد موارد طبيعية لا حصر لها، و من ثم تعمل إدارة تنمية المحيطات التي تأسست عام ١٩٨١ على تدل جهود و لادة لضمان الإستقلال الأمتل للموارد الحية و غير الحية و الطاقة الهائلة في باكن المحيط .

■
جهاز السوبر كمبيوتر برام- ١٠٠٠٠ و طاقة حسابية هائلة . هذا
تشغيله في الثامن والعشرين من مارس ١٩٩٨



واعترافا بقدرات الهند البحثية الرائعة ، خصص المجتمع الدولي للهند عام ١٩٨٧ موقعا للتعدين مساحته ٩٥ ألف كيلومتر مربع ، وسط المحيط الهندي لأعمال التنقيب والكشف والتنمية ، و تعد الهند هي الدولة الوحيدة من بين بلدان العالم النامي التي منحت وضعها هذا أثناء مؤتمر الأمم المتحدة حول قانون البحار لعام ١٩٨٢ ، كما أصبحت أيضا أول دولة تسجل مواقع التعدين .

و أوفدت الهند عدة بعثات للأبحاث العلمية الى قارة أنتاركتيكا منذ عام ١٩٨٦ ، و قامت فاعدة دائمة بها عدد من الباحثين في منطقة داكشين جانجوتري ، ثم أقيمت المحطة الدائمة الثانية خلال البعثة الثامنة للعلماء ، و منذ ذلك الحين يتم إيفاد العديد من البعثات التي قامت برسم خرائط للمنطقة و لثرواتها الجيولوجية ، و نظرا لتقدم الهند في مجال البحث العلمي ، نالت عضوية إستشارية في معاهدة أنتاركتيكا عام ١٩٨٣ .



دراسة حول العنبريات المناعية بجاني محطة أبحاث دائمة لقيمتها الهند بجارة أنتاركتيكا - ميربي .

و تنوالت إنجازات الهند على كافة الأصعدة والمجالات ، و تعرف الهند بانتجازاتها الرائدة في مجال العلوم الطبية منذ قديم الزمان ، و يتضح ذلك في كتابات نشاراكا وسوسروا ، كما حققت أيضا إنجازات ضخمة في أبحاث الطب الحديث حتى تمكنت من كسر

إحتكار شركات المستحضرات الطبية الغربية بعد الإفراج عن مصل طورته محليا لمعالجة إتهاب الكبد الوبائي - بي ، و يتميز هذا المصل برخص ثمنه مقارنة بالمصل المستورد ، و تنتج الهند عقار ليزوزومال اللازم لعلاج الأمراض الفطرية ، و هي أول دولة خارج الولايات المتحدة التي تتمكن من ذلك .

و بينما تشجع الأبحاث التي تمولها الحكومة في مجال الطب الهندي التقليدي اليوروفيدا والأرناي والسيدها على إيجاد أنظمة بديلة للعلاج ، أدراك العالم قيمة (اليوجا) التي تبرع فيها الهند للحفاظ على الصحة العامة، كما يزداد إدراك العالم أيضا لقيمة العلاج بالأعشاب والذي يمارسه الهنود منذ آلاف السنين ، و يعكس وضع العلوم والتكنولوجيا في الهند في الوقت الحالي إحتراما عميقا للحكمة القديمة ، و التزاما جديدا بتحقيق المزيد من التقدم في المستقبل .

الفنون والثقافة





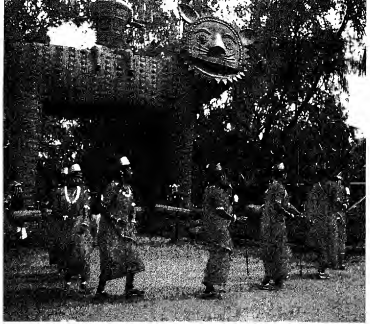
يقف الفن في الهند بمعزل عن الحياة ، بل يمثل جزءا لا يتجزأ ، و خطا رئيسيا في نسج الحياة اليومية ، و مهما كان شكل هذا الفن سواء نحت أو نقش أو رسومات فان الفنون الهندية لم تكن يوما امتيازاً مقصوراً على حفنة من الأشخاص ، و الشئ المدهش حقا هو أن التغيير الإبداعي يعد بحق جزءا أصيلا في الشخصية الهندية ، و قد استطاع الهنود تطوير أسلوب خاص بهم في أداء الأشياء مشبع بالجمال و الإبداع سواء كان هذا العمل ظاهريا أو تقديم الطعام على بساطته ، و استطاع أسلوب الحياة الهندي المتأصل المعموس في التقاليد الهندية العريقة ، أن يتشرب كافة أشكال الثقافة الشعبية و الفلكلورية بقدر تشربه للثقافة الحديثة ، و لا يخلو بيت هندي من إحدى لمحات هذا الفن سواء كان أسلوب رقص عرفي أو لوحة معلقة على جدار أو طراز معماري أو نسج مطوع .

و يظهر المزج المفرد ما بين فنون الرسم و الموسيقى و القصص بل و العبادة و أسلوب الحياة أفضل ما يظهر في إحدى الطقوس الشعائرية التي تمارسها قبيلة من قبائل راجستان البدائية التي تسمى (المهورا) ، إذ تأب الشعراء الجوارون في تلك القبيلة على الانتقال من قرية إلى قرية يشدون أشعارهم تمجيدا للألهة (بايوجي) و يقف الشعراء أمام لوحة كبيرة من القماش منقوش عليها بعض الأحداث الهامة في حياة تلك الألهة ، و يتولى أبداع تلك اللوحات المعزونة التي تحمل أروع آيات و أشكال الفن الشعبي بعض الأمر المتخصصة في هذا الفن ، والتي يتوارث أفرادها هذا الإبداع من جيل إلى جيل ، و لا يستطيع الفنان أن يخط خطوطه الأولى في تلك اللوحة قبل أن يؤدي بعض الشعائر و الطقوس الدينية ، و هكذا يتجلى روعة المزج بين مختلف أنواع الفنون ، و تداخلها مع طقوس العبادة .

و لعل هذا أروع مثال على أن الفن لم يكن معزولا عن الحياة ، أو كوسيلة للزينة و التسلية ، ولكنه مثل جزءا لا يتجزأ من نسج الحياة .

وينتمي الكثير من الأشكال الكلاسيكية للفنون لجذور قبيلة أو شعبية ، ومع معنى السنين ، و زيادة رقعة و أهمية سهل نهري الإندوس و الجانجا ، ظهرت موسرة من الحكام و المحاربين و رجال الدين ، حيث أعطت حاجتهم للبضائع و السلع المصنعة دفعة قوية لعملية الإنتاج ، و جذبت الصناع و الحرفيين المهرة للمدن ، ومع نمو تلك المدن إلى ممالك و إمبراطوريات ، و تزايدت أيضا تروة و حجم طبقة الحرة .

رقصة شعبية من ماديا برايش



و في ظل رعاية الطبقة الراقية بدل الصناعة والعمال المهرة أقصى جهدهم للإرتقاء، بسسواهم إلى أعلى درجات الإلتقان ، و رويدا رويدا بدأت أشكال تقليدية من الفنون تظهر و تتطور (و كانت تهدف بشكل أساسي إضافة مزيد من الرهبة والفخامة على المعابد والقصور) ، بلغت تلك الفنون أوجها خلال إمبراطورية جونا القوية ، و على الرغم من تميز الفنون الكلاسيكية عن جذورها الشعبية ، إلا أنها لم تكن أبدا غريبة عنها، و حتى اليوم نجد أن الشكل التقليدي الكلاسيكي والشكل الشعبي يترى بعضها البعض



رقصة تانبا الشعبية من منطقة كيتلا بولايا راجستان

و قبل مولد فن الرقص الكلاسيكي - والذي أخرج هذا الشكل الفني إلى خشية المسرح - كانت الموسيقى والرقص تدور في الأساس حول ممارسات الفروين والبليلين ، كما استخدمت الموسيقى والرقص للتعبير عن عواطف و خبرات إنسانية وشوية ، و للسمو بمشاعر الإنسان ، فتجد و قصات الصبية القبلية على سبيل المثال تحاكي حركات الحيوانات ، في حين تحاكي الأغاني أصواتها، حتى تعد الصبايين ذهنيا للإيقاع بقر السهم ، وبالمثل أيضا فإن دقائق طول الحرب المتصاحبة للرقصات الحربية والعسكرية التي تمجد الانتصار براد بها بت الشجاعة و الإقدام في النفوس ، أو ما يمكن تفسيره على أنه دعم نفسي إيجابي.



رقصة البهانجرا الشعبية النشطة من ولاية البنجاب

وتحتفل المجتمعات الزراعية بأحداث الحياة الريفية مع إيقاع الموسيقى سواء تغير الفصول والمواسم والحصاد والأعياد الدينية وحفلات الميلاد والزواج وغيرها ، وعلى الرغم من اشتراك الموسيقى والرقص الشعبي في الكثير من الموضوعات ، إلا أن هناك أشكالاً عدة لهما، فبجاء بطول منطقة الهيمالايا عرَضَها من كشمير حتى دار جيلنج راقصى الفنون الشعبية والفلكلور يشبهون أيادهم وهم يؤدون رقصاتهم ، ويتماهلون بحركات جزلة تربة ، مع ثني الركبتين برفقة ، ويؤدي الرجال في ولاية كيرالا رقص البهانجرا ، في حين تؤدي النساء رقص الجدها، والجدي بالذکر أن الكثير من نجوم البوب الهنود قد لجأوا لرقص البهانجرا المعروف بقلبيته وحر كاته الأكر وياتية ، و موسيقاه الحية النابضة ، وعمدوا إلى الزواج ما بين أسلوب ٦٣ موسيقى الشعبي والأسلوب الغربي

رقصة مايور هانج تشهر من أوريسا



و في ولاية راجستان تؤدي النساء رقصه غومار و وجوه مستترة وراء حجاب خفيف ، ويلبزن على ساق واحدة برشاقة وحفة ، في حين يرقص النساء في ولاية جوجارات رقصه الجازبا، ويشكلن دوائر ، ويرقصن بالعصا، ويؤدي الرجال رقصه الندا اندياراس بصورة أكثر حيوية ونشاطاً، أما في مجتمعات الصيادين بولاية مهراشتر يشترك الرجال والنساء في رقصات مشابهة الأيدي معاً، كما تتساق النساء أكثاف الرجال في شكل هرمي يتدفع ، و يشتهر كذلك رقص اللقائي الذي يميل إلى التعبير الحسي.



رقصة حجاريا الشعبية من جرجارت



رقصة نوبغ لسولام من مابهور

و يوجد كذلك أشكال عدة للدراما الراقصة أو المسرح الشعبي من بينها الشكل المعروف باسم نوتانكي في ولاية واجستان و أوتار براديش و بيهار ، و شكل البهافاي المنتشر في ولاية جوجارات و شكل الساماشا التلحيع في ولاية مهابشرا ، و جاترا في ولاية البنغال ، و ياكشجاناا في ولاية كارتاكا ، و نيام في كيرالا ، و تحكي كل هذه الأشكال أساطير الأطفال و الملوك و الآلهة ، و تقترب أشكال الفنون الحربية أيضا في مختلف بقاع الهند من أشكال الرقص ، و من أشهر هذه الفنون الرقصات الحربية في القبائل التي تقطن المرتفعات الشمالية الشرقية و رقصات لازيم في مهابشرا ، و رقصة كلاري ياتو في كيرالا ، و رقصة الشاو بأوريسا التي تزدى بالألحمة.

لهلاسامون (رأى جهة اليسار) ترقى رقصة بهاراتانام مع مادغا في مهرجان في رقصة الأوديسي

■

اعتمدت أشكال الرقص الكلاسيكي على الرقصات الشعبية والقبلية الثرية ، و يوجد في الهند ستة أشكال رئيسية للرقص الكلاسيكي ، هي البهارات تانام في تاميل نادو ، و شكل الأوديسي في أوريسا ، و رقص المانييري في ولاية مانيبور ، و الكاتالك في أوتاراخيش ، و كيكالي ، و هي دراما رقصة تنبع من كيرالا ، تم شكل الكونثي بودي في ولاية الدراوايدش و تنتمسك جميع تلك الأشكال بقواعد الرقص الكلاسيكي المأكورة في لغو ص النايالاشاسرا المقدسة والتي يعود تاريخها للقرن الثاني قبل الميلاد ، حيث أوحى براهما للحكيم بهاراتا بتلك القواعد ، و تحدد الجوانب الرئيسية للرقص و هي (الترتيا) أو الرقص الصرف ، (والترتيا) التي تستخدم الحركات . و (ابهيناي) للتعبير عن المزاج ، و (الناتيا) أو الدراما ، و قد تطورت عبر القرون دهرية تبهضة من حركات الأيدي و تعبير الوجه و الحركات الحسد التي تعبر جميعها بدقة شديدة ما يتخالج النفس من مشاعر ومعاني.

و بعد رقص بهاراتانام الذي تطور إلى شكله الحالي منذ ما يقرب من مائتي عام كشكل من أشكال الرقص في المعابد . بعد رقصة فريدة يؤدها الرقص واحد في الأصل ، و يقول على أشكال الدراما الرقصة التقليدية في المنطقة ، و على الرغم من محاكاة الرقصين للأشكال المنحوتة في المعابد في أوضاعهم ، إلا أن هذا الشكل من الرقص قد استمد مضمونا موسيقيا ، و تعدت موضوعاته على أيدي شعراء البهاكتي والموسيقين في بلاط تانجور في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، لم تطور هذا الشكل ليصبح فنا على أيدي روكميني ديفي أرولدالي الذي أسس مدرسة كلاك شترا للرقص بالقرب من منطقة تشيناي ، و قد افرزت هذه المدرسة العديد من الراقصين البارزين من أمثال ياميني كرشنا موري و لبالا سامسون .

أما رقص الكاتشيودي ، أو الدراما الشعبية الرقصة ، و المستمدة من قرية تحمل نفس الاسم في ولاية الدراوايدش فقد ارتقى إلى مصاف الرقص الكلاسيكي خلال فترة السبعينات ، بفضل جهود المعلم ماتي تشينا ساتام و الراقصين البارزين من أمثال ياميني كرشناموري و راجا و ارها ريدى وسويتا سونداي .

وقد استمد رقص الأوديسي الحسي حركاته من أوضاع التماثيل المنحوتة على جدران المعابد أيضا و لاسيما في كوناراك و بوري ، و تطور هذا الرقص من المسرحيات الموسيقية المعروفة باسم سانجيتا ناكاس التي كانت تؤدى في القرن الثاني عشر الميلادي كجزء من الطقوس و الشعائر في المعابد ، و كذلك

■ رادها و راجا ريدى يرقصان رقصة الكرششيودي

رقصة مابورى الراقصة

أيضا كنوع من التسلية في مابدين القرى ، إلا أن هذا الشكل قد اكتسب مضمونا و تعبرا الريا على أيدي راقصيه المميزين سونال مانسج و مادها في مودجال و سانجوكتا باينجر اهي ، ويتأثر المضمون الموسيقي و الموضوع لهذا الشكل بالعمل الشعري (جيتا جوهندا) الذي يعود تاريخه للقرن الثاني عشر الميلادي.

تطور رقص مابورى في القرن الثامن عشر الميلادي ، مع ظهور عقيدة الفيشافا ، و اكتسب شكلا مختلفا عن أشكال الرقص الطقوسية و السحرية التي كانت معروفة قلا ، و تعتمد رقصات الرازا النسائية على موضوع قصة الحب بين رادها و كريشنا ، و تؤدي سواء بالمجموعات أو الرقصات الفردية ، و لعل أهم ما يميز هذا الشكل حركات الجسد الوبدية ، و حركات المراع التي في دلال و عظيمة ، مما يجعل هذا الشكل أكثر اقترابا من الرقصات السائدة في منطقة جنوب شرق آسيا أكثر من الأسلوب الهندي النابض بالحياة ، و على العكس من ذلك نجد الرقصات التي يؤديها الرجال (سانكيرا نانا) على وقع دفات الطبول أكثر حيوية و نشاطا .



و يعتمد رقص الكاتاك المعروف في شمال الهند على حركات القدم المعقدة ، و الدوران السريع ، و يقوم على حكايات رادها و كريشنا ، إلا أن هذا الشكل قد اكتسب دقة و براعة في ظل حكم النواب ، و من أهم المتخصصين في فن الكاتاك في الوقت الحالي بيرجو مهراج و أوما شارما .

ويشته رقص الكاتاكالي في ولاية كيرالا أشكال الرقص الهاباني المعروف باسم (اوه) إذ يعتمد على ارتداء الراقصين لملابس أكثر كثيرا من الحجم الطبيعي ، و العاكياح المبالغ فيه والذي يضفي على هذا الشكل رهبة الإشياء الغارقة ، و يجري في هذا الشكل تأدية الموضوعات الملحمية من خلال لغة الجسد و حركات الأيدي ، و حركات العيون و النظرات .



دواما كاتاكالي الراقصة من كيرالا واهي يرصدى الراقصون
أزياء تظهرهم أكثر من الحجم الطبيعي

بيرجو مهراج و راقصة الكاتاك

المطرب الهندي ستاني كيشوري أمونكار



وإتقالا إلى الموسيقى ، نجد أن الموسيقى الكلاسيكية الهندية قد استمدت جذورها في أيضا من الفنون الفلكلورية ، ولعد (الراجا) هي لب وجوهر الموسيقى الكلاسيكية في الهند ، وكلمة (راجا) هي كلمة منسكربتية تعني العاطفة والنون والإرتباط والواصل ، ولكل راجا صيغة واحدة محددة أو مزاج محدد ، وقد جرى في الوقت الحالي إعادة صياغة وتقيح لها ، وتطرى كل (راجا) على صفات مميزة لها ، وتعني في أوقات معينة من النهار أو في موسم معين من المواسم ، وبذلك تبت في النفوس حالة مزاجية معينة ، ويمكن عبقرية الموسيقى الهندية في أنه اذا جرى عزف نفس الراجا مرتين نجد انها تكون مختلفة في الحاليتين ، ويستطيع الموسيقيان يدع ويتكر في ظل إطار محدد مسموح به.

ويوجد تقليدان رئيسيان للموسيقى الهندية الكلاسيكية : الشكل الهندي ستاني المعروف في شمال الهند ، والكارتاتيكي في الجنوب ، وعلى الرغم من اعتمادا الشكلين على نفس المفاهيم الأساسية ، إلا أن الشكل الكارتاتيكي يتميز باستخدام الربع تون ، وتستخدم الموسيقى الهندية عددا كبيرا من الآلات الموسيقية ، إلا أن الصوت البشري يعد أسمى وأرقى آلة موسيقية ، ومن أشهر تلك الآلات آلة السيتار ، وآلة الفينا المعروفة في جنوب الهند ، والسارود والساتور والكمان والظهورا ، وآلات الفخ والشيناي والفلوت الذائع استخدامها في الشمال ، وآلات النقر والإيقاع كالتبلة والمريد انجام وغنام وجمال تارنج ، وقد تطورت كل هذه الآلات من آلات شعبية بسيطة مصنوعة من الخشب والموص والقرع.



ومن أشهر مطربي الموسيقى الهندية ستانية بيسين جومسي وكومار جندارفا وبادي غلام علي خان وكيشوري أمونكار وبانديت جاسراج والأخوة دارجار ، في حين تعد سوبولاك شيمي الملكة المنوعة على عرش الكارتاتيكي بال مزاج ، والحديث بالذكر أن البانديت رافي شنكر قد عمل على إشتهار آلة السيتار في كافة أنحاء العالم ، ومن أمم عزافي الموسيقى الآخرين تشيتي بابو ويعرف على آلة الفينا ، وأجد علي خان علي آلة السارود ، وبانديت شيف كومار شارما علي آلة المساتور و بسم الله خان علي آلة الشيناي وهاري شوراسيا علي الفلوت ، والدويتو الرابع الأب والإبن الله رخا و زاكر حسين علي التبلة .

رائدة موسيقى الكارتاتيكي أم بيس سوبولاكشيمي التي منحت جائزة بهارات راتنا أرفع جائزة في البلاد

■ عزف استاد الشهير رافي شنكر في حفل موسيقي بخاصه
ذاكر حسين علي الطليل

■ عزف الطبول الشهير هاري براساد تشوراسيا

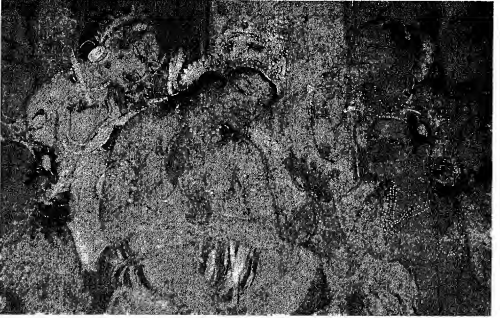
■ العزف الهندي متاني الباراسم من جوشي



■ العزف الشهير إلى - سريرا ماهيام

■ عزف الشهيد، الأسطوري، سيم الله خان





❁ جزء من لوحة سدارية كهوف آجاتا

وإنطلاقا إلى شكل آخر من أشكال الفنون ، نجد أن المرآة يقف مشدوها أمام ما نرخره الهند من روائع معمارية و آثار وتحف فنية خالدة ، و من أهم المعالم الأثرية في الهند هرم سانشي الذي شيده الإمبراطور أشوكا في القرن الثالث قبل الميلاد ، والمعابد البوذية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد ، والجدير بالذكر أن قاعات إقامة الصلوات في كهوف آجاتا هي الأقدم على مر التاريخ .

و تعد اللوحات المرسومة على جدران كهوف آجاتا ومعابد إيلورا المنحوتة في الصخور هي أروع الآثار الباقية من الماضي ، و قد اكتملت كهوف آجاتا حوالي عام ٦٥٠ م ، و تضم لوحات ورسومات بوذية ، في حين بنيت معابد إيلورا ما بين عامي ٦٠٠ م و ١٠٠٠ م ، و يظهر بها التأثير البوذي والياني والهندوسي .

يتكون معبد كايلاشا المهيب من فناء واسع طوله ٨١ مترا و عرضه ٤٧ مترا و إرتفاعه ٣٣ مترا من جهة الخلف ، في حين يرتفع البناء الرئيسي من الوسط ، و يقف المرء مشدوها أمام روعة هذا البناء المنحوت من صخرة واحدة ، بعد إزاحة حوالي مائتي ألف طن من الصخور .

و لا تقل معابد ديلوارا اليابانية بالقرب من مدينة أوروقة وجمالا عن معبد كايلاشا ، و قد شيدت تلك المعابد ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر ، و تتميز بالنقوش الدقيقة حتى أن الرخام يبدو للناظر وكأنه شفافا .



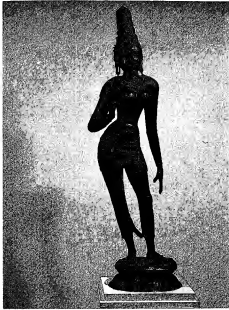
معبد ديلوارا بالقرب من جبل أبو براجمستان

عصر حجري قديم فوق تل شسيما كوتام في
منطقة هامبي بكارناتاكا



معبد سون الذي يعود تاريخه للقرن
الثالث عشر بمنطقة كوندواك بولاية
كوتيسا





تمثال من البرونز للألهة يرجع للقرن الخامس عشر

■ باراهاما ميرا بلكناو - اولاديراهيش



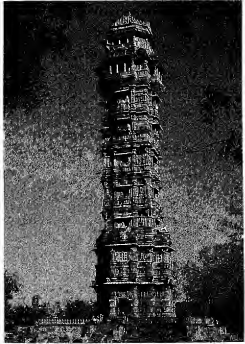


عمود منحوت من الصخر - ويشتهر
بتقنيات الحرفة الرائعة في مهابالي
بورام - تاميل نادو



جزء من معبد بانى في شاجوراهر
بيكانر - راجاستان

تلف عمارة المعابد الهندوسية بلا نظير لما نوهيه من زخرفة و نحت ، و قد شيدت المعابد الأولى المرافيقديانية و المعابد المنحوتة في الصخر التي وجدت في منطقتي بنامي و أبهول بولاية كارناتاكا ما بين القرنين الرابع و الثامن خلال حكم التشالوكيا، ثم أقام حكام البلافا في الجنوب المعد الرابع المظلل على الشاطئ بمنطقة مهابالي بوم بالقرب من مدينة تشيناي الحديثة ، و مدينة المعابد في كانتشيورام ، و قد بلغت عمارة المعابد في جنوب الهند أوج عظمتها تحت حكم أسرة تشولا، ويقف معبد بريهادشوارا في مدينة تانجاور على رأس تلك المعابد لزوجة بنانه ، و من أهم المعابد الأخرى التي تتميز بالتماثيل الحسية معبد عاجواهر في ماديا براديش و معبد كونارك في ولاية أوريسا

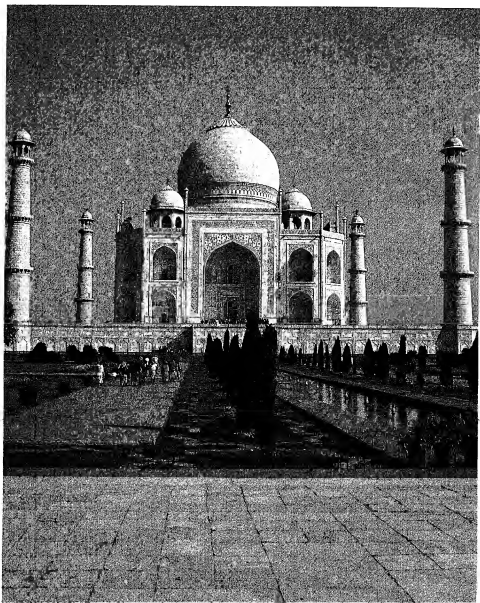


برج النصر في تشينور جادة . رمز للقوة

و جاء التأثير الإسلامي على فن العمارة في القرن الثالث عشر الميلادي مع الغزو التركي و الأفغاني ، و شملت العمارة الهندية القباب و النفاويق و المآذن ، و شيد قطب الدين أيبك مؤسس أسرة الغياد أول مسجد في الهند و هو مسجد قوة الإسلام ، و قطب منار في دلهي ، ثم شيد الإمبراطور المغولي العظيم أكبر مدينة فاتح بوسيكري لتكون عاصمة لحكمه بأن مزج ما بين العمارة الهندوسية و العمارة الإسلامية ، أما تاج محل الذي بناه شاه جهان رمزاً لجهه لزوجته الأليرة ممتاز محل فيعد بحق تحفة معمارية لا نظير لها ، بل و مرادفا للهند أيقنا ذكر ، و قد شيد هذا الصرح الرابع من الرخام الأبيض المغطى بقوشات من الزهور و الأشكال الهندسية الرائعة المعطمة بالأحجار الكريمة ، و يذكر أن العمارة الإسلامية قد انتشرت و توغلت حتى ديكان مع توسع إمبراطورية المغول ، و شهدت تلك الفترة أيضاً إقامة العديد من القلاع و القصور في كافة أنحاء راجستان و مهراشتر و ماديا براديش ، و تبدو القلعة المشيدة في أمير بالقرب من ولاية جيبور ، و حصن جواليور و حصن دولت آباد كجزء من النلال المشيدة عليها ، ثم تبديل في إباء و شمع ، و لا تزال تحكي القصص عن الشجاعة و العباقر المنداع التي شهدت تلك القلاع و القصور ، أما برج النصر المقام في شينور جاره فيعد رمزاً للقوة الزائلة .

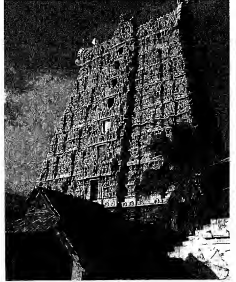
يضرِبُ فن النحت الهندي - و كذلك فن الرسم - بجزوره العريقة التي ترجع بدايتها للطفوس الشعائرية و العبادات ، و تقف التماثيل المصنوعة من الطمي لتصور الآلهة المختلفة و الطيور و غيرها شاهداً على روعة و دقة المصانع ، و تدل على مدى تقاني الصانع في هذا العمل المقدس ، و محاولته الدؤوبة لإخفاة لمسمة من الحياة على كل تماثل حتى يكاد يبدو طبيعياً .

و دائماً ما ينظر إلى فن النحت الهندي في إطار فن العمارة ، و من أوائل التماثيل الفنية تلك المنحوتة على البويات الأربعة في هرم شانسي ، أما التماثيل المنحوتة في الصخر و التي تزين جدران المعابد فتوجد الألوهية ، و تجدد الطاقة في كافة أشكال الحياة من نبات و حيوان و إنسان ، و تظهر روعة الأبنية بحيث



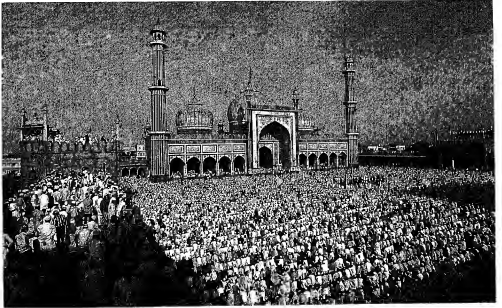
تاج محل الذي بناه شاه جهان الخليفة للأكرى محيية الإمبراطورة سلطان محل

معبد سورهندرام بالقرب من كالياكوماري بولاية تاميل نادو في أقصى جنوب الهند



و مع قدوم البريطانيين ادخلوا أسلوب العمارة القوطية في العصر الفكتوري ،
 واستخدموه في إقامة المباني العامة في ممباي و كالكتا وتشيناي ، و قد صمم لو تينز
 في أوائل القرن العشرين العاصمة الجديدة نيودلهي ، على الطراز الكلاسيكي الجديد ،
 مع إضافة بعض التفاصيل ذات الطابع الهندي الصرف .

و قد أصبح مصطلح العمارة الهندية الذي كان ينطبق بشكل عام على المباني الأثرية
 والتاريخية في شبه القارة ذا مضمون أوسع الآن ، و من أمثلة العمارة الهندية الحديثة
 مدينة تشانديجاره التي صممها لو كوربوزييه ، و يعد الكثير من التحف المعمارية
 الرائعة ذات جدور محلية، ولقد أدرك المعمارون اليوم حكمة تشييد مباني تحمل
 أشكالاً من الماضي، و مع ذلك أبقوا أيضا ضرورة استحداث و تطوير شكل معاصر
 و مرادفات معمارية حديثة تعكس العالم المتغير الذي نعيش فيه ، و يعد تشارلز كوربا
 و يالك كريشنا دوشر من أهم معماري الهند في فترة ما بعد الاستقلال .



■ صلاة العيد بالمسجد الجامع بغالفي



المعهد الذهبي بباريسار في الجناح القدس
مزارات المسيح

■



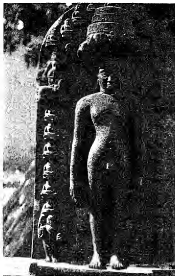
التمثال لبيوترا على العرش في دلهي

■



كنيسة سيرايا في ألب بولاية كيرالا

■



سخت من المعهد الهندي كولا تايانك

■



أحمد صنّاع الحلى يعد ريشة العرس

وقبل اختراع فن الكاتانا والألوان المائية والزينة ، دأب الفنانون على إستخدام الجدران ، و أوراق النباتات للرسم بها باستخدام ألوان مستخلصة من الزهور ، ومن أقدم اللوحات الهندية الكلاسيكية اللوحات البوذية المرسومة على جدران كهوف اجناتا ، وتمثال الرسم المأخوذة من النصوص الالية والبوذية في جرجارات والتي رسمت في حوالي القرن الثاني عشر الميلادي اللوحات الجدارية المتشعبة المعقدة ، وهي أيضا التي أثرت في المنمنمات التي يرجع تاريخها لأوائل عهد الراجبوت ، وجاء المغول ، وأولوا عناية فائقة للفنون ، و اشتهرت الأساليب الهندية والفارسية فيما يعرف بمدرسة المغول لفن المنمنمات ، كما لإدهرت مدارس الرسم الصغيرة في فاتح بورميسكري العاصمة التي شيدها الإمبراطور أكبر ، و ينضم الفنانون الذين تعلموا في تلك المدارس إلى بلاط حكام آخرين مما أدى إلى تطور اساليب والنماط جديدة مثل أسلوب البنهاري في هيماتشال ، و أساليب مدرسة راجستان وجبور و بوندي ، وكيشانجاره و ديكان ، ثم بدأ البريطانيون في أستيراد الفنون الغربية الكلاسيكية بلغفوها عن النزعة إلى الطبيعة ، و استخدامها اللوحات الزينية على نطاق واسع ، شرع راجا رافي فيرما في تبني هذا الأسلوب مع تطويعه للتعبير عن موضوعات هندية ، وبالرغم من انغماس فناني الهند في البيئة المحلية ، الا انهم أيضا جزء من الحركة الفنية العالمية ، ومن أبرز هؤلاء أمريتا شيرجيل ، و إم إف حسين كريكشنا خاننا وساتيش جوجرالي ، والجدير بالذكر أن الفن الهندي الحديث قد بدأ بلقنى رواجا تجاريا في الخارج .

و على صعيد آخر يعد نسج و غزل النسيج وطبائعه من الفنون الهندية الأصيلة ، بل و تشتهر المنسوجات الهندية في كافة أنحاء العالم ، و تتميز كل قبيلة و كل قرية بأسلوب مميز تشتهر به ، وتعد المنسوجات الهندية كنزا زارعا ، حيث تتنوع بين الساري الحريري الراقع ، و الشيلان القبلية المنسوجة من القطن ، و الأزياء الحريرية الموشاة بخيوط ذهبية ، و أعمال التطريز الرائعة المصنوعة بقطع صغيرة من المرابا ، كما أن الهند أيضا هي مصدر الأقمشة التي تستخدمها كبرى بوت الأزياء في الخارج وتشتمل الحرف والمشغولات اليدوية الهندية على السجاد الراقع المصنوع في كشمير و أجرا ، والنحف المعدنية المصنوعة من مراد آباد ، والمشغولات الخشبية من جوجارات ، والنحف المصنوعة من العاج او جدال سف النخيل من كيرالا والحلى الراقعة من راجستان .



وبالنسبة للمسرح الهندي يعد عام ١٩٧٢ عامًا متميزًا ونقطة تحول حيث حققت مسرحية (غاشيرام كوتوال) للكاتب المسرحي فيجاي تونبولكار نجاحا منقطع النظير بتطويرها لأشكال الفلكلور التقليدية لإستخدامها في المسرح المعاصر ، و قد أفرز هذا الاتجاه جيلا جديدا من المخرجين المسرحيين من أمثال كراتان و حبيب تانفير وبانسي كول و راتان تيام الذين ساروا على نفس النهج من المزج بين الأصالة والمعاصرة ، كما قدمت الهند في السنوات الأخيرة عددا من كتاب المسرح البارزين الموهوبين الذين اختاروا الكتابة باللغة الإنجليزية ، و حقق الكاتب مانجولا بادمان بان لأول مرة نجاحا عالميا بمسرحيته (الحصاد المر) وهي مسرحية تستكشف آفاق المستقبل ، و تتحدث عن إستغلال الجسم البشري في القرن الحادي والعشرين ، و فازت بأربع جوائز دولية من بين أعمال أخرى من كافة أنحاء العالم ، كما برز أيضا ماهيشي دتالي الذي لمس و تر الطائفية الحساس في مسرحيته (حلول نهاتية) .

شيلان كشمير وتطير ثابة في الرقعة والإقنان



لرحمة زيبه (بركاتان) الأمريكية شريجهي

و من ناحية أخرى استطاع الروائيون الهنود اللذين يكتبون باللغة الإنجليزية حفر مشكلة لهم في الدوائر الأدبية في كافة أنحاء العالم، و من أحدث قصص النجاح التي تحققت مؤخرًا الروائية أرونداتي روي التي فازت بجائزة بوكر لعام ١٩٩٧، وهي واحدة من أرفع الجوائز الأدبية، و ذلك عن قصتها «آلهة الأشياء الصغيرة»، و تندرج أحداث القصة في إحدى القرى بولاية كيرالا مسقط رأس الكاتبة، إلا أنها تلمس وترارهما بكون قاسما مشتركا في كل بلدان العالم حتى سكتلديبيا، و من بين الكتاب الهنود المعاصرين اللذين يكتبون أيضا باللغة الإنجليزية، و اللذين يتمتعون بمكانة رفيعة على المسرح الأدبي العالمي فيكرم سيث، و أميتاف جوشي و أوميتاشاتارجي، و يبقى دائما على رأس كل هؤلاء رابندرانات طاغور أول كاتب هندي يفوز بجائزة نوبل للأدب.

أما السينما الهندية في فترة ما بعد الإستقلال لتقف شامخة من بين جميع صناعات السينما في العالم، ليس فقط بسبب عدد الأفلام السينمائية التي تنتج في العام، والتي تعد الأكبر على مستوى العالم، ولكن أيضا لإختلاف الأساليب و الإتجاهات التي تمثلها، والتي تعكس مدى تنوع و ثراء الهند.

حظت السينما الهندية في فترة الأفلام الصامتة بمكان رفيع أيضا، و شهدت إنتاجا متميزا مثل فيلم «راجا هاريشندرا» (إنتاج عام ١٩١٣)، إلا أنه يمكن القول إنها قد بلغت من كبرها بعد السينما الناطقة، و حدث تحول عقب الإستقلال من إنتاج الأفلام الشعبية إلى الأفلام الجادة، و قد عكست الآلام بعض المخربين من أمثال بيجال روي و جورو دات و راج كاپور، و لاسمها فيلم «دوبحازمان».

وياساوشري ٤٢٠ و جيس ديش مين جانجبهاتي هاشي. عكست الواقع الاجتماعي، و تلى ذلك في فترة السبعينات تدافع للفلام الفانتازيا و الأفلام الغنائية، و أصبح الموضوع الأساسي الذي تدور حوله الأفلام هو قصص الحب بين الشاب و الفتاة لا يزال هذا الموضوع يلقى رواجاً و قبولا حتى يومنا هذا، كما شهدت تلك الفترة أيضا ازدهار عصر السوبر ستار الذي تربع على عرش الجماهير مثل راجيش خانا و اميتاب باتشان.



أرونداتي روي الفائزة بجائزة نوبل لحسن كتاب لعام ١٩٩٧

و في نفس الأونة شهدت فترة السبعينات حركة السينما المتوازية، والتي لاقت دعما و مساندة من مؤسسة التمويل الوطنية التي تأسست عام ١٩٥٦. تحول اسمها الآن إلى مؤسسة تنمية السينما. و لم تخل تلك الحركة عن وقيعتها حساسيتها، ثم ظهرت حركة سينمائية أعلنت اسم الفيلم الهندي في المهرجانات الدولية، و على الرغم من بلورة هذه الحركة في عقد السبعينات، إلا أن إرهاصاتها تعود إلى عام ١٩٥٥ على أيدي ساتياجيت راي بيلمبه بترينشالي، و كان راي هو أول مخرج هندي يفوز بجائزة بيهرجان كان السينمائي، كما نال أيضا جائزة الأوسكار من مجمل أعماله الفنية، و من أهم أفلام السينما الجادة بوفال شومي، و أوسكي روني و جازام هما و أنكور، و من أبرز المخربين ماني كولا و مرنال سن و شيام بغال و أم إس اثا و كوماز شهاثي.



الهند وانضم صناعة سينما في العالم



المخرج الراحل سانجيت راي علقى السينما الهندية

كما برع أيضا من المخرجين شيام بنغال و كيتان مينتا وجوفدانيلاي و سعيد مرزا ، و كوكبة من الممثلين معظمهم من خريجي معهد السينما والتلفزيون ، ومن بين أبرز المخرجين الذين اهتموا بجهدهم في النهوض بفن السينما الهندية مرنال من وبوادايب داس جويتا و أدور جوبال كرايشنا و آرافيدان و ايه كيه بيرو و حاجي كارون ، و لعل فترة الفنانين الهنود على تشراب لراهم وثقافتهم ، و رغبتهم في التعبير بصدق عن مجتمعهم يقدم أعمق رد على الاتجاهات الواقعية الجديدة في إيطاليا ، و المدارس الحديثة في فرنسا .

التنمية الريفية



يقع قلب الهند بحق في قرابها العديدة ، التي يبلغ عددها نحو ٥٨٠ ألف قرية توقف الزمن عندها ، إذ ظلت صورة القرية البكر كما هي دولما تغيير عبر القرون ، فنجد نفس الاكواخ المبنية من الطين ، والمصقوفة حول ميدان القرية ، أو ما يطلق عليه (تشوبال) وهو المكان الذي يلتف حوله عجائز القرية ، ويتجمعون فيه تحت ظلال الأشجار الوارفة ، و عادة ما يجلس الكبار يتسامرون ، ويدخون النرجيلة ، و يناقشون شئون القرية ومشاكلها بينما يلعب الأطفال حولهم ، وينتهي إلى الأسماع صوت الأجراس المعقودة حول رقاب حيوانات المزرعة ، معلنة عودة القطعان من مراعيها

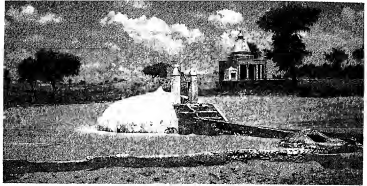
لم تغير هذه الصورة كثيرا عبر القرون ، بيد أن المظاهر دائما ما تكون خادعة كما هو الحال بالنسبة للكثير من الأشياء بالهند ، فإذا ما قربنا أكثر نحو حياة الريف والقرية في الهند لوجدنا حركة دؤبة تجاه القرن الحادي والعشرين ، ونشهد السكك الحديدية ، وشبكات الطرق الحديثة و هي تدفع جميعها الهند دفعا تجاه التحديث والعصرية.

وربما يتأكد هذا الظن بنظرة سريعة إلى إحدى القرى الصغيرة في ولاية هاريانا ... هناك يقف السيد (مندان) وكله فخر بأسرته الصغيرة التي تتكون من ولدين في الثانية عشر والسابعة من العمر ويدرسان في

تطوع التكنولوجيا لضمان الحصول على مياه الشرب البقية



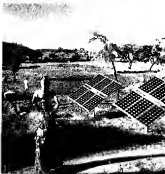
مبنى الكوردي التقليدية و تستخدم
لتجميع مياه الأمطار لاستخدام
الزراعي والحريات



احدى مدارس القرية ، وابنته الصغيرة التى يزمع إرسالها هى أيضا للمدرسة ما أن تبلغ السن القانونية ، أما زوجته (سلام) تلف منحنية على القرن المصنوع من الطين أو (تسولا) كما يطلق عليه فى القرى ، إذ يجب عليها الانتهاء من إعداد طعام العشاء للأسرة قبل الساعة الثامنة مساء ... كم عبرت الحال كانت أم السيد مدان لفقها أمام القرن وعيناها حمروراة من الدخان المتصاعد منه ، وكان يعين على الأسرة فى تلك الأوقات تناول الطعام مبكرا حيث كانت أضواء المصابيح حافية ... حقا لقد تغيرت الحال كثيرا

دخلت الكهرباء القرية ، وتغيرت معها أسلوب حياة أهالى الريف كثيرا ، و يوجد بالهند الآن ما يربو على نصف مليون قرية تستخدم الكهرباء ولاسيما فى تشغيل نحو ١١ مليون مضخة لتوفير المياه للمحرق والمنازل ، ومن ناحية أخرى يجرى استخدام الغاز الحورى الناتج عن مخلفات الحيوانات والبياتات ، والذي يعد مصدر طاقة نظيفة لاستخدامها فى أغراض الطهى ، فضلا عن كونه سمادا عضويا للمزارع والحقول ، ويستخدم هذا الغاز أيضا فى الأفران التى لا ينبعث منها دخان فى العديد من منازل القرية ، الأمر الذى يسر عمليات إعداد الطعام ، و وفر على النساء عشرات الأميال اللاتى كن يقطعنها بحثا عن حطب الوقود ، وتم إقامة أكثر من ٢٣ مليون موقد من هذا النوع ، كما ساعدت الطيات المحلية الملائمة فى إعادة تدوير المخلفات ، ومن لم الحفاظ على الطاقة .

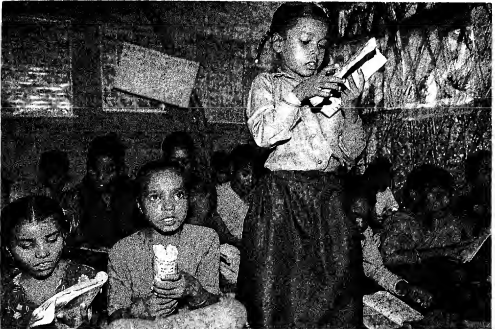
وزارة المصادر الطاقة فى الهندية تؤكد على أهمية
مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة



و لعل من أهم التحزايا المترتبة على ذلك توفير مصادر بديلة للطاقة ذات جدوى اقتصادية وبيئية ، فضلا عن قائمتها فى توفير الأسمدة العضوية ومياه الشرب النقية ، وطبقا لإحصاء عام ١٩٩١ ، هناك ٨٢% من سكان القرى يحصلون على مياه نقية للشرب من خلال خطوط مواسير وذلك فى ظل البرنامج الوطنى لتوفير مياه الشرب الذى ترعاه الحكومة ، وبالإضافة إلى ذلك ، قامت الحكومة بتنفيذ برنامج رائد هو (برنامج المليون بئر) والذي يهدف إلى توفير آبار اليرى المفتوحة بالمجان لصغار المزارعين والذين يعيشون تحت خط الفقر ، وتم بالفعل إقامة ١٠١١ مليون بئر حتى عام ١٩٩٦/١٩٩٧ بتكلفة بلغت ٤٠ مليار روبية هندية

و عودة لولدي السيد (مدان) رام وشيام نجد أن المدرسة بالنسبة لهما متعة و تسلية ، و هما يحصلان على وجبة في منتصف اليوم الدراسي، كما أن بها العديد من الأطفال الذين يلعبان معهم ، ربما كان الشئ السرى الوحيد بالنسبة للمدرسة هو التحصينات الدوائية ... ولكنها أفضل بالتأكيد من العدوى بالأمرأحس.

يستيقظ الطلاب صباحا على صوت مضخات الري و الآبار ، و يذهبان إلى احدى المدارس المجاورة لسكنيهما ، و هي إحدى المدارس العديدة التي أنشئت في اطار برنامج الحكومة لتوفير المدارس بجوار

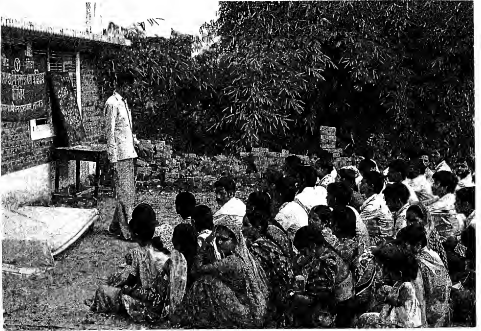


برنامج التسيير التأكيد على رعاية الفتيات

المناطق السكنية في القرى والحضر ، و قد وضعت الحكومة التعليم على رأس قائمة الأولويات منذ بداية الخطة الخمسية الأولى (١٩٥٦ - ١٩٥٦)، و توفر العديد من الولايات الدراسة بالمجان حتى المرحلة الثامنة، كما التزمت الحكومة بمساعدة رؤساء وزراء الولايات باتفاق ٦% من إجمالي الناتج المحلي على التعليم .

و تستهدف السياسة القومية للتعليم التي استهلقتها الهند عام ١٩٨٦ توفير التعليم الإلزامي بالمجان لجميع الأطفال حتى سن الرابعة عشرة مع نهاية القرن الحالي ، و كان من جراء تنفيذ تلك السياسة أن أصبح قطاع التعليم الأولي في الهند واحدا من أكبر القطاعات في العالم ، حيث يضم ١٥٠ مليون

تلميذ في المرحلة السنية من ٦ إلى ١٤ عاما ، بالإضافة إلى ٢٩ مليون معلم ، ويستطيع نحو ٩٤% من أهالي القرى والريف الالتحاق بإحدى المدارس التي تقع على بعد أقل من كيلومتر واحد من مناطق سكهم ، ويحصل التلاميذ في المدرسة على وجبات مغذية ، وتحصينات دورية ضد الأمراض ، وكتشف على في ظل برنامج الرعاية المتكاملة للطفل. ويسأل (رام) والده: هل منذهب أخشى (رانا) إلى المدرسة عندما تكبر؟ فيرد الوالدان في آن واحد: بالطبع بانهى. وتوسع (شيليا) قائلة: لقد ولى عهد عدم تعليم الفتيات ملاحظة. شهدت الهند زيادة هائلة في عدد تسجيل الفتيات في المدارس الابتدائية من ٤٠ مليون عام ١٩٩٠-١٩٩١ إلى ٤٧ مليون عام ١٩٩٥-١٩٩٦. كما زاد عدد المدارس الابتدائية من ٥٦١ ألف عام ١٩٩٠-١٩٩١ إلى ٥٩٠ ألف مدرسة عام ١٩٩٥.



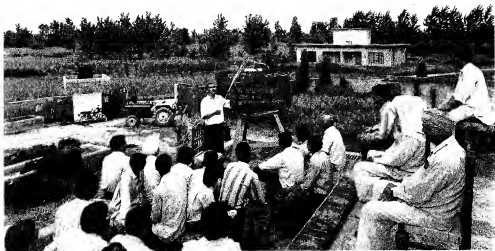
برامج تعليم الكبار

١٩٩٦ ، ويوجد الآن ١٧١ ألف مدرسة ابتدائية عليا ، ومن ناحية أخرى شهد التعليم الثانوي أيضا زيادة كبيرة وتحسنا ملحوظا من خلال تطوير المناهج المسعمر ، وإدخال أجهزة الكمبيوتر في المدارس ، حتى بعض التعليم العالي الوقوف على أرضية صلبة وأساس راسخ ، ويوجد بالهند في الوقت الحالي ١٧١ جامعة و ٣٨ مؤسسة في عداد الجامعات و ٩٢٧٨ كلية. وقد أولت الحكومة اهتماما خاصا بمحو أمية الكبار و وضعت خططا لمحو الأمية بحلول عام ٢٠٠٥ . ويهدف البرنامج القومي لمحو الأمية إلى تعليم ١٠٠ مليون مواطن في المرحلة السنية من ١٥ إلى ٣٥ عاما بحلول عام ١٩٩٩ . تنظر شيليا إلى زوجها قائلة : (انظر إلى تلك المرأة من طبقة البانو - إحدى الطبقات المحرومة. تعرف كيف تغيرت الأمور بالنسبة لها ، إنها ترتدى ملابس متسقة متناها ، شتان ما بينها وبين والدتها التي كانت ترتدى دروما اسمالا رة) فيرد عليها زوجها : (نعم لقد نبتت الحكومة برامج جديدة للنهوض بتلك الطبقات ، و فعلت الكثير من أجل الرفي بأوضاعها).

برنامج محو الأمية و تعليم التعليم للجميع



توعية الفلاحين بالأساليب الحديثة في الزراعة



■ التنمية الريفية ■



مصانع الغلال المحورية تساعد على زيادة تدوير المحاصيل والحفاظ على الطاقة كما توفر مصادر اقتصادية وغير ضارة كيميائية للطاقة والأسمدة

وقدمت الحكومة العديد من البرامج لتحسين الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للطبقات المحرومة والفقير، وبمستطع هذا القطاع الذي يشكل نحو ٢٥% من السكان أن يتطلع بأمل وثقة نحو المستقبل.

يخرج (مدان) لحراث الأرض وهو يفكر في مدى التغيير الذي أحدثه استخدام الجرارات الزراعية، لقد أصبح الآن يقف على قدم المساواة مع العديد من المومسين في القرية وذلك بفضل الأموال التي حصل عليها من الحكومة ويفكر أيضا انه ربما يتبعن عليه أن يرسل ولديه لدراسة الزراعة.

إن استخدام التول من أجل التنمية الريفية يعد جزءا من البرنامج المتكامل للتنمية الريفية الذي تصناه الحكومة، والذي يشمل كذلك على برامج أخرى لدعم التوظيف الذاتي، وتدريب شباب وميدات القرية على استخدام التول، وفضلا عن ذلك يوفر البرنامج القومي للتنمية الريفية فرص عمل من خلال مشروعات المياه والتشييد كإقامة السدود وبناء الطرق، ومن بين تلك المشروعات مشروع جواهر روزاجار بوجانا والذي يوفر حل للأقل فرصة عمل لقرود من أفراد الأسر الواقعة تحت خط الفقر، وكانت الحكومة المركزية وحكومات الولايات التي تتشارك في تكاليف المشروع قد أنفقت في عام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ نحو ٢١.٥٦ مليار روبية ع وساعدت في توفير ٣٨١.٩١ مليون فرصة عمل باليومية.

ولإزالة البرنامج المتكامل للتنمية الريفية من الأدوات الرئيسية في خلق فرص التوظيف الذاتي، وقد جرى مساعدة ١٠.٥ مليون أسرة ما بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٧ في ظل هذا البرنامج، وأظهر مسح لتقويم البرنامج أن ٥٤.٤% من الأسر التي تلقت مساعدة استطاعت أن تعبر خط الفقر والذي قدر بنحو ٦٤٠٠ روبية كدخل سنوي.

رجلة الظهر في ظل برنامج الرعاية المتكاملة للأطفال ترعرع العناية الأساسية للطفل



شرعت شيلا في ممارسة مهام منزلها، وأداء واجباتها المنزلية اليومية، وفكرت في نفسها أن تشارك في أحد البرامج التي تساعدنا على زيادة دخلنا، ولكن هل عليها أن تخبر زوجها... لم لا.

بدأت الحكومة عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ مشروع تنمية المرأة والطفل في المناطق الريفية، وهو مشروع واثق استهدف في ٥٠ مقاطعة وجرى توسيعه بعد ذلك ليغطي كافة المقاطعات والإدارات بحلول عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥ ويهدف هذا المشروع إلى اكساب النساء الفقيرات مهارات تساعدهن على زيادة دخلهن وتمكينهن من الاعتماد على النفس، ويشجع هذا المشروع كل مجموعة من النساء تضم من ١٠ إلى ١٥ سيدة على الانخراط في أنشطة تناسب مهارتهن وقدراتهن وطروف معيشتهن.

إن تحسين أوضاع المرأة والطفل يعد من الأهداف الهامة إجتماعيا، كما انها ضرورة إقتصادية من أجل دعم النمو

الإقتصادي الشامل ، ومن ثم أدرجت الحكومة أنشطة رعاية الطفل في برامج التنمية عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ، واتخذت عدة اجراءات نحو إنشاء الحضانات ، و برامج للتعليم و الغذائية الخاصة بصحة الطفل ، فضلا عن الإهتمام بإقامة مراكز لمحو أمية المرأة مع التركيز بشكل خاص بالمستويات من الفتيات ، و قد تم حتى الآن تكوين ١٨٧ الف مجموعة سيدات تعود بالنفع على نحو ٣ مليون سيدة .

كان منزل شيل مينيا من الطين فيما مضى ، ولكن تغير الوضع الآن ، ولم يعد المطر ينساقط على الأسرة من سقف المنزل ، بفضل تقدم شيليا بطلب للحصول على منزل جديد .



دعم المرأة من خلال برامج زيادة الدخل

ركزت الحكومة بشكل خاص على قضية الإسكان بوصفها من المناطق ذات الأولوية واللازمة من أجل تحقيق النمو الإقتصادي والإجتماعي في المناطق الريفية ، و بلغ حجم النقص في الاسكان في الريف عام ١٩٩١ نحو ١٣,٧٢ مليون وحدة ، وأشارت التقديرات إلى أن الهند ستحتاج ٨,٩٦ مليون وحدة إسكان إضافية لمواجهة الزيادة السكانية خلال الفترة من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠ ، في حين تشير التقديرات الحالية إلى ضرورة إقامة أو تحديث ٢٢,٦٨ مليون وحدة سكنية لتحقيق هدف توفير السكن للجميع في المناطق الريفية بحلول عام ٢٠٠٠ .

واستهلت الحكومة مشروع انديرا أراس يوجانا لمواجهة احتياجات الإسكان في المناطق الريفية التي تضم ٨٣% من سكان الهند ، ويتم تخصيص المنازل للمرأة في الأسرة المستفيدة ، أو لها بالمشاركة مع زوجها ، ويتم تزويد كل منزل تحت هذا البرنامج بموقد يعمل بالوقود ، و قد جرى بالفعل إقامة ٣,٧٦ مليون وحدة سكنية في الفترة من عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

والجدير بالذكر أن الحكومة قد ركزت على استخدام المواد المتوفرة محليا و توفير التقيبات رخيصة التكلفة في عمليات الإنشاء مما أدى إلى إقامة مساكن جيدة بأقل التكلفة .

شخص (ممان) بصحبه ناحية الأشجار ، كانت الأشجار تلتقط بصورة مستمرة في وقت من الأوقات حتى كاد المرء لا يرى شجرة واحدة أمامه ، أما اليوم وبفضل كل الزراعات الجديده ، عادت الخضرة تكسو وجه المنطقة من جديد .

ومع تزايد عدد سكان القرى والريف ، زاد الضغط أيضا على الأرض والغابات ، ومن ثم بدأت المساحات المزروعة بالغابات تنقلص ، و يوجد بالهند ٧٥,٢٣ مليون هكتار من الغابات ، منها ٤٠,٦٦ مليون هكتار مصنفة كمناطق ذات إمكانيات مستقبلية ، و ٢١,٥٦ مليون هكتار كمناطق محمية ، و تقع نحو ١٩,٤٧% من اجمالي المساحة الجغرافية تحت غطاء فعلي من الغابات ، و في إطار خوف الحكومة على استنزاف هذه الثروة عملت على تشجيع زرع الغابات ، و بالفعل تناقص معدل

تدهور الغابات من ذلك الحين من ١٤٣ ألف هكتار إلى نحو ٢٥ ألف هكتار في السنة، و أمكن تحقيق ذلك من خلال تسي تشريعات لهذا الغرض و فرض رقابة صارمة لأية أنشطة تقطع الغابات ، بالإضافة إلى بذل جهود مضنية لتشجيع على زرع الغابات .

فكر مدان في أسرته و جنسك ، فقد تجاوزنا الحدود المسموحة لنا في عدد الأطفال ، إنهم يقولون الآن يجب أن يكون لكل أسرة طفل واحد ، ربما هذا ما سيفعله الطفالنا ، و على العموم لقد أصبحت المعيشة باهظة ، و لم يعد الناس يتساقطون موتى كالذباب بعد تحسن الرعاية الصحية و الطب الحديث .

أولت الحكومة إهتماما خاصا لمواجهة الضغط المتزايد للنمو السكاني ، لذا خصصت ما يقرب من ٦% من إجمالي الناتج المحلي للرعاية الصحية و برامج رعاية الأسرة ، و بلغ متوسط نصيب الفرد على الرعاية الصحية عام ١٩٩٠ - ١٩٩٢ نحو ٢١ دولار أى أكثر قليلا من المعدل في الصين وبنوليسيا . و زادت منذ ذلك الحين الإعتمادات المخصصة للصحة ورعاية الأسرة ، و بعد أن كانت ٦٥٣ مليون روبية في الخطة الخمسية الأولى بلغت ١٤٠٨٢٠٠ مليار روبية في الخطة الخمسية الثامنة ١٩٩٢-١٩٩٧) ، و تستطيع الهند الآن أن تفخر بوجود بنية أساسية رائعة في مجال الصحة ، قوامها ١٣٣ ألف مركز صحي فرعى و ١٢٢ ألف مركز صحة أولى ، و ٢٥ ألف مركز صحة الأسرة و ٢٧ ألف مستوصف عام و ١٤ ألف مستشفى و ٦٠٠ ألف سرير للمرضى ، و قد ساعد التركيز على برنامج الصحة القرى على زيادة متوسط عمر الفرد من ٤١ر٣ سنة عام ١٩٥١ - ١٩٥٦ إلى ٦٠ سنة عام ١٩٩٦ - ١٩٩١ .

■
برنامج إعادة تشجير الغابات



وأشارت التقديرات أيضا إلى انخفاض معدل المواليد من ٤.١٧ إلى ٢.٨٧ في الألف خلال نفس الفترة ، و مما يذكر أنه في الفترة من عام ١٩٥١ حتى ١٩٦١ كان هناك ١٤٦ طفلا من بين كل ألف طفل ممن يولدون أحياء يمتنون قبل بلوغ عامهم الأول ، إلا أن هذا الرقم قد تناقص إلى ٧٤ بحلول عام ١٩٨٥ ، و في نفس الوقت شهدت معدلات الوفيات تناقضا أيضا من ٢٧ إلى ٩ في الألف خلال نفس الفترة .



العمل على القضاء على شلل الأطفال

و بالرغم من التقدم العام الحادث في هذا المجال إلا أن هناك بعض التباينات داخل الولايات المختلفة فهناك شهدت بعض الولايات تقدما ملحوظا و سريعا نجد بعض

الولايات الأخرى التي لم تحقق نفس النمو بنفس السرعة.

حمدا لله تلقى الطفلان كافة التحصينات والتطعيمات الوقائية وبالجملة أيضا ، أما (بانو) المسكونة فقد أصيب أحد أطفالها بمرض شلل الأطفال ، كان يجب عليها أن تصفى لإحصائية الصحة التي تمكنت مع الأهالي بصبر كبير تشرح لهم كل شيء بدقة ، و تؤكد لهم على أهمية النظافة ، وغلي الماء قبل شربه ، و رعاية من أصيبوا بضرية شمس.

لقد أثمر نظام الرعاية الصحية الصارم بالهند نتائج طيبة ، و أصبحت الهند في طليعة الدول التي استطاعت القضاء على مرض الجذري تماما، كما تبذل الدولة جهودا مضنية من أجل القضاء على بعض الأوبئة الأخرى، و قد استهدت الدولة عددا من البرامج القومية للقضاء على الأمراض المعدية من بينها البرنامج القومي لمكافحة مرض الملاريا والمعنى والجذام والسل و الإيدز، مع التأكيد على إجراءات سلامة الدم و الأمراض الفتالة الأخرى كمرض السرطان(الذي يعاني منه ٧٠٠ ألف مريض ، و امراض القلب ٨٠٠ ألف مريض) .

وبالفعل أثمرت تلك الإجراءات ات نتائج طيبة ، فعلى الرغم من النمو السكاني ، ليست حالات الإصابة بمرض الملاريا عند حد الإصابة المسجلة عام ١٩٧٨ (٦.٤٧ مليون حالة) ، في حين سجل برنامج القضاء على مرض الجذام إنخفاضاً في عدد الحالات بلغ ٤٣% في عام ١٩٩٦ .

سرحت شيلا بخيالها و هي جالسة أمام الموقد الذي لا ينبعث منه الدخان ، و سألت نفسها: هل يجب عليها أن تقوم بدور أكثر فعالية في تنمية قريتها ، هل تسعى لأن تصبح عضوا في مجلس القرية ، و لا سيما و أن لثت عدد مقاعد المجلس مخصص للمرأة.



يشير نظام الحكم التقليدي بالهند بديمقراطية المتأسلة ، فعلى المستوى الأدنى نجد مجلس القرية ، و هو مجلس منتخب ينظر في النزاعات المحلية ، والأنشطة التنموية و يساعد على تنفيذ برامج الحكومة، أما مجلس الحكم المحلي أو (بانشيات راج) فيتمتع بوضع دستوري ، و آية داخلية لاجراء انتخابات دورية ، و يسمح بالحد الأدنى من تمثيل المرأة و أعضاء الطبقات المحرومة و القبائل ، و يوجد ما يربو على ثلاثة مليون ممثل محلي منتخب ، ينص القانون على أن يكون ثلث هذا العدد من السيدات ، و لاشك أن مجلس البنشيات راج يعزز من وضع الهند كديمقراطية نشطة و قوية حيث انه يسمح بتمثيل أهالي الريف ، كما يعمل أيضا كآلية تساعد على تنفيذ برامج الحكومة بفعالية في طول البلاد و عرضها .

تنظر شيلا بغير إلى الصورة المعلقة على جدران العرفة ، و يظهر بها أفراد الأسرة جميعهم سعداء وأصحاء

لا شك أن أبناء القرى والريف في الهند يتطلعون إلى مستقبل مشرق اليوم ، أفضل بكثير مما كان عليه الحال بالنسبة للأجيال السابقة ، لقد تحسنت نوعية حياتهم ، و عم الرخاء ، و ساد شعور التفاؤل، بل تولدت أيضا رغبة قوية في محاربة الفقر ، و بالنسبة لأبناء السيد مدان فإن الحياة الجديدة التي رآوها أمامهم تحمل في طياتها آمالا عريضة نحو مستقبل أفضل ، و تستطيع الهند و هي تخطو نحو الألفية القادمة أن تنظر وراءها بفخر إزاء مستوى التقدم الذي استطاعت تحقيقه في كافة القطاعات ... إنه التقدم الذي لم يؤثر أبدا أو يفسد التقاليد العريقة المعقدات الراسخة ... إنه صورة حقيقية للتواصل مع الماهي والتغير نحو الأفضل .

■ Photo Credits ■

	5	World Wild Fund India/Balwant Singh
6, 59, 91R, 96R, 12/13, 15, 16L, 43BR, 53R, 1000		Sanjeev Sath
7T, 76, 16/17, 47R, 105MR, 116S		Mohit Satyanand
10, 116, 30, 38, 43TL, 43BL, 43TR, 45R, 46B, 54L,		Shalini Saran
54R, 55, 50, 91B, 96T, 101T, 104T, 105BR		
	11T, 49, 64	Anshu Kumar Gupta
	12L, 63, 105	N. Shiva Kumar
	14T	PQRS India/Martin Louis
14B, 196, 20S, 24R, 29, 35, 40L, 40R, 41TL, 41BL, 41R, 52/53		Vishnu Panjabi
56, 61T, 64B, 79, 92T, 96TL, 95R, 96T, 96B, 96B, 101B, 103		
	17R	Foto Look/Shyam Sunder
	18T	World Wild Fund India/Ramesh Badi
	18B	World Wild Fund India
	19T, 20T, 22T, 39	Ravi Agarwal
	21T, 23	World Wild Fund India/E. Hanumantha Rao
	21B, 47L, 106B, 111T	Centre for Science and Environment
22R, 24L, 59, 62T, 73BR, 82T, 102, 106T, 117		Photo Division, Ministry of Information & Broadcasting
	27T, 28T, 28B, 100T	National Museum/R.K. Data Gupta
	28	Indira Gandhi National Centre for the Arts
	27B	Archeological Survey of India
31, 32, 33T, 33B, 34T		Nehru Memorial Museum and Library
	34B	Foto Look/Phal S. Girota
	36, 76	Indian Society of Lighting Engineers
	42T, 104B, 106T	PQRS India/Phal S. Girota
	42B	Anil Mehrotra
	44	Taj Palace Hotel
	45L	Welcomgroup Maurya Sheraton Hotel & Towers
	46T, 106TR	Department of Tourism
	46L, 72L, 91T	Ramesh Patharia
	50, 73TR, 75	Ministry of Railways
51, 60T, 60B, 92B, 93T, 93B, 94T, 94B, 95GL, 96T,		Avinash Pasricha
96S, 97TL, 97ML, 97BL, 97TR, 97BR, 106B		
	59, 62B, 63B, 64T	Indian Council of Agricultural Research
61B, 110, 112, 113, 114T, 116, 118, 119		UNICEF
	63T	National Museum of Natural History
	66	National Thermal Power Corporation
	67	Chambal Fertilizer and Chemicals Ltd.
	68	Daewoo Motors India Ltd.
	69	Indian Oil Corporation Ltd.
	70	Deepak Fertilizer and Petro Chemicals Corporation Ltd.
	71T	Gas Authority of India Ltd.
	71B	Tata Iron and Steel Company Ltd.
	72/73	National Dairy Development Board
	74	Bhilwara Spinners Ltd.
76, 80L, 80R		Indian Space Research Organisation
	81	Batra Hospital and Medical Research Centre
	82B	Amita Gupta
	85	Ministry of Defence
	86	Bhabha Atomic Research Centre
	87	Centre for Development of Advanced Computing
	88	Department of Ocean Development
	107T	National Gallery of Modern Art
107B, 111B, 114B		Ministry of External Affairs
	115T	Sulabh International

Front Cover



A- Ganesh Sati

B- Vishnu Panjabi

C- Foto Look/Phal S. Girota

D- Indian Space Research Organisation

Back Cover - Mohit Satyanand

the 1990s, the number of people in the UK who are aged 65 and over has increased from 10.5 million to 13.5 million, and the number of people aged 75 and over has increased from 4.5 million to 6.5 million (Office for National Statistics 2000).

There is a growing awareness of the need to address the needs of older people, and the UK Government has set out a strategy for the 21st century (Department of Health 2000). The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society. The strategy is based on the following principles: (1) to improve the health and well-being of older people; (2) to improve the quality of life of older people; (3) to improve the support and services available to older people; and (4) to improve the way in which older people are represented in society.

the 1990s, the number of people in the UK who are aged 65 and over has increased from 10.5 million to 13.5 million, and the number of people aged 75 and over has increased from 4.5 million to 6.5 million (Office for National Statistics 2000).

There is a growing awareness of the need to address the needs of older people, and the need to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people. The Department of Health (2000) has published a strategy for older people, which sets out the government's commitment to improve the health and well-being of older people, and to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people.

The strategy for older people is based on three main pillars: health, social care, and housing. The strategy aims to improve the health and well-being of older people, to ensure that older people have access to the services they need, and to ensure that older people are able to live in their own homes for as long as possible.

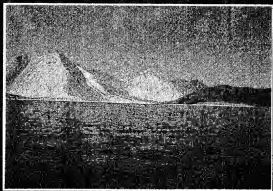
The strategy for older people is a key part of the government's commitment to improve the health and well-being of older people, and to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people. The strategy is based on three main pillars: health, social care, and housing.

The strategy aims to improve the health and well-being of older people, to ensure that older people have access to the services they need, and to ensure that older people are able to live in their own homes for as long as possible. The strategy is based on three main pillars: health, social care, and housing.

The strategy for older people is a key part of the government's commitment to improve the health and well-being of older people, and to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people. The strategy is based on three main pillars: health, social care, and housing.

The strategy aims to improve the health and well-being of older people, to ensure that older people have access to the services they need, and to ensure that older people are able to live in their own homes for as long as possible. The strategy is based on three main pillars: health, social care, and housing.

The strategy for older people is a key part of the government's commitment to improve the health and well-being of older people, and to ensure that the health care system is able to meet the needs of older people. The strategy is based on three main pillars: health, social care, and housing.



Bibliotheca Alexandrina



0452304